London
Saturday - 15 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16300



طبعة السعودية 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

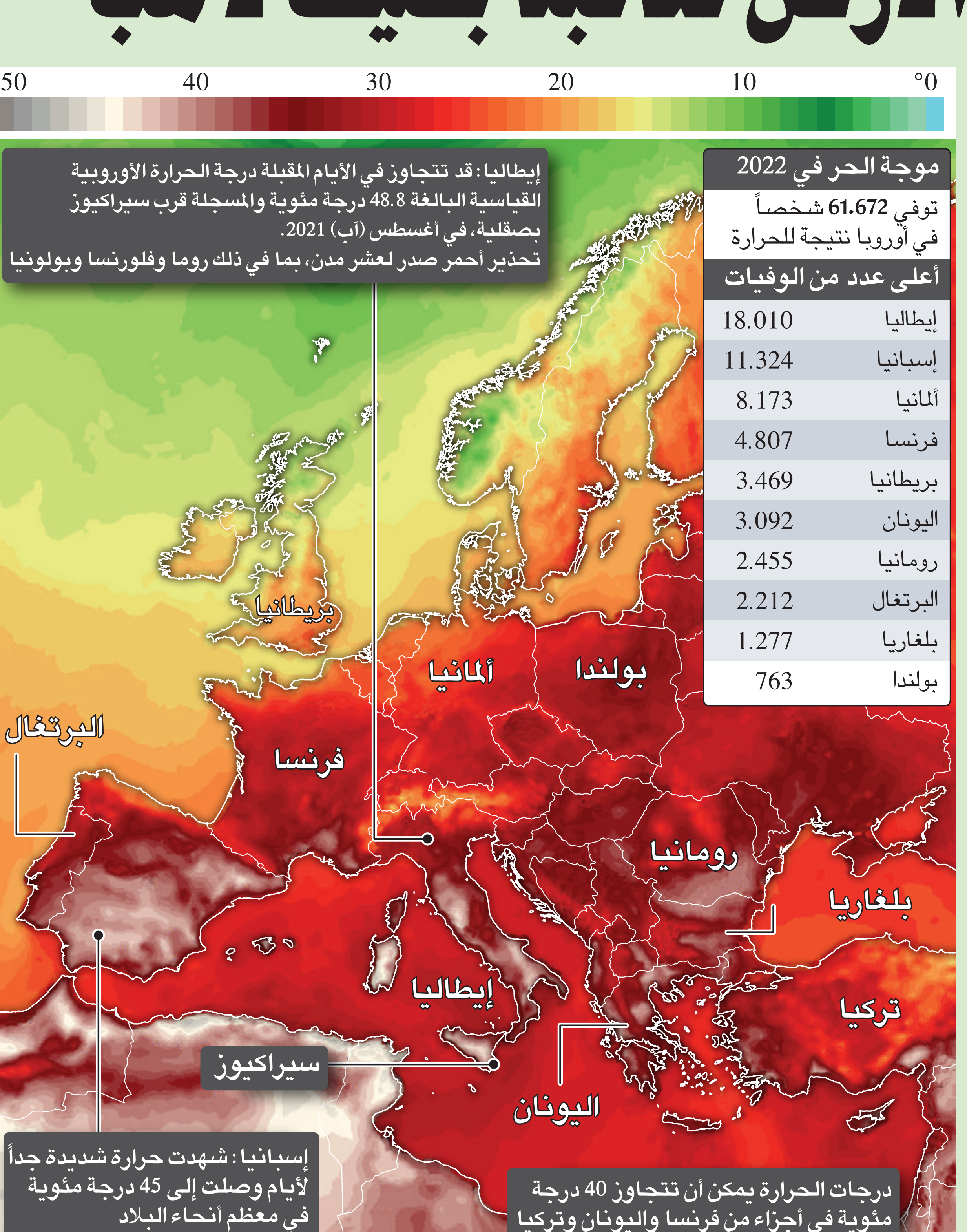
السبت 27 ذو الحجة 1444
15 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16300



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

موجة حرّ مخيفة تضرب أميركا وأوروبا... ومياه «المتوسط» فوق 30 درجة مئوية

الأرض تعاقبنا بصيف لاهب



أعلى عدد من الوفيات	
إيطاليا	18.010
إسبانيا	11.324
ألمانيا	8.173
فرنسا	4.807
بريطانيا	3.469
اليونان	3.092
رومانيا	2.455
البرتغال	2.212
بلغاريا	1.277
بولندا	763

المصدر: ClimateReanalyzer.org, ISGlobal Institute, Reuters, BBC — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

برلين: راغدة بهنام. القاهرة: حازم بدر
لندن: «الشرق الأوسط»

ضربت موجة حرّ شديدة أجزاء واسعة من أوروبا وأميركا، وسط توقعات بتسجيل درجات حرارة غير مسبوقة في الأيام المقبلة، ما يُنذر بصيف لاهب تُعاقب فيه الأرض أهلها على جرائمهم بحقها. وفي وقت تواجه فيه إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا وبولندا موجات حر مخيفة، أفادت وكالة الفضاء الأوروبية بأنه من المتوقع أن تصل الحرارة إلى 48 درجة مئوية في جزيرتي صقلية وسردينيا، «وقد تكون درجات الحرارة الأعلى التي تسجل في أوروبا».

وعلى الجانب المقابل من البحر المتوسط، تضرب موجة الحر أيضاً شمال أفريقيا. وقالت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، إن حرارة سطح مياه البحر المتوسط «ستكون مرتفعة جداً في الأيام والأسابيع المقبلة»، وستزيد أحياناً على 30 درجة مئوية، بحسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وفي الولايات المتحدة، تتوقع ولايات تكساس وأريزونا ونيفادا وكاليفورنيا ظروفاً قد تكون خطرة في الأيام المقبلة مع ترقب درجات حرارة قياسية. (تفاصيل ص6 و7)

«الجنائية الدولية» تتحرك على خط جرائم دارفور

الخرطوم: محمد أمين ياسين
لاهاي: «الشرق الأوسط»

دخلت المحكمة الجنائية الدولية على خط التحقيق في جرائم ارتكبت في دارفور، فيما شهدت العاصمة السودانية أمس (الجمعة) أشد المعارك بين الجيش و«الدعم السريع».

ففي لاهاي حيث مقر «الجنائية الدولية»، أعلن مكتب المدعي العام كريم خان في تقرير مرفوع لمجلس الأمن (الخميس)، أن «بإمكان المكتب أن يؤكد أنه بدأ تحقيقات تتعلق بحوادث في سياق الأعمال القتالية الحالية، وتقارير حول (جرائم) قتل من دون محاكمة، وحرق منازل وأسواق، وأعمال نهب في الجنينة، بغرب دارفور، وكذلك قتل وتشريد المدنيين في شمال دارفور وأماكن أخرى في مختلف أنحاء دارفور»، مشيراً إلى أن المحكمة تنظر أيضاً في «مزاعم حول جرائم جنسية وجرائم قائمة على أساس الجنس، بما في ذلك الاغتصاب الجماعي وتقارير مزعومة عن العنف ضد الأطفال والجرائم التي تؤثر عليهم».

وفي العاصمة السودانية، استيقظ السكان أمس على اشتباكات عنيفة وقصف جوي ومدفعي وتبادل لإطلاق النار في مناطق متفرقة من المدينة، مع انقطاع تام للاتصالات الهاتفية وخدمة الإنترنت استمر لمدة 8 ساعات. وأفيد بسقوط عشرات القتلى والجرحى في معارك طاحنة بين الجيش و«الدعم السريع»، وصفت بأنها «الأعنف والأكثر دموية»، وتناثرت الجثث في شوارع المدينة، حسب فيديوهات بثها «الدعم السريع» على مواقع التواصل الاجتماعي. (تفاصيل ص8)

لبنان يسعى لفرض مشاركة الجيش في دوريات «يونيفيل»

بيروت: بولا أسطيح

قبل نحو شهر ونصف الشهر على الموعد المحدد لتجديد ولاية القوات الدولية العاملة في لبنان (يونيفيل)، تتكثف الجهود الرسمية اللبنانية لتعديل صيغة قرار التجديد الذي صدر العام الماضي، ولحظ توسيع حركتها من دون إلزامها التنسيق والتعاون مع الجيش اللبناني.

ويسعى لبنان الآن، لاستعادة فرض مشاركة الجيش في كل عمليات «يونيفيل» بجنوب لبنان، بهدف تجنب ردة فعل «حزب الله» كما حصل في حوادث سابقة، وكذلك لمراعاة حساسيات «الأهالي»، خصوصاً عند دخول عناصر من القوات الدولية أحياء سكنية في القرى والبلدات الجنوبية.

وقال وزير الخارجية عبد الله بوحبيب لـ«الشرق الأوسط»، إن «القواعد التي كان معمولاً بها لم تتغير بالممارسة على الأرض خلال العام الماضي، على أساس أن للقوات الدولية أصلاً الحرية الكاملة بالتنقل ضمن مناطق السيادة وفي إطار القرارات الدولية السابقة، وبالتنسيق مع الحكومة اللبنانية من خلال الجيش اللبناني، بما يضمن سلامة هذه القوات، وتحقيق مهامها، كما تبديد مخاوف وهواجس الأهالي الذين عانوا طويلاً من الاحتلال». (تفاصيل ص4)

«هوليوود» مشلولة بإضراب الرواتب و«فوبيا» الذكاء الاصطناعي

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

دخل إنتاج المسلسلات والأفلام في هوليوود مرحلة جمود كلّي مع بدء الممثلين الأميركيين إضراباً يلتحق بإضراب كتّاب السيناريو، ما سينجم عنه أسوأ شلل في القطاع منذ ما يزيد على 60 عاماً.

وطالب المضربون بتحسين رواتبهم التي باتت متدنية جداً في عصر البثّ التدفقي، والحصول على ضمانات تحول دون استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، الذي يكاد يصبح «فوبيا»، إنْ لكتابة نصوص السيناريو للأعمال، أو لاستنساخ أصواتهم وصورهم.

وأعرب تحالف منتجي الأعمال السينمائية والتلفزيونية، ممثِّلاً الاستوديوهات ومنصّات البثّ التدفقي في المفاوضات، عن «خيبته الكبيرة» لفشلها. بينما كشفت رئيسة نقابة الممثلين الأميركيين فران دريشر عن أنّ «الاستوديوهات تفاوضت مع النقابة بطريقة غير نزيهة لكسب الوقت». وتابعت: «لقد خُدعنا وأشعر بخيبة أمل»، موضحة أنّ ممثلي الاستوديوهات ومنصّات البثّ «ظلّوا وراء الكواليس ولم يتوانوا عن إلغاء الاجتماعات معنا». (تفاصيل ص23)

ليبيا: إغلاق حقول النفط يزيد مخاوف العطش والإظلام

القاهرة: جمال جوهر

وسّعت دائرة إغلاق حقول النفط في ليبيا المخاوف من استفحال العطش وحدوث إظلام، وذلك بعد أن صعّد محتجون من وتيرة وقفاتهم الاحتجاجية، وأغلقوا، حتى ظهر أمس (الجمعة)، ثلاثة حقول نفطية بجنوب البلاد وشرقها، تنديداً بخطف فرج بومطاري، وزير المالية بحكومة «الوفاق الوطني» السابقة. كما هددوا بقطع المياه عن مدينة طرابلس.

وإثر هذه التطورات المتلاحقة، أبدت الشركة العامة للكهرباء تخوفها من الدخول في عملية إظلام كبيرة، وناشدت الأطراف كافة التدخل العاجل لتجنب حدوث هذا السيناريو. كما أخلت الشركة مسؤوليتها عن الآثار التي ستترتب عن إغلاق الحقول، وأعربت عن أسفها على هذه التطورات، مناشدة الحكومة والسلطات المعنية في جميع ربوع البلاد بسرعة التحرك، و«معالجة هذا الخلل في أقرب وقت ممكن» تجنباً لحدوث انقطاع في التيار الكهربائي.

والتزمت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا الصمت حيال عملية إغلاق الحقول الثلاثة، كما لم تعلّق السلطة التنفيذية في طرابلس على قيام محتجين من قبيلة الزوية بوقف ضخ النفط.

بدوره، صعّد السنوسي الحليق، رئيس المجلس الاجتماعي لقبيلة الزوية، من ضغوطه على السلطات في طرابلس، وقال إن «الاستعدادات جارية أيضاً لمنع إمدادات المياه عن طرابلس». (تفاصيل ص8)

أوكرانيا تقر ببطء هجومها: لا حوار قبل الانسحاب

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أقرت كييف أمس بأن هجومها المضاد يواجه مقاومة شديدة من القوات الروسية، وبالتالي «لا يحرز تقدماً سريعاً»، إلا أنها أضافت أن ذلك لن يثني عزيمتها على طرد «المحتلين الروس»، رافضة الدعوات إلى التفاوض بناء على الوضع الميداني الحالي.

وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريه يرماك، أمس (الجمعة): «اليوم، لا يحرز الهجوم تقدماً سريعاً». وأضاف: «إذا رأينا أن أمراً ما لا يسير على ما يرام، فسنقول ذلك. لا أحد يريد تضخيم» التقدم الذي يحرزه الأوكرانيون. وأكد يرماك، في الوقت ذاته، أن أوكرانيا لن تتفاوض مع روسيا ما دامت قوات موسكو موجودة على أراضيها، مضيفاً: «حتى التفكير في هذه المفاوضات ليس ممكناً إلا بعد أن تغادر القوات الروسية أراضينا». وقال: «الجميع يدركون أننا لن نتحدث إلى الروس (قبل حصول الانسحاب)».

في سياق متصل، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه اقترح أن يخدم عناصر مجموعة «فاغنر» تحت إمرة قائد آخر من هذه المجموعة ضمن القوات المسلحة النظامية، لكن قائدها يفغيني بريغوجين رفض هذا العرض. (تفاصيل ص9)

بعد المصحف... شرطة السويد ترخّص لحرق الإنجيل والتوراة

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

سمحت الشرطة السويدية بتجمع يعتزم خلاله ثلاثة أشخاص إحراق نسخة من الإنجيل ونسخة من التوراة أمام السفارة الإسرائيلية في استوكهولم اليوم (السبت)، في قرار أثار تنديداً إسرائيلياً فورياً.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن طلب قدّمه منظّم التحرك للشرطة، أن الهدف من إحراق هاتين النسختَين هو الردّ على إحراق نسخة من المصحف الشريف في يونيو (حزيران) أمام مسجد استوكهولم، الذي أثار إدانات واسعة.

من جهتها، أكّدت الشرطة السويدية للوكالة الفرنسية، أن الإذن لم يُمنح على أساس طلب رسمي لإحراق كُتب دينية، بل على أساس إقامة تجمّع عام سيتمّ التعبير خلاله عن «رأي» بموجب الحق الدستوري بحرية التجمّع.

ولم يمنع هذا التبرير إسرائيل ومنظمات يهودية من التنديد بالخطوة، حيث قال الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ: «نددت بإحراق القرآن المقدّس لمسلمي العالم أجمع، واليوم قلبي مفطور لفكرة أن المصير نفسه ينتظر التوراة، الكتاب الأبدي للشعب اليهودي».

من جهته، عدَّ رئيس المنظمة الصهيونية العالمية يعقوب هاغويل، أن إصدار إذن مماثل لا يندرج ضمن «حرية التعبير بل معاداة السامية».

باريس تحتفل بالشراكة الاستراتيجية مع الهند

باريس: ميشال أبونجم

استنفدت فرنسا كل عناصر التكريم البروتوكولية المتاحة احتفاءً برئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، الذي أنهى ليل الجمعة، زيارة استثنائية لباريس دامت يومين. وحرصت الرئاسة الفرنسية على الاحتفاء بالذكرى الـ25 للشراكة الاستراتيجية بين البلدين، التي تطمح فرنسا إلى تعزيزها لتأكيد حضورها في منطقة آسيا - المحيط الهادي.

وفي زيارة استمرت يومين واختتمت أمس (الجمعة)، حلّ مودي ضيف شرف على فرنسا بمناسبة احتفالها بعيدها الوطني، وحضر العرض العسكري التقليدي على جادة الشانزيليزيه إلى جانب الرئيس إيمانويل ماكرون، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وشكّلت زيارة مودي مناسبة لبحث تفاصيل صفقة لبيع 26 مقاتلة «رافال» جديدة بحرية من شركة «داسو» للطيران، وكذلك 3 غواصات، بعد أن أعطت نيودلهي موافقتها المبدئية عليها الخميس.

كما كشف البلدان عن عدة اتفاقات تعاون في المجال الفضائي، بينها وضع نظام مشترك للمراقبة البحرية عبر الأقمار الاصطناعية، وإطلاق بناء قمر اصطناعي فرنسي - هندي يعمل بالأشعة تحت الحمراء. (تفاصيل ص10)

هبة طوجي لـ«الشرق الأوسط»: أصبحتُ أكثر نضجاً

القاهرة: محمود الرفاعي

رأت الفنانة اللبنانية هبة طوجي، أنها أصبحت أكثر نضجاً، مؤكدةً في الوقت ذاته أنها ليست من هواة التخطيط للعالمية.

وتحدثت طوجي لـ«الشرق الأوسط» عن ألبومها الغنائي الجديد واختيارها الأغنية المصرية «بعد سنين» عنواناً له، موضحة أن «هذا الألبوم هو الأول لي بعد فترة ابتعاد دامت ما يقرب من 4 سنوات، كما أنني في السنوات الأخيرة أرى أنني أصبحت أكثر نضجاً وخبرة على المستوى الفني، بالإضافة إلى أن هذه الأغنية لها مكانة كبيرة في قلبي». وعن العالمية، قالت: «لا أسعى لها، لكن ما يشغلني هو أن تكون أعمالي احترافية وتتحدث عن نفسها».

وأعربت الفنانة اللبنانية عن افتخارها بتقديم قصيدة «رجع من رماده الفينيق»، إحدى القصائد الوطنية للمبدع اللبناني الراحل منصور الرحباني، قائلة: «شرفٌ واعتزاز كبير أن أشدو بقصيدة لمنصور الرحباني، ومن ألحان أسامة الرحباني، وتلك القصيدة التي كُتبت في حب الوطن، وتعيد ذكريات لبنان العتيق». (تفاصيل ص21)

اقرأ أيضاً...

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين يشيد بالعلاقات المتميزة بين الرياض وباريس

القيادة السعودية تهنّئ الرئيس الفرنسي بذكرى اليوم الوطني





جدة: «الشرق الأوسط»

هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في برقيتين، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وأعرب الملك سلمان والأمير محمد بن سلمان في برقيتَي التهنئة عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة للرئيس إيمانويل ماكرون، ولحكومة وشعب فرنسا الصديق اطّراد التقدم والازدهار.

كما أشاد الملك سلمان بن عبد العزيز بالعلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين الصديقين، والتي يحرص الجميع على تنميتها في المجالات كافة.

استهداف حوثي لمحطات التوليد التجارية بغرامات تصل إلى 45 ألف دولار

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ضمن حملة منظمة اجتاحت عدداً من القطاعات الحيوية ومختلف الفئات والشرائح اليمنية، يستهدف الحوثيون ملاك محطات توليد الطاقة الكهربائية، وفق مصادر أفادت بإلزام الجماعة ملاك 112 منشأة كهربائية بدفع غرامات تتراوح بين 10 و45 ألف دولار.

الاستهداف الأخير للجماعة أعقبه لقاء عُقِد في صنعاء يوم العاشر من يونيو (حزيران) 2023، جمع محمد البخيتي وزير الكهرباء بحكومة الانقلابيين غير المعترف بها دولياً، ومحمد الديلمي منتحل صفة النائب العام لدى الحوثيين، وخصص لما سمي بتنسيق جهود استهداف الجماعة لما تبقى من العاملين بقطاع الكهرباء في مناطق سيطرتها.

وفي اللقاء سلم الوزير الانقلابي النائب الحوثي قائمة بأسماء المئات من ملاك محطات الطاقة التجارية غير الموالين لهم، داعياً النيابة الحوثية لإصدار توجيهات مستعجلة للجهات التابعة لها تحض على التعاون معهم وشن حملات تعسف وضبط بحق ملاك المحطات بحجة مخالفة التعليمات.

وحسبما نقلت وسائل إعلام الجماعة، شدد البخيتي على الإسراع بالتنسيق بين الوزارة والنيابة العامة الواقعتين تحت قبضة الميليشيات لتنفيذ ما سماها حزمة إجراءات جديدة تستهدف ما بقي من العاملين في قطاع الكهرباء التجارية.

وأكد القيادي في الجماعة انتهاء الوزارة الحوثية من إعداد تلك الإجراءات التي وصفها بـ«الفنية»، بينما أكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن ظاهرها تنظيم عملية توليد وتوزيع وبيع الطاقة، وباطنها فرض الجماعة كامل السيطرة على ما تبقي من ذلك القطاع.

وتتضمن بعض تلك الإجراءات فرض الجماعة ما يسمى «غرامات» ضد ملاك المحطات لمخالفتهم التعليمات، حيث يتم إجبارهم من قبل القضاء والنيابة الحوثيين على دفع ما يفرض عليهم من مبالغ.



عناصر حوثية خلال استهدافها ملّاك المولدات الكهربائية في صنعاء (إعلام حوثي)

رحيل كاتم أسرار رؤساء اليمن

عدن: محمد ناصر

غيب الموت العميد علي الشاطر، أحد أبرز رجال الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، والصندوق الأسود لثلاثة من الرؤساء الذين حكموا شمال البلاد، حيث عمل معهم من خلال دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، وهي الذراع الإعلامية لكل من كان يحكم هذا الجزء من اليمن قبل توحيدها في عام 1990.

وحسب إفادة معاصريه، فقد كان الشاطر الدينامو المحرك لدائرة التوجيه المعنوي بعد وصول الرئيس الحمدي إلى السلطة في صنعاء عام 1974، وصحيفة «13 يونيو» التي كانت تصدر عن الدائرة. قبل أن يتم تغيير اسمها في عهد صالح إلى صحيفة «26 سبتمبر»، لكن الشاطر عانى خلال السنوات الأخيرة من الإجراءات التي طالته من قبل ميليشيات الحوثي، التي وصلت حد إحالته إلى محاكمة عسكرية في دعوى زائفة أنه كان عضواً بحكم موقعه في الجيش ضمن لجنة عسكرية يمنية أميركية تولت شراء الأسلحة الثقيلة من أيدي القبائل، وتدميرها، خصوصاً الصواريخ الحرارية المحمولة على الكتف خشية وقوعها بيد جماعات إرهابية، حيث كان تنظيم «القاعدة» ينشط في البلاد.

هذا الرحيل الذي حدث في العاصمة الأردنية عمّان، يوم الأربعاء، يطوي صفحة من الصفحات المهمة في اليمن، إذ كان الرجل شاهداً على فترة من الصراع التي شهدها شمال البلاد، وخلالها اغتيل الرئيسان إبراهيم الحمدي ومن بعده الرئيس أحمد الغشمي في ظروف غامضة، وكان مطلعاً على تفاصيل ما دار في تلك الفترة، ورافق الرئيس صالح منذ تسلمه الحكم إلى أن غادره وظل وفياً له بعد ذلك حتى اغتياله على يد ميليشيات الحوثي بعد أن دعا لانتفاضة شعبية ضد مشروعهم الطائفي السلالي. ولكنه لم يدون مذكراته عن فترة حكم الحمدي والغشمي ولا تفاصيل اغتيالهما، كما أنه أو من خلال قربه الكبير من الرئيس صالح يعرف تفاصيل دقيقة ومكتملة عن ثلاثة عقود من تاريخ البلاد، وهو ما سيفقد المؤرخين والباحثين والمهتمين شهادة واحد من أهم المقربين جداً من صناعة القرار.

بصمات مهنية

يقول الكاتب حسن العديني، إن الشاطر رجل من النادرين، تختلف معه وتصادمه، ثم لا تجد إلا أن تصادقه، ويذكر أنه رجل لا يقطع حبال الود، ويصفه بأنه إداري من طراز فريد وخبير مدهش في الأمور الفنية بالعمل الصحافي من المطبعة إلى الإخراج، وكذلك في القراءة وتقييم الأعمال، ويؤكد العديني أن أرشيف صحيفة «26 سبتمبر» التي كان الشاطر يرأسها من أدق الأرشيفات في الصحافة والسياسة، وتمنى ألا يضيع هذا الأرشيف.



العميد علي الشاطر (تويتر)

فيما يقول عبد الرحمن بجاش رئيس تحرير صحيفة «الثورة» الحكومية سابقاً، إن الشاطر كان في إدارة التوجيه المعنوي قاسياً، حيث تستدعي الوظيفة القسوة، فلا فصال في هذا، لأن أي عمل مرتبط بالإعلام يضعك أمام خيارين، إما أن تكون هنا أو تكون هناك.

ويقول بجاش إنه في التوجيه المعنوي يمكنه أن يشهد أن الشاطر أسس وبنى مؤسسة قوية مالياً وإدارياً، وأنه حوّل صحيفة «سبتمبر» إلى مقصد يذهب إليه من اهتم بمعرفة أسرار الحكم في هذه البلاد وكذا النخبة الحاكمة، وأنه كان ذكياً واستفاد، لكنه ترك التوجيه خزانته ممتلئة وإمكاناته كبيرة، في وقت ترك غيره مكانه وقد باع حتى الصحون.

> **أهل الشاطر كوادر فنية في الإخراج الصحافي والتصوير استفادت جل الصحف اليمنية منها**

ولم يقتصر تأثير الشاطر على جوانب العمل الإعلامي العسكري بل إنه أهل كادراً كبيراً من الفنيين كانت معظم، إن لم تكن كل الصحف اليمنية المستقلة والحزبية، تستفيد من هذا الكادر في الإخراج الصحافي وفي التصوير، وأسس الفرقة الفنية العسكرية وفرق الرقص الشعبي، وأسس قناة تلفزيونية عسكرية، كما عمل من خلال موقعه والإمكانات المتوفرة لدى دائرة التوجيه المعنوي على إصدار المئات من الكتب، لعل أهمها كتب وثائق الثورة في اليمن 26 سبتمبر (أيلول)، و14 أكتوبر (تشرين الأول)، إلى جانب الموسوعة الموسيقية التي هي أحد أهم المراجع للموسيقى في اليمن.

نعي وإشادة

القيادة اليمنية نعت الشاطر، وأثنت على أدائه طوال سنوات خدمته في الجيش، وأشادت بالتزامه الصارم بالنظام الجمهوري حتى آخر أيام حياته، حيث أكد رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي، أن الرجل ترك بصمة واضحة في مسار بناء المؤسسة العسكرية، وجهازها الإعلامي بصفته مديراً لدائرة التوجيه المعنوي في القوات المسلحة اليمنية على مدى سنوات طويلة من عمر النظام الجمهوري، وظل مخلصاً للنظام الجمهوري حتى آخر رمق من حياته.

فيما قال العميد طارق صالح عضو مجلس القيادة الرئاسي، إن اليمن فقد برحيل الشاطر هامة وطنية وعَلماً من أعلام جيل الثورة والجمهورية، الذين كانت لهم بصمات في تاريخنا المعاصر. ووصفه بأنه كان قائداً عسكرياً محنكاً وإدارياً متميزاً، جعل من دائرة التوجيه المعنوي قلعة من قلاع الجمهورية تتصدر قيادة المعركة الفكرية لمواجهة قوى التخلف والظلام. ورأى فيه مدرسة إعلامية متميزة وكاتباً مرموقاً كرس فكره وقلمه لخدمة قضايا شعبنا، ولديمومة الثورة وانتصار الجمهورية، وظل على العهد وباراً بشرف القسم الذي قطعه على نفسه إلى أن وافاه الأجل. بدوره، عدَّ وزير الإعلام والثقافة اليمني معمر الإرياني رحيله خسارة لأحد أبطال اليمن الميامين الذين خدموا الوطن بكل جهد وتفانٍ وإخلاص، وقال إنه كان نموذجاً لرجل الدولة والعسكري المنضبط والإداري الناجح والسياسي الفذ والمثقف والأديب والكاتب الموسوعي.

وحسب الإرياني، فإن الشاطر عانى في آخر سنوات حياته كباقي أبناء الشعب اليمني وقيادات الدولة والنخب السياسية والثقافية من بطش وإجرام ميليشيا الحوثي، حيث وضع تحت التهديد الدائم وقيد الإقامة الجبرية في منزله بالعاصمة المختطفة صنعاء، ومنع من السفر وتلقي العلاج اللازم حتى تفاقمت حالته الصحية.

إدراج جديد شمل قيادات «بارزة» في التنظيم وإعلاميين

«قوائم الإرهاب» المصرية... هل تُمهّد لترحيل «إخوان الخارج»؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

جاء الإدراج الجديد لقيادات «بارزة» في تنظيم «الإخوان» على «قوائم الإرهاب» في مصر، ليثير تساؤلاً بشأن هل تُمهد «قوائم الإرهاب» التي تصدرها القاهرة لترحيل «إخوان الخارج»، وسط حديث لخبراء ومتخصصين في الشأن الأصولي بأن «(قوائم الإرهاب) تأتي في سياق سياسات القاهرة القانونية، لكن ليس بالضرورة أن تتفاعل الدول مع هذه القوائم»، لكن أشاروا إلى «مخاوف بين عناصر (الإخوان) في الخارج من (ترحيلات محتملة) إلى القاهرة الفترة المقبلة».

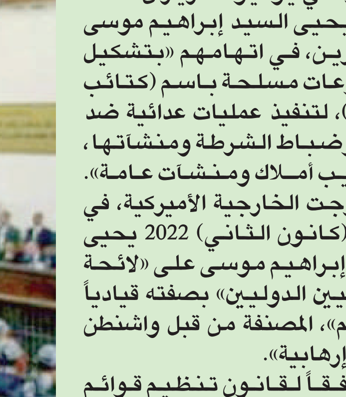
وتحظر السلطات المصرية «الإخوان» منذ عام 2014، وقد عدته «تنظيماً إرهابياً». ويخضع قادة وأنصار التنظيم حالياً، على رأسهم المرشد العام محمد بديع، لمحاكمات في قضايا يتعلق معظمها بـ«التحريض على العنف»، صدرت في بعضها أحكام بالإعدام، والسجن «المشدد والمؤبد».

وقضت محكمة مصرية (الخميس) بإدراج قيادات وعناصر موالية لـ«الإخوان» على «قوائم الإرهاب» لمدة خمس سنوات، من أبرزهم عصام تليمة، وعلي بطيخ، ويحيى السيد إبراهيم موسى، ومحمد جمال أحمد حشمت، والإعلامي حمزة زوبع.

وقررت «الدائرة الأولى إرهاب» بمصر، في يونيو (حزيران) 2022 إعدام يحيى السيد إبراهيم موسى و9 آخرين، في اتهامهم «بتشكيل مجموعات مسلحة باسم (كتائب حلوان)، لتنفيذ عمليات عدائية ضد أفراد وضباط الشرطة ومنشآتها، وتخريب أملاك ومنشآت عامة». كما أدرجت الخارجية الأميركية، في يناير (كانون الثاني) 2022 يحيى السيد إبراهيم موسى على «لائحة الإرهابيين الدوليين» بصفته قيادياً لـ«حسم»، المصنفة من قبل واشنطن «حركة إرهابية».

ووفقاً لقانون تنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين الذي صدر عام 2015 بمصر، فإن إدراج أي جماعة أو أشخاص على هذه القوائم، يتبعه تلقائياً «التحفظ على الأموال، والمنع من السفر، والإدراج على قوائم الترقب من الوصول والمنع من السفر». ونهاية العام الماضي، دعت «الدائرة الأولى إرهاب» في مصر إلى «إخطار (الإنتربول) الدولي لإدراج كل من معتز مطر، وعبد الله الشريف، ومحمد ناصر، وحمزة زوبع، و14 آخرين، على (النشرة الحمراء) وضبطهم وحبسهم»، لاتهامهم بـ«تمويل الإرهاب». وأسندت النيابة للمتهمين «الانضمام وتولي قيادة (جماعة إرهابية)».







محاكمة سابقة لعناصر من «الإخوان» في القاهرة عام 2018 (أ.ف.ب)

وقال الخبير المصري في الشأن الأصولي، أحمد بان، لـ«الشرق الأوسط»، إن «(قوائم الإرهاب) المصرية تأتي في سياق سياسات القاهرة القانونية، وليس بالضرورة أن تُمهد هذه القوائم لترحيل (الإخوان) سواء من تركيا أو من أي دولة أخرى». وشرح أن «مصر تُصدر قوائم بأسماء المُدرجين على (قوائم الإرهابيين)، وكل دولة تتفاعل مع ذلك بطريقتها الخاصة وبحسب أجندتها وسياستها».

وأكد بان، أن «ارتفاع مستوى التمثيل الدبلوماسي لمستوى السفير بين مصر وتركيا، والحديث عن لقاء (قريب) بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان؛ كل هذا يشير إلى إنجاز جميع القضايا (العالقة) بين البلدين». وأضاف أن «تركيا اتخذت عدداً من التدابير خلال الفترة الأخيرة، من أبرزها الحملة التي شنتها السلطات التركية لضبط من لا يحملون الجنسية التركية والإقامة، ورغم مساعي جبهتي (الإخوان) في (لندن وإسطنبول) للتدخل لدى السلطات التركية بخصوص هذا الشأن؛ فإن تلك المساعي لم تلقَ نجاحاً»، لافتاً إلى أن «هناك تقنيناً لأوضاع عناصر (الإخوان) القانونية في تركيا، ومن لم يوفق وضعه القانوني، قد تضطر السلطات التركية لإبعاده لدولة ثالثة».

وأعلنت وزارة الخارجية المصرية، الشهر الحالي، ترفيع علاقاتهما الدبلوماسية لمستوى السفراء، وتمت تسمية السفيرين في البلدين، وذلك بعد 10 سنوات من القطيعة والتوتر السياسي على خلفية دعم أنقرة لـ«الإخوان» بعد عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي من الحكم عقب مظاهرات شعبية في عام 2013. وقامت السلطات التركية أخيراً بحملة توقيف بحق العشرات من عناصر «الإخوان» المقيمين على أراضيها منذ سنوات. كما تردد الحديث عن ترحيل 7 من هؤلاء العناصر إلى دول مجاورة.

في السياق، لا يتوقع أحمد بان أن تقوم «الدولة التركية بترحيل (الإخوان) لمصر، لكنه رجح أن يكون الترحيل لدولة ثالثة، خاصة للعناصر الصادر بحقها أحكام قضائية في مصر، وذلك لرفع الحرج عن أنقرة حال طلب القاهرة ترحيلهم»، لكنه قال: «أعتقد أن ملف (الإخوان) في تركيا تم تسويته بالكامل، خاصة أنه أقل الملفات المصرية - التركية أهمية».

وأشار بان إلى أن «هناك حالة انزعاج لدى مجموعتي (لندن وإسطنبول) من الإجراءات التركية الأخيرة ضد عناصر التنظيم، وأدركت المجموعتان أن (الإخوان) لن يجدوا (ملاذاً آمناً) في الدول مثلما حدث في السابق».

من جهته، يرى الباحث المصري المتخصص في الشأن الأصولي، أحمد زغلول، أن «هناك مخاوف لدى عناصر (الإخوان) في تركيا، وبعض الدول من احتمالية (تتردد) للترحيل إلى مصر»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه المخاوف تتزايد يوماً بعد يوم، خاصة بالنسبة للعناصر الإخوانية المُدرجة على (قوائم الإرهاب) أو التي صدر بحقها أحكام (غيابية) بمصر في جرائم (قتل وعنف)»، لافتاً إلى أن «(إخوان الخارج) يعيشون فترة (صعبة) الآن، خاصة مع التقارب بين القاهرة وأنقرة».

وأدرجت السلطات التركية في وقت سابق عناصر إخوانية ومذيعين ومعدي برامج على ما يسمى بـ«أكواد الإرهاب»، وتم إبلاغهم بأنهم مطلوبون لمصر لانتمائهم إلى «تنظيم إرهابي». ووفق مراقبين، فُرضت «(قيود مشددة) على أنشطة هذه العناصر وتحركاتها».

عودة استقرار الطاقة الكهربائية

اتفاق النفط العراقي مقابل الغاز الإيراني يدخل حيز التنفيذ

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية عودة استقرار إنتاج الطاقة إلى أكثر من 24 ألف ميغاواط، وذلك عقب دخول الاتفاق العراقي - الإيراني المتعلق بمبادلة النفط الأسود العراقي بالغاز الإيراني، حيز التنفيذ.

وقالت الوزارة، في بيان، أمس (الجمعة)، إن «المنظومة الكهربائية سجلت ارتفاعاً بأحمالها ليل الخميس، وعاودت تحقيق معدل استقرار الإنتاج بأكثر من 24 ألف ميغاواط، بعد تدفق جزء من إمدادات الغاز المورد للمنطقة الجنوبية حسب اتفاق مقايضة النفط الأسود بالغاز» الذي عُقد الأسبوع الماضي.

وأضافت أن «وحدات أخرى جاهزة لدينا للتشغيل، من شأنها إضافة طاقات توليدية للمنظومة بحال توفرت إمدادات الغاز، الذي ننتظر زيادة إطلاقاته». وتابعت: «جرى تشغيل جزء من وحداتنا التوليدية على الجازولين، وأسهمت بالصعود بمعدلات الإنتاج المتحقق وتحسن بساعات تجهيز الكهرباء».

يأتي ذلك في ظل ما بدا أنه صمت أميركي لأيام حيال هذا الاتفاق الذي قيل إن الحكومة العراقية ناقشته قبل شهور، لكنها ترددت في تنفيذه خشية رفض واشنطن، التي تفرض عقوبات اقتصادية على طهران. لكن بعد اشتداد موجة الحر التي ضربت العراق خلال شهر يوليو (تموز) الحالي، والتي قاربت 50 درجة في بعض المدن، ولا سيما الجنوبية، وبدء تململ الشارع مما اعتبروه مجرد وعود حكومية تتكرر سنوياً، أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن التوصل إلى هذا الاتفاق مع الجانب الإيراني.

وبينما تزامن توقيع الاتفاق مع توقيع العراق اتفاقاً ضخماً مع شركة «توتال إنرجي» الفرنسية، بمبلغ يزيد على 27 مليار دولار بخصوص الطاقة والنفط والغاز. وفيما قوبل الاتفاق مع الشركة الفرنسية بترحيب أميركي، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية تأكيدها مواصلة إدارة الرئيس جو بايدن تطبيق جميع العقوبات المفروضة على إيران.



صورة من صفحة وزارة الكهرباء العراقية في «فيسبوك» لفنيّين يصلحون إحدى شبكات الكهرباء

ونقلت قناة «الحرة» عن متحدثة باسم الخارجية الأميركية قولها: «تبقى أساسيات سياستنا على ما هي عليه، وهي أنه يمكن لإيران الوصول إلى عائدات مشتريات الطاقة العراقية من أجل المعاملات الإنسانية وغيرها من المعاملات غير الخاضعة للعقوبات». وأضافت المتحدثة أن «الولايات المتحدة تدعم بقوة مسار العراق نحو الاستقلال الذاتي في مجال الطاقة والجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لتحسين الخدمات الأساسية للشعب العراقي»، مؤكدة أن «أي ادعاء بأن العقوبات الأميركية على إيران تجعل طهران تحد من إمدادات الغاز للعراق هو ادعاء خاطئ».

وأشارت إلى «وجود تشاور منتظم مع السلطات العراقية حول العقوبات المفروضة على إيران، التي لا تزال سارية بسبب الأنشطة النووية الإيرانية المستمرة»، مردفة بالقول: «نسعى للتأكد من أن عقوباتنا على إيران لا تضر بالعراق». ولفتت المتحدثة الأميركية إلى أن «حد إيران من إمدادات الغاز يهدف للضغط وابتزاز الحكومة العراقية وشعبها»، مستدركة: «ليس لدينا أي تعليق في الوقت الحالي على تقارير عن ترتيب مقايضة بين العراق وإيران».

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية عودة استقرار إنتاج الطاقة إلى أكثر من 24 ألف ميغاواط

إلى ذلك، دعا رئيس «تحالف الفتح» هادي العامري إلى اتخاذ «موقف تجاه إجراءات الخزينة الأميركية»، وفي ذلك في إشارة إلى عدم الموافقة على تحويل الأموال التي بذمة العراق إلى إيران مقابل الغاز، ما تسبب بإيقاف تصديره، وبالتالي تراجع ساعات الكهرباء في ظل درجات حرارة لاهبة.

وقال العامري، في مناسبة دينية، الجمعة، إنه «من المعيب علينا أن يتحكم فينا موظف في الخزانة الأميركية». وأضاف: «أطالب القوى السياسية باتخاذ موقف موحد لاستقلال العراق».

وفي الوقت الذي كانت واشنطن تعتمد فيه نظام السماحات للعراق بشأن التعامل مع إيران خارج نطاق العقوبات الأميركية المفروضة عليها على عهد حكومات حيدر العبادي وعادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي، فإنها أوقفت تلك السماحات على عهد رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، برغم النشاط غير المسبوق للسفيرة الأميركية في بغداد، إلينا رومانسكي، وإعلانها دعم بلادها المستمر لخطوات السوداني في ميادين الإصلاح ومحاربة الفساد وتعزيز التواصل مع الجانب الأميركي على مختلف المستويات.

وكانت مشكلة العراق مع الخزينة الأميركية طرأت عندما بدأت أسعار الدولار بالارتفاع مقابل الدينار العراقي قبل أشهر. وعزت واشنطن الأمر إلى عدم استخدام العراق نظام المنصة الإلكترونية بعد عامين من التحذير الأميركي بشأن تحويلات الدولار عبر نافذة بيع العملة التي يعتمدها منذ سنوات البنك المركزي العراقي، في حين اعتبرت أوساط عراقية، وخاصة تلك التي تناصب أميركا العداء، أن ما تقوم به الخزانة الأميركية والفيدرالي الأميركي بمثابة عقوبة ضد العراقيين.

ممثل خامنئي يطالب موسكو بـ«إصلاح فوري» لموقفها من الجزر الثلاث

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

طالب محمد حسن أبو ترابي فرد، خطيب صلاة الجمعة في طهران، وممثل المرشد الإيراني، موسكو بـ«إصلاح فوري» لموقفها الأخير الذي يدعم مبادرة إماراتية ومساعيها للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث المحتلة؛ طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية أو «محكمة العدل الدولية».

وتصاعدت الانتقادات لموسكو من الأوساط السياسية التي تُشكك بجدوى التقارب الإيراني الروسي، خصوصاً التيار الإصلاحي والمعتدل، الذي يعارض سياسة «التطلع نحو الشرق»، التي يطالب بتطبيقها المرشد الإيراني علي خامنئي، للتقارب بين موسكو وبكين؛ في محاولة لتقليل أثر العقوبات الأميركية حاضراً ومستقبلاً.

وحاولت الحكومة الإيرانية، بدورها، سحب البساط من تحت أقدام منتقديها، باستدعاء السفير الروسي لدى طهران، وكذلك توجيه انتقادات ضمنية إلى الموقف الروسي، دون الإشارة الصريحة إلى اسم روسيا.

لكن سياسة النأي بالنفس عن توجيه الانتقادات المباشرة لموسكو زادت من حِدة الانتقادات، قبل أن يدخل مسؤولون مقربون من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي على خط السجال الدائر، ويوجهون انتقادات مباشرة إلى موسكو.

خامنئي يستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في طهران يوليو العام الماضي (موقع المرشد الإيراني)

وصعّدت المواقع المنتقدة لروسيا حملتها، الجمعة، عندما أعادت نشر تغريدة على حساب «الخارجية» الروسية مقتبَسة من ترحيب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظرائه في «مجلس التعاون لدول الخليج العربية».

وكتب موقع «راديو فردا»، الناطق باللغة الفارسية، والذي تُموّله «الخارجية» الأميركية، أن «الخارجية» الروسية استخدمت «تسمية مزيفة»؛ في إشارة إلى مسمى الخليج العربي.

ونقلت وكالة «أرنا» الرسمية، عن أبو ترابي فرد قوله «نظراً للعلاقات الاستراتيجية بين طهران وموسكو، وميثاق منظمة شانغهاي حول احترام سيادة الدول الأعضاء وسلامة أراضيها، الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية في المنطقة يتوقعون من موسكو تصحيحاً وتعديلاً فورياً لموقفها الأخير بشأن الجزر الثلاث».

ومن المعروف أن خطباء الجمعة في إيران، خصوصاً في العاصمة طهران، يعبرون عن مواقف المرشد الإيراني علي خامنئي، إزاء مستجدّات الساحة السياسية.

وكان أبو ترابي ثاني مسؤول محسوب على مكتب خامنئي يُعلق على موقف موسكو، بعدما اتهم علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، موسكو بـ«السذاجة». وقال: «هذا العمل نوع من السذاجة التي نراها من الروس أحياناً، بعض أصدقائنا مثل روسيا وقعوا في الحفرة التي وقع فيها الصينيون».

من جانب آخر، نقلت مواقع رسمية عن قائد الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي قوله، أمام مؤتمر لقادة عمليات الجيش الإيراني: «نحن حساسون بشأن كل ذرة من ترابنا، وكل ما يثار من حين لآخر حول ممتلكات الجمهورية الإسلامية».

وانضمّ حسن خميني، حفيد المرشد الإيراني الأول، إلى حلفائه الإصلاحيين والمعتدلين، موجهاً انتقادات إلى موسكو. ونقل موقع «جماران»، الناطق باسم مؤسسة الخميني، قوله إن «الشعب الإيراني لا يقبل أن تصدر من دولةٍ ما تصريحات مشبوهة حول أرضنا بسبب مصالحها الاقتصادية مع دول الخليج (...)».

وطالب حفيد الخميني مسؤولي الجهاز الدبلوماسي الإيراني بإعادة النظر في تعاملهم مع هذه الدول.

الجمهوريون يطالبون بالتحقيق في تعامل «الخارجية» مع روبرت مالي

واشنطن: إيلي يوسف

وسط شكوك بأن المبعوث الرئاسي إلى إيران، روبرت مالي، لا يزال يتابع عمله في وزارة الخارجية، رغم تعليق تصريحه الأمني، بسبب تعامله مع «مواد سرية»، حثّت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين هيئة الرقابة الداخلية في وزارة الخارجية على التحقيق في هذا الأمر، مشككين بطريقة التعامل مع هذا الملف.

وفي خطاب أرسلته مجموعة من 15 سيناتوراً جمهورياً، بقيادة السيناتور بيل هاغرتي، الخميس، وحصلت صحيفة «بوليتيكو» على نسخة منه، حثّوا فيه مكتب المفتش العام بوزارة الخارجية على التحقيق فيما إذا كان المسؤولون في الوزارة قد اتبعوا جميع القوانين والقواعد عند تعليق العضوية، وتجميد التصريح الأمني لمالي. وضغطوا على هيئة الرقابة للحصول على تفاصيل حول مدى وصول مالي إلى المعلومات الحساسة بعدما علّق المسؤولون تصريحه.

وفي حين لم يذكر مسؤولو الإدارة متى أو لماذا تم تعليق التصريح الأمني لمالي، قال مطلعون على التحقيق إنه جاء بعدما أطلق مكتب الأمن الدبلوماسي بوزارة الخارجية تحقيقاً حول ما إذا كان يمكن الوثوق باطلاعه على مواد سرية.

وحسب هؤلاء، فقد واصل مالي عمله في وزارة الخارجية لأسابيع بعد تعليق تصريحه، واستقبل مكالمات هاتفية وإجراء مقابلات مع وسائل الإعلام.

وعندما غاب مالي عن إحاطة رئيسية للكونغرس بشأن إيران في مايو (أيار) الماضي، تساءل المشرعون عن أسباب غيابه، لترد الخارجية بأنه كان في «إجازة عائلية» لا علاقة لها بعمله الحكومي.

لكن مع نشر شبكة «سي إن إن» نبأ تعليق التصريح الأمني لمالي، أعلنت وزارة الخارجية أنه منح إجازة كاملة غير مدفوعة الأجر وأن نائبه أبرام بالي حل محله.

وطرح أعضاء مجلس الشيوخ في الرسالة مجموعة من الأسئلة على رئيس مكتب المفتش العام، تسلط الضوء على ضآلة ما يُعرف عن رحيل مالي الغامض عن وزارة الخارجية.

ومن بين تلك الأسئلة؛ متى تم إخطاره كتابياً بتعليق تصريحه، كما هو مطلوب في دليل وزارة الخارجية؟ ومتى اتخذت الإجراءات التي أدت إلى التعليق؟ وهل فقد الوصول المادي إلى المعلومات شديدة السرية، حول مكتب وزير الخارجية؟ ومتى أُمر أعضاء فريق مالي بالتوقف عن مشاركة المعلومات السرية معه؟ ولماذا لم يتم منحه إجازة غير مدفوعة الأجر بمجرد تعليق إجازته؟

وتتضمن الرسالة أيضاً تحدياً قد تواجهه الوزارة قريباً، يتعلق باستبدال مالي. وبحسب قانون تفويض الدفاع الوطني للعام الماضي، يتضمن مطلباً، دفع به السيناتور الجمهوري جيم ريش، أعلى عضو جمهوري في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، بأن يتم تأكيد المبعوث الخاص لإيران من قبل مجلس الشيوخ.

وفي حال إقالة مالي نهائياً، الذي لم يخضع تعيينه سابقاً إلى هذا الشرط القانوني، فإن خليفته سيخضع لهذا التأكيد.

وتشير الرسالة أيضاً إلى أن الجمهوريين يعتقدون أن وزارة الخارجية ربما تكون قد انتهكت هذا القانون عندما تولى أبرام بالي منصب المبعوث الخاص بالإنابة لإيران، الأمر الذي كان يتطلب إرسال إخطارات معينة إلى لجان الكونغرس ذات الصلة، متسائلين عما إذا كان قد تم القيام بذلك؟

ورفض المتحدث باسم رئيس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السيناتور الديمقراطي بوب مينينديز، التعليق على ما إذا كان مكتبه قد تلقى أي إشعار بدور بالي الجديد أم لا.

وقال متحدث باسم هاغرتي إن السيناتور ليس على علم بأي إخطار وصل إلى اللجنة. ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر التعليق على الاتصالات مع الكونغرس حول دور مالي.

طهران تواجه العقوبات على صناعة المسيّرات باستنساخ قطع يابانية

واشنطن: إيلي يوسف

كشف تحليل جديد عن جهود إيران لتصنيع طائراتها من دون طيار، أنها تمكنت من استنساخ أجزاء من المكونات الإلكترونية، كانت تستوردها في السابق من الخارج، لاستخدامها في طائراتها الفتاكة، والمرسلة إلى روسيا في حربها ضد أوكرانيا، الأمر الذي مكنها من الالتفاف على العقوبات الدولية، باستخدام مكونات محلية الصنع.

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن شركة إيرانية صغيرة متخصصة في صناعة الإلكترونيات، تمكنت على ما يبدو من تطوير قدراتها على نسخ جزأين مستخدمين في الطائرات المسيّرة الانتحارية، كانا يأتيان من شركات تصنيع الإلكترونيات اليابانية، وذلك وفقاً لتحقيقات جديدة، أجرتها مجموعة استقصائية تدعى «كونفليكت أرمامنت ريسيرتش»، مقرها المملكة المتحدة، كانت تفحص الطائرات من دون طيار التي تسقطها أوكرانيا.

وكانت إيران تحصل على معظم أجزاء طائراتها من دون طيار، من الشركات الأميركية والأوروبية واليابانية التي تبيع مكونات متاحة تجارياً. وتوضح نتائج أبحاث المجموعة الاستقصائية، أن إيران باتت تعتمد أكثر على الشركات المحلية لإنتاج قطع غيار لطائراتها من دون طيار، مما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة وحلفائها تعطيلها بفرض العقوبات.

وقالت المجموعة الاستقصائية، إن هذه هي المرة الأولى التي يعثر فيها محققو أسلحة في أوكرانيا، على أجزاء من صنع شركة إلكترونية إيرانية صغيرة خاصة، تدعى «سرمد للإلكترونيات سيباهان»، في طائرات مسيّرة تم إسقاطها.

وقال داميان سبليترز، نائب مدير العمليات في المجموعة: «مع تشديد العقوبات على الإمدادات الأجنبية، فإنهم بالتأكيد يشعرون بالحاجة إلى الإنتاج محلياً قدر الإمكان».

وتأسست شركة «سرمد للإلكترونيات» في منتصف التسعينات من قبل أفراد ليس لديهم صلة واضحة بالجيش الإيراني أو الاستخبارات، حسب جون كايفز، باحث مشارك بارز في مشروع «ويسكنسن للحد من الأسلحة النووية»، وهي مجموعة بحثية تمولها الحكومة الأميركية ومجموعات خيرية أميركية كبرى. وقال كايفز: «لقد أصبح هذا مجالاً مربحاً تريد الشركات الخاصة الصغرى الدخول إليه».

وتتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها طهران بتزويد موسكو بمئات من الطائرات المسيّرة الانتحارية التي استخدمتها القوات الروسية، بنجاح محدود، لاستهداف محطات توليد الكهرباء والمدن الكبرى والأحياء المدنية في أوكرانيا. وتنفي إيران ذلك، رغم اعترافها بأنها باعت طائرات من دون طيار لموسكو قبل بدء الحرب.

وتبحث الولايات المتحدة وحلفاؤها عن طرق لتقييد قدرة إيران على بناء طائرات من دون طيار. وفرضت إدارة بايدن والدول الأوروبية عقوبات على عشرات الشركات والأفراد الذين يُزعم تورطهم في صناعة الطائرات من دون طيار الإيرانية، لكن يبدو أن هذا الجهد كان له تأثير محدود حتى الآن؛ إذ تتوفر العديد من أجزاء الطائرات من دون طيار، مثل الرقائق الدقيقة وعدسات الكاميرا والمحركات وأنظمة «جي بي إس»، على نطاق واسع في السوق التجارية، مما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة وحلفائها إيقاف الإمدادات المتجهة إلى إيران.

وفي وقت سابق من هذا العام، اكتشفت المجموعة الاستقصائية البريطانية، قطعتين في طائرات مسيّرة إيرانية، استخدمت لاستهداف أوكرانيا، ويبدو أنهما نسختان من أجزاء يابانية استخدمتها طهران ذات مرة لطائرات مسيّرة قدمتها إلى الحوثيين.

ولاحظت أن الأجزاء التي تم فحصها، تحمل تشابهاً مذهلاً مع تلك المعروضة للبيع على موقع الشركة الإيرانية على الإنترنت. وقالت إن قطعة واحدة عُثر عليها في الطائرة كانت تحمل شعار الشركة على شكل هرم. كما اتهم مركز أبحاث تسليح النزاعات في الأمم المتحدة، طهران بتسليم روسيا طائرات مسيّرة، الأمر الذي رد عليه الشهر الماضي، السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة سعيد إيرواني، في رسالة انتقد فيها استنتاجات المركز بشأن طائرات طهران المسيّرة في أوكرانيا.

الجيش غير قادر على مواكبة كل دوريات القوة الدولية في الجنوب

لبنان يكثّف الجهود الدبلوماسية للعودة عن قرار توسيع حركة «يونيفيل»

بيروت: بولا أسطيح

قبل نحو شهر ونصف على الموعد المحدد لتجديد ولاية القوات الدولية العاملة في لبنان (يونيفيل)، تتكثف الجهود الرسمية اللبنانية لتعديل صيغة قرار التجديد الذي صدر العام الماضي، ولحظ توسيع حركتها من دون أن إلزامها بالتنسيق والتعاون مع الجيش اللبناني، خلافاً لما كانت تنص عليه كل القرارات الدولية السابقة.

وأعلن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب أنه يجري العمل على تعديل الفقرة التي تضمّنها قرار التجديد لقوات «يونيفيل» العام الماضي والتي ورد فيها أن «(يونيفيل) لا تحتاج إلى إذن مسبق من أيّ شخص للاضطلاع بالمهام الموكلة إليها، ويُسمح لها بإجراء عملياتها بشكل مستقلّ»، لافتاً إلى انه سيجري الأسبوع المقبل توزيع نص التعديل على الدول المعنية.

وأوضح بوحبيب في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «القواعد التي كان معمولاً بها لم تتغير أصلاً بالممارسة على الأرض خلال العام المنصرم، على أساس أن للقوات الدولية أصلاً الحرية الكاملة بالتنقل ضمن منطق السيادة وفي إطار القرارات الدولية السابقة، وبالتنسيق مع الحكومة اللبنانية من خلال الجيش اللبناني بما يضمن سلامة هذه القوات، وتحقيق مهامها كما تبديد مخاوف وهواجس الأهالي الذين عانوا طويلاً من الاحتلال». وأضاف: «لدى الجيش اللبناني في منطقة عمل (يونيفيل) ألفا عنصر، بينما عدد هذه القوات 10 آلاف يقومون بـ400 دورية يومياً؛ لذلك لا يستطيع الجيش أن يواكب كل هذه الدوريات وهو يحدد أي دورية تجب مواكبتها للقيام بمهامها بأمان.



دورية للجيش اللبناني وقوات «يونيفيل» في بلدة كفركلا اللبنانية قرب الحدود مع إسرائيل (أ.ف.ب)

التجديد لـ«يونيفيل» سياسي . دبلوماسي وليس عسكرياً

ومدد مجلس الأمن الدولي في 31 أغسطس (آب) من العام الماضي ولاية «يونيفيل» لعام إضافي بعد أن تبنى القرار 2650 لعام 2022، بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية. لكن القرار تضمن للمرة الأولى تعديلات في ولاية البعثة، بالقول إن «يونيفيل» «لا تحتاج إلى إذن مسبق أو إذن من أي شخص للاضطلاع بالمهام الموكلة إليها»، وإنه «يُسمح لها بإجراء عملياتها بشكل مستقل».

وقضت قواعد الاشتباك المعمول بها منذ عام 2006، بأن يرافق الجيش اللبناني دوريات «يونيفيل» في نطاق عملياتها في الجنوب. ورأى «حزب الله» وقتها أن التعديل يحولها إلى «قوات احتلال».

وقال مصدر في وزارة الخارجية لـ«الشرق الأوسط» إن «الجهود انطلقت منذ فترة لحشد دعم دولي للتوجه اللبناني بتعديل نص القرار سواء من خلال لقاءات يجريها الوزير بوحبيب مع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن، أو من خلال بعثات لبنان الدبلوماسية في الخارج»، وأشار إلى أن الهدوء في الجنوب وفي منطقة عمل «يونيفيل» يجب أن يكون مطلباً دولياً كما لبنانياً، ولضمان عدم تكرار بعض الحوادث التي شهدناها في العام للماضي من الأفضل للجميع العودة إلى الصيغة القديمة التي تتحدث عن مواكبة الجيش لدوريات «يونيفيل».

ومن جهته، يوضح مصدر عسكري أن «الجيش لا شك غير قادر على مواكبة كل دوريات يونيفيل؛ لأنه لا يوجد عدد كافٍ لذلك، وإن لم يكن مستبعداً أن يتم فصل عناصر إضافية إلى منطقة عمل القوات الدولية في حال جرى تعديل الصيغة الأخيرة لقرار التحديد»، مشيراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «موضوع التجديد والصيغة التي ستعتمد موضوع سياسي دبلوماسي ولا قرار للجيش بشأنه».

وشهدت العلاقة بين القوات الدولية وأهالي منطقة عملها توتراً في السنوات القليلة الماضية؛ ما أدى لهجمات متكررة عليها من عدد من المدنيين، وهو ما دفع قيادتها لمطالبة القوات المسلحة اللبنانية بضمان سلامتها وأمنها أكثر من مرة.

وفي مطلع يونيو (حزيران) الماضي كشف القضاء العسكري في لبنان ملابسات حادثة الاعتداء على دورية تابعة للكتيبة الإيرلندية العاملة ضمن قوات «يونيفيل» في بلدة العاقبية في جنوب لبنان في 14 يناير (كانون الثاني) الماضي، ومقتل أحد أفراد الدورية ومحاولة قتل ثلاثة من رفاقه. واتهم قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوّان الموقوف الوحيد في القضية محمد عيّاد، وأربعة آخرين فارين من وجه العدالة بـ«تأليف جماعة من الأشرار أقدمت على قتل الجندي الآيرلندي عمداً».

ويرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي أن «الدول المشاركة في قوات (يونيفيل) غير مستعدة لتهديد أمن عناصرها ووضعهم بمواجهة مع (حزب الله) المسيطر على الأرض.

هذه الدول تعرف إشكالية عجز الحكومة اللبنانية عن فرض قرارها وسيادة الدولة على كامل أراضيها، لذلك فإن أي تعديل يؤدي لتوسيع صلاحياتها غير مطروح، خصوصاً أنه ليس في مجلس الأمن إجماع حول هذا الملف».

ويضيف قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «هناك إجماع على بقائها بحد أدنى من الفاعلية ما دام الوضع الجيوسياسي على حاله، كما أن المحادثات السرية الأميركية الإيرانية والحديث عن الإعداد لاتفاق جديد بين طهران وواشنطن يجعل الأخيرة تتجنب أي ملفات توتر الوضع مع إيران ومنها الاحتكاك جنوب لبنان؛ لذلك قد لا تمانع واشنطن بإعادة صيغة القرار لما كانت عليه قبل أغسطس 2022».

هل يحمل لودريان معه خريطة طريق بديلة؟

«اللجنة الخماسية» تضع المبادرة الفرنسية في لبنان أمام مرحلة جديدة

بيروت: محمد شقير

تبقى أنظار القوى السياسية في لبنان مشدودة إلى اجتماع اللجنة الخماسية الاثنين المقبل في الدوحة بحضور الموفد الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت لمواكبة ما ستؤول إليه من توجهات للدفع باتجاه انتخاب رئيس لبناني جديد.

ويفترض أن يشارك في اللقاء سفراء الدول الأعضاء في اللجنة لدى لبنان، الذين لم ينقطعوا عن التواصل مع الكتل النيابية ذات التأثير المباشر للانتقال من تعطيل الاستحقاق الرئاسي إلى الإنجاز بعد دخول الفراغ في رئاسة الجمهورية شهره التاسع.

لكن الجديد في انعقاد اللجنة الخماسية في قطر يكمن في أن الأبواب السياسية لا تزال موصدة أمام المبادرة الفرنسية التي ارتكزت على تسويق انتخاب رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، بذريعة أن انتخابه يبقى الأسهل والأقرب لإنهاء الفراغ الرئاسي، ما دام أنه يتمتع بتأييد الثنائي الشيعي ومن غير الجائز تجاوزه في العملية الانتخابية.

فالمبادرة الفرنسية انطلقت من ترشيح فرنجية وافتقدت مقاربة جامعة للخيارات الرئاسية، وهذا ما دفع قوى المعارضة إلى التعامل معها على أنها تحاول فرض رئيس للجمهورية بخلاف ميزان القوى داخل البرلمان، ما اضطر باريس لاحقاً إلى تكليف لودريان في مهمة رئاسية بقيت في إطار استطلاع المواقف، على أن يستكملها، في حال حسم أمر عودته إلى بيروت، في النصف الثاني من الشهر الحالي.



رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري مستقبلاً الموفد الفرنسي لودريان خلال زيارته الأخيرة لبيروت (رويترز)

إلا أن عودة لودريان المرتقبة محكومة هذه المرة بأجواء المداولات داخل اللجنة الخماسية في اجتماعها في الدوحة، والتي يُتوقع ألا تتناغم مع مضامين المبادرة الفرنسية التي غابت عن جدول أعمال لقاءات لودريان في بيروت مع رؤساء الكتل النيابية.

وبكلام آخر فإن مجرد عودة لودريان إلى بيروت يعني من وجهة نظر المعارضة أن الاستحقاق الرئاسي مع انعقاد اللجنة الخماسية يدخل الآن في مرحلة سياسية جديدة غير المرحلة التي كانت قائمة في خلال زيارته الأولى. وما يعزز هذا الاعتقاد قول لودريان للنواب الذين انتقدوا المبادرة الفرنسية إنه في بيروت للعمل بالتعاون معهم لإخراج انتخاب الرئيس من المراوحة، خصوصاً أنه لم يأتِ على ذكر المبادرة ولو من باب الدفاع عنها، لاعتقاده أن جلسة الانتخاب الأخيرة أفضت إلى تسجيل تفوق سلبي لأزعور على منافسه فرنجية.

وفي هذا السياق، قال مصدر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط» إن عودة لودريان محكومة بأجواء اجتماع الدوحة، وصولاً إلى وضع رؤية مشتركة مقرونة بآلية للتحرك في ضوء التباين بين المعارضة ومحور الممانعة حول استعداده لحض الكتل النيابية على الحوار من دون أن يحدد إطاره العام، سواءً في ما يتعلق برعايته أو بمكان انعقاده في لبنان أو في الخارج. ولفت إلى أن قوى المعارضة باقية على ترشيحها لأزعور وهي تلتقي مع «اللقاء الديمقراطي» برئاسة تيمور وليد جنبلاط، مع فارق أن الأخير يؤيد الحوار للتلاقي على رئيس توافقي لا يشكل تحدياً لأي فريق، بخلاف المعارضة التي تتناغم وفريق من النواب المنتمين إلى «قوى التغيير» بوجوب إعطاء الأولوية لانتخاب الرئيس على أن يتولى هو لاحقاً رعاية الحوار، وهذا ما يضعه أمام تحدٍّ للخروج من الانقسام الحاد حول الحوار وأولويته.

وفي المقابل فإن محور الممانعة يؤيد الحوار بلا شروط مسبقة ويتمسك بترشيح فرنجية من دون أن يقفل الباب أمام التفاهم على مرشح توافقي، رغم أن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله توقف أمام دعمه لفرنجية ورأى فيه أنه الرئيس الذي يدعوه للاطمئنان ولا يطعنه في الظهر ولا يطلب منه أن ينزع سلاحه.

ورأى المصدر أن قول نصر الله إن الضمانات يؤمنها شخص الرئيس وليست دستورية، يعني من وجهة نظر المعارضة أنه لن يفرّط بثلاثية الشعب والجيش والمقاومة التي تصطدم بمعارضة داخلية وخارجية، كونها تبقي قرار السلم والحرب بيد «حزب الله» وتعيق سيطرة الدولة على كامل أراضيها.

ويبقى السؤال: هل سيحمل لودريان معه إلى بيروت خريطة طريق بالتفاهم مع الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية تؤدي إلى إعادة تحريك انتخاب رئيس للجمهورية بخلاف ما نصّت عليه المبادرة الفرنسية؟ وكيف سيتصرف حيال الانقسام الحاد حول الحوار؟ وماذا سيقول للذين يصرون على انتخاب الرئيس أولاً، ومدى استعداد محور الممانعة للانتقال إلى الخطة -ب- بحثاً عن خيار رئاسي ثالث؟ وهل يأتي موقف نصر الله في سياق رفع السقوف لتحسين شروطه لدى البحث عن رئيس توافقي؟

وعليه فإن الكرة الآن في مرمى لودريان، إذا أصر أعضاء اللجنة على إعطاء الأولوية للمواصفات التي يجب أن يتمتع بها الرئيس من دون الدخول في الأسماء، خصوصاً أن الرهان على إعادة خلط الأوراق داخل البرلمان يتوقف على معاودة الحوار بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل ومدى استعداده لطي صفحة تقاطعه مع المعارضة على دعم ترشيح أزعور. لذلك يقف لودريان أمام مهمة صعبة للالتفاف على الضبابية التي تلف دعوته لتسهيل الحوار الذي يدفع للسؤال عمن يمثل الطائفة السنية في ظل تشتت نوابها، ما يحول دون تشكيل كتلة نيابية وازنة أسوة بالطوائف الأخرى؟

قائد الجيش اللبناني للعسكريين: لا تعبأوا بالشائعات والحملات

بيروت: «الشرق الأوسط»

آثر قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، الجمعة، خلال لقاء مع العسكريين، عدم الرد بشكل مباشر على منتقديه وأبرزهم رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي دعا في إطلالته الأخيرة لـ«احترام القانون ووقف عشرات العقود بالتراضي»، معتبراً أن «الحرص على المؤسسة يكون باحترام قوانينها».

وتوجه العماد جوزيف عون لضباط الجيش خلال لقاء جمعه بالتلامذة الرتباء في ثكنة محمد مكي في منطقة بعلبك شرق لبنان قائلاً: «المؤسسة العسكرية مستمرة في تنفيذ مهماتها لحماية السلم الأهلي والاستقرار، ولا تزال تقدم الشهداء والجرحى في سبيل لبنان. تابعوا القيام بواجبكم ولا تعبأوا بالشائعات والحملات».

وأضاف: «الجيش أمانة بين أيديكم، وهو ضمانة بقاء الوطن واستقراره، ولا سيما خلال هذه المرحلة الصعبة التي تتطلب منا الصبر والعزيمة. لقد قدّمتم مثالاً مشرّفاً في الصمود على مدى السنوات الثلاث الماضية وضحيتم رغم الصعوبات، وكسبتم محبة اللبنانيين وثقتهم كما ثقة الدول الصديقة، ويجب أن تكونوا على قدر هذه الثقة. ركزوا على الهدف وهو حماية لبنان، وحافظوا على المؤسسة لنحافظ على الوطن».

وتابع عون: «حققتم إنجازات كثيرة بإمكانات قليلة، وهذا يظهر في إقبال السياح بأعداد كبيرة هذا الصيف، وهو دليل على ثقتهم بالجيش كضامن للأمن والاستقرار».

واحتدم الصراع بين قائد الجيش والنائب جبران باسيل في الآونة الأخيرة على خلفية الانتخابات الرئاسية وسعي الأخير لإحراق ورقة عون الذي يعتبر كثيرون أنه مرشح جدي لرئاسة الجمهورية. وتجلى هذا الخلاف بشكل فاضح من خلال تدهور علاقة عون بوزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال العماد موريس سليم القريب من باسيل.

ويدفع العماد عون حالياً لتعيين رئيس للأركان كي يتولى مهام قائد الجيش في حال انتهت ولاية عون في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل من دون انتخاب رئيس للجمهورية وتعيين قائد جديد للجيش، فيما يرفض باسيل ومعه وزير الدفاع الأمر ويدفعان لتسلم الضابط الأعلى رتبة في المجلس العسكري القريب من «التيار الوطني الحر» مهام قائد الجيش.

وخلال مداخلة تلفزيونية، أكد سليم يوم الخميس الماضي أن «الجيش اللبناني درع الوطن، وأنا حريص عليه وهو مسؤوليّتي على مستوى الوزارة، ولا أتعاطى في شؤون مؤسّسات وزارة الدفاع إلا استناداً إلى قانون الدّفاع». وقال: «أنا لا أعمل بالسياسة، ولا أتّخذ مواقف ارتكازاً عليها، ولن أقبل أن يحصل أيّ خلل في قضيّة نهاية ولاية قائد الجيش». وأضاف: «أنا لا أتجاوز القانون، ولا أقبل أن يقوم أحد بتجاوزات. لقد سعيت سياسياً قبل ثلاثة أشهر من انتهاء ولاية رئيس الجمهوريّة، أن أستبق الوضع بالنّسبة للتّعيينات العسكريّة.

استمرار الانتقادات في لبنان لقرار البرلمان الأوروبي بشأن النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تهدأ عاصفة الردود اللبنانية على قرار «البرلمان الأوروبي»، الذي دعم بغالبية أعضائه إبقاء النازحين السوريين في لبنان. ويمكن الحديث عن إجماع القوى السياسية اللبنانية على رفض القرار الأوروبي رغم التمايز الذي كان يبديه بعضها لجهة فرض العودة الفورية للسوريين إلى بلادهم.

واستهجن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل القرار الأوروبي، وتساءل: «بأي حق يطلبون ذلك وهو قرار سيادي لبناني، وبأي سلطة يفرضون على لبنان ما لا يقبلونه على دول الاتحاد الأوروبي، فسقف الهجرة لا يتخطى الـ30 ألفاً لكل أوروبا، بينما في لبنان 2 مليون نازح»، وسأل: «هل يتجرأ البرلمان الأوروبي على الحديث مع تركيا بنفس اللهجة؟»، ورأى باسيل أن ابتزاز لبنان بوقف المساعدة والتمويل لأزمة النزوح مرفوض و«ما يربحونا جميلة»، فمساهمة لبنان من خلال خسارته 50 مليار دولار هي أكثر بأربع مرات من كل مساهمات الدول المانح التي بلغت 12 مليار دولار، متمنياً أن تتخذ الدول الأوروبية مثل هذا القرار فهو سيسهم إما بعودة النازحين إلى بلادهم وإما بالتوجه لأوروبا وعندها «ما يطلبوا منا نكون خفر سواحل» لمنع توجه قوارب المهاجرين باتجاه أوروبا. وأضاف: «إذا كانت الدول الأوروبية مهتمة بعودة النازحين فلتسهم بتمويل عودتهم، أو فلتأخذهم إلى أوروبا».

وانتقد الوزير السابق والمرشح الرئاسي سليمان فرنجية قرار البرلمان الأوروبي بشأن النازحين السوريين. وقال على حسابه على «تويتر»: «إنّ القرار الصادر عن البرلمان الأوروبي بشأن اللاجئين السوريين قرار مخالف لسيادة لبنان. وإننا إذ نرفضه رفضاً قاطعاً ندعو الدولة إلى استكمال العمل الجدي لتأمين عودة اللاجئين إلى بلادهم».

ومن جهته، اتهم المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان الاتحاد الأوروبي بـ«التآمر» على لبنان بخصوص النازحين، معتبراً أن «البرلمان الأوروبي يتعامل مع لبنان كمنفى للاجئين، ويقود حملة دولية لوصم لبنان بالعدائية والكراهية والعنصرية، بخلفية إبقاء النازحين بعيداً عن حدائق أوروبا، وأثبتت أوروبا في هذا المجال أنها نازية وفاشية وطاغية، وذات استبداد لا نهاية له».

أما العلامة السيد علي فضل الله فحذّر من «مخاطر القرار الصادر من البرلمان الأوروبي الذي يدعو إلى إبقاء النازحين السوريين في لبنان، والذي أراد منه حصر أزمتهم في لبنان وإلقاء العبء عليه، منعاً لوصول اللاجئين إليه من دون أن يأخذ في الاعتبار السيادة اللبنانية والتداعيات التي يؤدي إليها هذا القرار، والأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي تترتب عليه، والتي تزيد من مخاوف اللبنانيين وهواجسهم من رغبة دولية بتوطين النازحين السوريين في هذا البلد»، معتبراً أن القرار «يستدعي موقفاً لبنانياً ضاغطاً على الدول الأوروبية للعودة عن هذا القرار ودعوتها للعمل، بدلاً من ذلك بتسهيل إعادتهم إلى وطنهم في الوقت الذي ندعو إلى استمرار التواصل مع الدولة السورية لإيجاد حل لهذه القضية ومنع تداعياتها».

وأعرب رئيس لجنة حقوق الإنسان النّيابيّة النّائب ميشال موسى، عن استغرابه «قرار البرلمان الأوروبي في شأن إبقاء النازحين السوريين في لبنان، وما ينطوي عليه من اتّهام للشعب اللبناني بالعنصريّة». وأعرب عن أسفه للقرار الّذي «يمسّ السّيادة الوطنيّة، ويتغاضى عن قضيّة بمثل هذه الأهميّة تهدّد مصير بلد لطالما كان صديقاً للدّول الأوروبيّة، ورسالة حضاريّة متقدّمة في الانفتاح على الآخر والتزام حقوق الإنسان». وشدّد على أنّ «لبنان مدعو إلى التّعامل مع هذا القرار بروح الوحدة والتّضامن الوطني، سبيلاً إلى مواجهة تداعياته السّلبيّة عليه وعلى نسيجه الهشّ وتوازناته الدّقيقة وخدماته العامّة المثقلة».

بايدن يستقبل هرتسوغ الثلاثاء ويتجاهل نتنياهو

واشنطن: هبة القدسي

يستقبل الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الإسرائيلي إسحق هرتسوغ في البيت الأبيض، الثلاثاء المقبل، لإجراء محادثات حول التعاون الثنائي والعلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة والبرنامج النووي الإيراني والعلاقات العسكرية الروسية مع إيران.

وتستقبل نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، الرئيس الإسرائيلي، يوم الأربعاء، في البيت الأبيض، وستكون زيارة الرئيس الإسرائيلي، الذي يعد دوره بروتوكولياً إلى حد بعيد، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس دولة إسرائيل عام 1948. وتمت دعوة هرتسوغ لإلقاء كلمة في اجتماع مشترك لمجلس النواب الأميركي ومجلس الشيوخ، يوم الأربعاء.

دعوة بايدن للرئيس الإسرائيلي أظهرت نوعاً من التجاهل لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي لم يتلقَّ دعوة رسمية لزيارة البيت الأبيض منذ انتخابه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وفوزه بولاية سادسة، على خلاف المعتاد من دعوة كل رئيس وزراء إسرائيلي منتخب إلى البيت الأبيض بعد فترة قصيرة من توليه المنصب، في إشارة لتأكيد العلاقات الوثيقة بين واشنطن وتل أبيب.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير في بيان إن «بايدن يتطلع للترحيب بالرئيس الإسرائيلي، وهذا اللقاء سيؤكد على أهمية قيمنا الديمقراطية المشتركة، وسيناقش سبل تعزيز تدابير متساوية للحرية والازدهار والأمن للفلسطينيين والإسرائيليين وسلوك إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة».

وتأتي رحلة الرئيس الإسرائيلي إلى الولايات المتحدة عقب فترة من العنف المتزايد في الضفة الغربية المحتلة، حيث أثارت حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة انتقادات إدارة بايدن بشأن تجديد بناء المستوطنات.

وأشار مشرعون أميركيون إلى أن بايدن يتجاهل نتنياهو بسبب الخلافات في الرؤى الأميركية والإسرائيلية حول الاتفاق النووي الإيراني. فيما قال محللون آخرون إن العلاقات بين نتنياهو وبايدن توترت بشكل كبير بسبب أزمة الإصلاح القضائي الإسرائيلي، على الرغم من استمرار التعاون الاستخباراتي والعسكري الوثيق بين تل أبيب وواشنطن. إلا أن مساحة الاختلافات تزايدت حول عدد من القضايا من بينها البرنامج النووي الإيراني ونهج حكومة نتنياهو المتشددة تجاه الفلسطينيين.

اتساع الخلاف بين بايدن ونتنياهو حول جملة قضايا

ووصف بايدن حكومة نتنياهو بانها الأكثر تشددا والأكثر يمينية منذ عهد غولدا مائير، وقال في تصريحات لفريد زكاريا على شبكة «سي إن إن» يوم الأحد الماضي حينما سئل عما يتطلبه الأمر بنتنياهو لتلقي دعوة إلى البيت الأبيض: «إن على نتنياهو (بيبي) العمل على كيفية التعامل مع مشكلاته الحالية في ما يتعلق بتحالفه».

أضاف بايدن أنه يعتقد أن أعضاء حكومة نتنياهو «متطرفون»، مؤكداً دعمه حل الدولتين بوصفه أفضل طريق للمضي قدماً للفلسطينيين والإسرائيليين، ومنتقداً توسيع المستوطنات على الأراضي الفلسطينية. وعد الوزراء الذين يريدون توسيع المستوطنات في الضفة الغربية جزءاً من المشكلة.

في المقابل، هاجم وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير الرئيس الأميركي، وكتب على «تويتر» أن «على الرئيس بايدن أن يدرك أن إسرائيل لم تعد نجماً آخر في العالم الأميركي». وأضاف: «كيف يصفني بأنني متطرف، من خلال تسليمي مواطني إسرائيل أسلحة لكي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم».

وانتقد داني دلنون عضو الكنيست عن حزب الليكود أيضاً بايدن، وقال: «أنا أحترم الولايات المتحدة صديقتنا الكبيرة في الخارج لكن سياسة دولة إسرائيل ستحددها فقط الحكومة في القدس التي تم انتخابها ديمقراطياً من قبل شعب إسرائيل».

بينما دافع زعيم المعارضة الإسرائيلية ورئيس الوزراء السابق، يائير لبيد، عن الرئيس الأميركي قائلاً إن بايدن كان على حق حينما وصف هذه الحكومة بالأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل. وأضاف: «لا بد من التعامل مع الأمن والاقتصاد، لأنهم يحاولون إفساد البلاد وتفكيك ديمقراطيتنا».

وهاجمت صحيفة «وول ستريت» بايدن ووصفت تعامله مع نتنياهو والحكومة الإسرائيلية بأنه أسوأ من تعامله مع إيران.

وأشار المقال الافتتاحي للصحيفة، الخميس، إلى رفض بايدن العلني دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي وانتقاده المتكرر للحكومة الإسرائيلية، إضافة إلى نهج إدارة بايدن تجاه الجماعات المناهضة لإسرائيل وتقديم المساعدات لتلك الجماعات ويحاول الدفع بإقامة سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين في وقت فشل في تحقيق ما سماها صفقة أطول وأقوى لمنع إيران من حيازة سلاح نووي، كما لم يحقق توسيعاً في اتفاقيات أبراهام.

وقالت الصحيفة إن الإسرائيليين يرون أن الولايات المتحدة «تقف إلى جانب أحزاب المعارضة وهذه ليست طريقة للتعامل مع حليف ديمقراطي، ولا تحقق المصالح الأميركية».


محتج ضد حكومة نتنياهو يحمل علَمين لإسرائيل والولايات المتحدة خلال مظاهرة خارج السفارة الأميركية في تل أبيب الخميس الماضي (أ.ب)

سموتريتش يعمل لضم 60 % من الضفة وملئها بالاستيطان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت تتسع فيه وتزداد هجمات المستوطنين المتطرفين على البلدات الفلسطينية، ويتم فيه إقرار أكبر عدد من الوحدات السكنية في المستوطنات، يعمل وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، على ضم المنطقة «C»، التي تشكل 60 في المائة من الضفة الغربية بشكل فعلي ويضع خطة لملء هذه المنطقة بالمستوطنات، جنباً إلى جنب مع منع البناء للفلسطينيين وهدم ما بنوه حتى الآن من دون تراخيص رسمية من الحكومة الإسرائيلية.

وقالت مصادر أمنية مقربة من الجيش الإسرائيلي، إن سموتريتش، الذي يشغل منصب وزير ثان في وزارة الدفاع، وبحكم هذا المنصب بات مسؤولاً عن الإدارة المدنية الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، يكرس كل جهوده لتنفيذ خطته، ويستغل كل دقيقة من وقته لوضع جدول زمني لموظفيه المسؤولين عن تنفيذ تعليماته.

ووصف أحدهم كيف يعمل سموتريتش فقال: «كأنه جرافة (D9)، يضع هدفاً أمامه ويتقدم بشكل أعمى إلى الأمام لتحقيقه، لا يرى أحداً، لا يهمه الفلسطينيون ولا الإسرائيليون، لا يلتفت يمنة أو يساراً، لا يكترث للمعارضة الدولية ولا لتحفظات الجيش، يتقدم ويتقدم بلا حسيب ولا رقيب. وهدفه واضح. هو يعرف أنه لا يستطيع استصدار قرار رسمي في الحكومة لضم هذه المنطقة إلى إسرائيل فيعمل على ضمها بشكل فعلي وميداني، على الأرض».

ويكشف المصدر العسكري عن «جلسة درامية» عقدت بناء على طلب سموتريتش في وزارة الدفاع بمشاركة كبار الموظفين الذين يعملون على تطبيق هذه الخطة وبين عدد من كبار ضباط الجيش العاملين في الضفة الغربية، هدفها تغيير سلم الأولويات في الوزارة إزاء التعامل مع موضوع البناء. وجاء ممثلو سموتريتش إلى الجلسة يحملون خطة جاهزة لزيادة هدم البيوت الفلسطينية المبنية بلا ترخيص في المنطقة «C» وتبييض البيوت التي بناها المستوطنون اليهود بلا ترخيص، مثل البؤر الاستيطانية. سألهم الضباط كيف سيفسرون للعالم هذا المنطق، أي الهدم للفلسطينيين والتبييض للمستوطنين، فأجابوا: «نهدم البيوت اليهودية التي أقيمت على أرض فلسطينية خاصة، ونعيد بناءها على أرض المشاع، ونمنحهم تراخيص ونحول كل بؤرة إلى مستوطنة رسمية».

واختلف الجانبان حول الموضوع، حيث علت أصوات المتكلمين، «وشعر بعض الضباط أنهم يواجهون بلطجية يعربدون على الجيش بشكل مكشوف». وقال أحدهم، وفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، الجمعة، إن «المنطق الذي يعملون وفقه غريب ومستهجن. قلنا لهم إننا كنا نعمل على توسيع الاستيطان وهدم بيوت فلسطينية غير مرخصة في الماضي بطريقة حذرة جداً، نأخذ في الاعتبار معارضة الدول العربية التي نقيم معها علاقات، والدول الصديقة والحليفة، بل كنا في بعض الأحيان نجري تنسيقاً مسبقاً مع الأميركيين حتى يقفوا إلى جانبنا، ولا يحسبوا أننا نستفزهم. ولكن ثلة سموتريتش في الوزارة لا تأخذ شيئاً من هذا بالاعتبار».

يذكر أن حركة «سلام الآن» الإسرائيلية، التي ترصد النشاط الاستيطاني في القدس الشرقية والضفة الغربية، نشرت تقريراً يوم الخميس، أكدت فيه أنه خلال ولاية حكومة بنيامين نتنياهو الحالية، بلغ هذا النشاط «رقماً قياسياً» جديداً. إذ أصدرت الحكومة قرارات لبناء 12855 وحدة سكنية استيطانية في الضفة الغربية في النصف الأول من العام الحالي. وعلقت الحركة على ذلك بالقول إن «هذا رقم قياسي للوحدات السكنية في الضفة الغربية على نطاق سنوي».

وأوضحت الحركة أنه «تم مثلاً عام 2012 الترويج لـ7325 وحدة استيطانية، وعام 2017 الترويج لـ6742 وحدة، وعام 2020 الترويج لـ12159 وحدة، وعام 2021 تم الترويج لـ3645 وحدة، أما في عام 2022 فقد تم الترويج لـ4427 وحدة استيطانية».

وخلصت الحركة إلى القول إنه «يبدو أن عمليات البناء في المستوطنات هي الأنشطة الرئيسية والمركزية للحكومة الحالية. وفي الأشهر الستة الماضية، القطاع الوحيد الذي شجعته إسرائيل بقوة هو المشروع الاستيطاني». وحذّرت من أن «هذا المشروع (الاستيطان) لا يدفع عجلة الاقتصاد الإسرائيلي، بل يضرّ بأمن إسرائيل ودبلوماسيتها ومجتمعها».

يذكر أن المتطرفين، الذين كانوا يعدون في الماضي «شبيبة هامشية ليست صاحبة تأثير جدي»، يتحولون اليوم إلى قوة كبيرة تقيم ميليشيات مسلحة، وتنتشر على جميع أنحاء الضفة الغربية، وتبادر إلى اعتداءات منظمة على البلدات الفلسطينية. وحسب معطيات فلسطينية، فإن 140 قرية ومدينة فلسطينية تعرضت لاعتداءات كهذه منذ مطلع السنة، تم خلالها محاولة إضرام النيران في بيوت حين كان أهلها نياماً، وبأعجوبة لم يحترقوا مثلما احترقت عائلة دوابشة في قرية دوما أواسط العقد الماضي، تحديداً في 31 يوليو (تموز) 2015. وفي أيام الجمعة، حيث ينظم الفلسطينيون مسيرات أسبوعية سلمية ضد الاستيطان، ينوي المستوطنون تنظيم نشاطات استباقية تمنع المسيرات الفلسطينية، بحجة أن «ما لا يفعله الجيش لردع الإرهابيين، خوفاً من ردود الفعل الدولية سنفعله نحن».

وحاول مستوطنون، فجر الجمعة، اقتحام منطقة بئر أبو عمار الأثرية في بلدة قراوة بني حسان غربي سلفيت. وذكر رئيس بلدية قراوة بني حسان إبراهيم عاصي، أن المستوطنين حاولوا اقتحام المنطقة بحماية جنود الاحتلال الذين أطلقوا قنابل الصوت والرصاص الحي صوب الشبان الذين تصدوا للاعتداء. وقال إن المعتدين تمكنوا من الاعتداء على بعض الشبان الموجودين وتخريب الممتلكات، بهدف الاستيلاء على المنطقة ولكنهم لاذوا بالفرار بعد تصدي الشبان لهم، رغم أن جيش الاحتلال قام بإطلاق القنابل الصوتية والغازية تجاه شباننا.

وأشاد محافظ سلفيت اللواء د. عبد الله كميل، بيقظة وبسالة أهالي بلدة قراوة بني حسان «الذين يجسدون أروع الأمثلة في حماية أراضيهم من أطماع وهجمات المستوطنين المتتالية، خصوصاً بمنطقة بير أبو عمار والراس والنويطف»، داعياً جميع قرى وبلدات المحافظة لتشكيل وتفعيل لجان الحراسة لصد قطعان المستوطنين مع تصاعد الاعتداءات اليومية.

نتنياهو يتوقع أن تخبو الاحتجاجات ضده الشهر المقبل

المتظاهرون في إسرائيل يعلنون «أيام يوليو كلها مقاومة وغضب»

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت يعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إصراره على تمرير خطته التي يعدها خصومه انقلاباً على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، مؤكداً أن حملة الاحتجاج ضدها ستخبو الشهر القادم، توجه قادة المظاهرات علناً ومباشرةً إلى الإدارة الأميركية مطالبين بتدخلها ومساعدتها على وقف هذه الخطة وإنقاذ إسرائيل من الحكم الديكتاتوري المستبد التي ستجلبه.

وأشارت قيادة الاحتجاج إلى المظاهرة التي نظمتها مقابل مقر السفارة الأميركية في تل أبيب ليلة السبت-الأحد، بمشاركة نحو 3 آلاف شخص، كواحدة من وسائل الضغط على واشنطن، علماً بأن المتظاهرين رفعوا شعارات تناشد الولايات المتحدة التدخل لـ«إنقاذ إسرائيل من نفسها»، و«إنقاذ الديمقراطية الإسرائيلية»، و«بايدن... ساعدنا، يسرقون منّا الديمقراطية»، و«الديكتاتوري يهتم بمحاكمته أكثر من محاربة النووي الإيراني».

هذه هي المرة الثانية التي يتظاهر فيها الإسرائيليون، المعارضون لخطة الحكومة، أمام مقر السفارة الأميركية الفرعي في تل أبيب. وحاولوا تنظيم مظاهرة أمام مقر السفارة الرئيسي في القدس، لكن الشرطة منعتهم وفرّقتهم بالقوة. وهي تأتي في إطار الشعور بأن الإدارة الأميركية لا تمارس قدراتها الفعلية للضغط على نتنياهو حتى يوقف خطته الانقلابية.

وقررت قيادة الاحتجاجات تصعيداً جديداً في مظاهراتها، ليكون ما تبقى من شهر يوليو (تموز) الجاري شهر غضب ومقاومة، تُتخذ فيه إجراءات مفاجئة. كما قررت أن تشل الحياة في البلاد يوم الاثنين المقبل، كما حصل يوم الثلاثاء الماضي، ولم يستبعدوا إغلاق مطار بن غوريون مرة أخرى.

وفي خطوة غير مألوفة، التقى نحو 400 طيار حربي ومساعدو طيارين في الاحتياط، الأسبوع الحالي، واستمعوا إلى محاضرات من خبراء ومسؤولين أمنيين سابقين حول تبعات خطة إضعاف القضاء. وأعلن الطيارون أن قرار رفض الخدمة العسكرية سيكون فردياً كي لا يظهر احتجاج كهذا أنه منظم. وعلى الرغم من ذلك، فإنهم يأملون في تراكم حالات رفض خدمة كثيرة، بحيث تتجاوز الخط الأحمر الذي رسمه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، وقائد سلاح الجو، تومر بار، فيما يتعلق بالضرر الذي سيلحق بكفاءات وجهوزية سلاح الجو. والاعتقاد هو أن تراكم كمية هذه الحالات سيكون منتصف الأسبوع المقبل.

في المقابل، نقلت مصادر قيادية في حزب الليكود إلى وسائل الإعلام (الجمعة)، أن رئيس الحزب والحكومة، بنيامين نتنياهو، لا يتأثر بالاحتجاجات الواسعة ضد خطة حكومته، ولا حتى بمطالب وضغوط الإدارة الأميركية بوقف تشريعات الخطة. ونقلت صحيفة «هآرتس»، الجمعة، عن قياديين في حزب الليكود تقديرهم أن نتنياهو يعتزم الاستمرار في تشريع إلغاء ذريعة عدم المعقولية، حتى لو اتسعت الاحتجاجات إلى الحجم الذي بلغته في شهر مارس (آذار) الماضي، عندما قرر تعليق التشريعات في الكنيست.

وأضاف القياديون في الليكود أن نتنياهو سيستمر في دفع هذا القانون في ظل تهديدات عناصر الاحتياط في سلاح الجو وفي جميع وحدات الجيش بعدم التطوع للخدمة العسكرية، وأنه لن يتأثر بالمظاهرات الاحتجاجية ولا بتهديدات شركات كبرى بنقل أموالها إلى خارج إسرائيل. وقال نتنياهو في «محادثات مغلقة» إن «بإمكان الدولة أن تتدبر أمرها من دون عدة أسراب طائرات، لكن لن تتدبر أمرها من دون حكومة»، وفق ما نقل عنه الصحافي عَميت سيغال في مقاله الأسبوعي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الجمعة. وأشار سيغال إلى أن «نتنياهو جاهز نفسياً لمحاولة رفض خدمة جماعية أخرى». وأضاف: «نتنياهو عبّر عملياً خلال هذه المحادثات عن معارضته لوقف تشريعات إضعاف القضاء»، ونقل عنه قوله إن «ثمة معنى واحداً لوقف التشريعات، وهو أنه لن تكون هناك جدوى من وجود سلطة تنفيذية، لأنها لن تتمكن من فعل شيء». ووفقاً لسيغال، فإن نتنياهو لا يعتزم التراجع عن كل ما يتعلق بدفع تشريع إلغاء ذريعة عدم المعقولية.


متظاهرون ضد نتنياهو في القدس الخميس الماضي (إ.ب.أ)

قاعدة عسكرية جديدة لتركيا في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت القوات التركية إنشاء قاعدة عسكرية جديدة في شرق بلدة عين عيسى بمحافظة الرقة في شمال شرقي سوريا. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن القوات التركية انتشرت بشكل كثيف، الجمعة، داخل قواعدها على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4)، لإنشاء قاعدة عسكرية جديدة.

وجرى نشر قواعد تركية عدة على طريق «إم 4» على مسافة نحو 140 كيلومتراً، وتبلغ المسافة الفاصلة بين كل منها والأخرى نحو 3 كيلومترات، حيث أنشئت بعد السيطرة على الطريق باتفاق روسي - تركي وقع في سوتشي في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 لوقف عملية «نبع السلام» التي شنتها تركيا ضد مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شرق الفرات، شمال شرقي سوريا.

وتشهد المنطقة توتراً بين الحين والآخر، في ظل استمرار القوات التركية المتمركزة في تلك القواعد بقصف مواقع ونقاط سيطرة «قسد»، واستهداف قياداتها بضربات الطيران المسير.

وصعّدت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، من قصفهما مواقع تابعة لـ«قسد» إثر قصف على «قاعدة البحوث العلمية»، التي تتمركز فيها قوات تركية في شرق أعزاز بريف محافظة حلب.

وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية لها (الثلاثاء)، بالمدفعية الثقيلة، قرى عدة ضمن مناطق سيطرة «قسد» في ريف تل تمر شمال غربي الحسكة. ووقعت اشتباكات متقطعة بالأسلحة الرشاشة، الثقيلة والمتوسطة، بين القوات الكردية و«الجيش الوطني»، على محور كفر خاشر بريف حلب الشمالي.

وكان هذا أحدث تصعيد في الاستهدافات المتبادلة بين القوات التركية والفصائل الموالية، و«قسد» بعد الهجوم على قاعدة كلجبرين التركية في ريف حلب ومركز للشرطة في ولاية كليس الحدودية في جنوب تركيا في يونيو (حزيران) الماضي، ردت عليه تركيا بقصف مكثف من الحدود ومن قواعدها في ريف حلب.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 69 من عناصر «قسد» في الرد على الهجوم، كما قُتل أحد الجنود الروسي، وأُصيب 4 آخرون، وقتل وأصيب عدد من جنود القوات السورية الموجودة ضمن مناطق سيطرة «قسد» في الهجمات التركية.

وضمن اتفاق سوتشي، سيرت القوات الروسية ونظيرتها التركية، الخميس، دورية عسكرية مشتركة بريف الدرباسية الغربي شمال محافظة الحسكة، انطلقت من قرية شيريك، بمشاركة 4 عربات من كل من الجانبين وسط تحليق مروحيتين روسيتين في أجواء المنطقة. وجابت الدورية الكثير من القرى، قبل أن تعود عبر الطريق نفسه إلى نقطة انطلاقها.


جندي تركي عند النقطة صفر للحدود مع سوريا (وزارة الدفاع التركية)

نتائجها ستنعكس على الزراعة والاقتصاد والبنى التحتية

موجة حرّ قياسية تجتاح العالم من أوروبا إلى أميركا والصين



مرتادو الشواطئ في كاليفورنيا بالولايات المتحدة يهربون إليها بعد موجة من الحر ضربت الولايات الجنوبية والغربية (د.ب.أ)

برلين: راغدة بهنام

تحولت أجزاء كبيرة من أوروبا وأميركا إلى مناطق مشتعلة بسبب الحر، مع عودة فصل الصيف وموجات الحرارة غير المسبوقة.

ومع تفاقم أزمة التغير المناخي، وتحذيرات الخبراء من أن موجات الحر ستصبح أمراً اعتيادياً في أوروبا والولايات المتحدة، وأنها ستزداد ضراوة، أصدرت عدة دول أوروبية وولايات أميركية إنذارات إلى السكان، محذرة من موجات الحر الشديد في الأيام المقبلة. وحذرت دراسة جديدة واسعة النطاق، من أن المملكة المتحدة وسويسرا ستكونان الأكثر تضرراً على مستوى العالم من الزيادة النسبية في «الأيام الحارة المزعجة».

وفي الولايات المتحدة، تتوقع وكالات حكومية أن ترتفع درجات الحرارة في ولايات تكساس وأريزونا ونيفادا وكاليفورنيا إلى درجات خطيرة، فيما تواجه دول أوروبية، مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا وبولندا واليونان، موجات حر شديد يتوقع أن تصل معها درجات الحرارة في بعض الأماكن إلى 48 درجة مئوية.

أرقام حرارة قياسية

وأعلنت وكالة الفضاء الأوروبية أن جزيرتي صقلية وسردينيا في إيطاليا قد تسجلان أعلى درجات حرارة تسجل بأوروبا في الأيام المقبلة.

وفي اليومين المقبلين، يتوقع خبراء في الأرصاد الجوية، بوكالة كاليفورنيا الأميركية، أن تعادل الحرارة أو حتى تتجاوز أعلى درجة حرارة للجو تم قياسها بشكل موثوق على الأرض على الإطلاق، في صحراء وادي الموت (ديث فالي). وقد حددت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية المستوى القياسي العالمي المطلق عند 56,7 درجات مئوية.

وتمتد موجات الحر كذلك إلى مناطق شمال أفريقيا؛ حيث أصدر المغرب، مثلاً، إنذاراً أحمر في عدة أقاليم تشهد موجات حر خطيرة. ووصلت موجات الحر هذا العام إلى الصين، حيث أعلنت إحدى كبرى شركات الكهرباء تسجيل مستوى قياسي في توليد الكهرباء اليومي، الاثنين الماضي، بسبب زيادة الطلب المرتبط بارتفاع درجات الحرارة.

ومع عودة موجات الحر هذا الصيف، يتوقع أن تزداد كذلك أعداد الوفيات المرتبطة بارتفاع الحرارة.

مخاطر وفيات وحرائق

في الصيف الماضي، سجلت أوروبا، التي تشهد أسرع ارتفاع في درجات الحرارة، نحو 60 ألف وفاة مرتبطة بالحر الشديد. وفي العقدين الماضيين، ارتفعت درجة الحرارة في أوروبا بنسبة نصف درجة مئوية لكل عقد، بحسب المنظمة العالمية للأرصاد الجوية. والآن، يتوقع الخبراء أن تستمر درجات الحرارة في العالم بالارتفاع بمعدل درجتين مئويتين بحلول عام 2050. لكن الخبراء يحذرون من أن الارتفاع في درجات الحرارة التي ستشهدها أوروبا سيكون أعلى من ذلك.

ويقول آلان كيندي - آسر، أستاذ العلوم الجغرافية في جامعة بريستول البريطانية، إن التوقعات بارتفاع حرارة الأرض بدرجتين هو معدل عام يشمل كذلك المحيطات التي ترتفع حرارتها بشكل أبطأ من البر. ويضيف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن هذا يعني أن درجات الحرارة في البر سترتفع بشكل أكبر وتصل إلى 3 درجات أو أكثر في أوروبا.

وتأخذ هذه التقديرات بالاعتبار الخطط العالمية الموجودة حالياً لمواجهة التغير المناخي، وتقدر ارتفاع درجات حرارة الأرض انطلاقاً من أن الخطط ستطبق بشكل كامل، وأنه سيتم تحقيق هدف الوصول إلى صفر انبعاثات بحلول عام 2050.

وحتى الآن، تسبب ارتفاع نصف درجة مئوية في العقد بتغيرات مناخية كبيرة في أوروبا. فموجات الحر الشديد في الصيف بدول جنوب أوروبا، الباردة عادة، باتت اعتيادية وتزداد حدة كل عام. وحرائق الغابات يبدو أنها تتمدد أيضاً سنوياً لتشمل مناطق جديدة. فما الذي تنتظره أوروبا حقاً في السنوات المقبلة مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة؟

خطر محدق بالمسنين

يقول الخبراء إن تأثيرات ارتفاع درجات الحرارة ستظهر على البشر والحجر. وبحسب معهد دراسات الاستدامة المتقدمة في مدينة بوتسدام الألمانية، فإن أعداد الوفيات المرتبطة بارتفاع الحرارة سترتفع في السنوات المقبلة. وتقول الباحثة في المعهد، إيريكا فون شنايديمسر، إن ارتفاع درجات الحرارة والتلوث الذي تتسبب به زيادة كمية غاز الأوزون في الهواء، سيؤديان إلى ارتفاع أعداد الوفيات بشكل مبكر، وستزداد الأمراض المرتبطة بوظائف الرئة والأمراض التنفسية. وتضيف فون شنايديمسر، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن زيادة الأوزون في الهواء، الناتجة عن ارتفاع درجة الحرارة، ستؤدي بدورها إلى عدم قدرة كثير من الأشخاص على العمل أو تأدية وظائفهم، وسيؤثر ذلك بشكل كبير على المسنين.

وترى الباحثة أن هذا ستكون له آثار مباشرة على الأنظمة الصحية في أوروبا بسبب زيادة الضغط على المستشفيات.

تراجع في الاقتصاد والمحاصيل الزراعية

وتطال تأثيرات التغيرات المناخية المحاصيل الزراعية كذلك. وتتوقع الباحثة فون شنايديمسر، بحسب دراسة قادتها ونشرت قبل عامين، انخفاض نسبة إنتاج القمح في أوروبا بنسبة 10 في المائة بحلول عام 2025 مقارنة بعام 2000، وانخفاض كمية حصاد الذرة بنسبة 40 في المائة في الفترة نفسها.

> **تحذيرات الخبراء تنبه إلى أن موجات الحر ستصبح أمراً اعتيادياً في أوروبا والولايات المتحدة**

وأبعد من التأثيرات على الكائنات الحية، يحذر خبراء من تأثيرات أخرى ستكون لها عواقب اقتصادية كبيرة على الدول الأوروبية. ويقدر الباحث في معهد بوتسدام لبحوث تأثير المناخ، حازم كريشان، الخسائر الاقتصادية التي ستترتب على الدول الأوروبية بالتريليونات. ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن إيطاليا هي الدولة الأكثر عرضة للخطر في أوروبا، بحسب اختبار الإجهاد المناخي على الاقتصادات الأوروبية الرئيسية، فيما تواجه ألمانيا الخطر الأقل. ويقدر كريشان الخسائر الناجمة بشكل أساسي عن حرائق الغابات وشح المياه والفيضانات، إضافة إلى تكلفة الانتقال للطاقة الخضراء، على أكبر 5 اقتصادات في أوروبا (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا)، بأكثر من 30 تريليون يورو بين عامي 2020 و2025. ويقول إن إيطاليا وحدها ستواجه خسائر بنسبة 14 في المائة من ناتجها الإجمالي حتى عام 2025. ويشير كريشان إلى أن هذه الخسائر مقدرة على أساس الالتزام بتطبيق الخطط المناخية الموجودة حالياً.

ويتحدث الخبير في التغير المناخي كذلك، عن ازدياد مخاطر خسارة كثير من الممتلكات لقيمتها في دول غير مجهزة للحر الشديد، مثل ألمانيا. ويعطي أمثلة عن المنازل التي تقع في مناطق فيضانات أو في الغابات، وتعاني من خسائر لقيمتها بسبب المخاطر المزدادة عليها مقابل ارتفاع تأمينها بسبب المخاوف من تعرضها للخراب.

عجز البنى التحتية في مواجهة الحر

وتزداد المخاوف فعلاً بشأن مدى قدرة الدول الأوروبية، الجنوبية خاصة، على التعامل مع موجات الحر الشديد، خصوصاً أن بنيتها التحتية غير مؤهلة لذلك.

ورغم أن دول جنوب أوروبا، مثل إيطاليا وإسبانيا والبرتغال واليونان، قد تواجه فاتورة عالية بسبب التغير المناخي، فهي معتادة على التعامل مع الحر الشديد، وبنيتها التحتية مؤهلة أكثر للتعامل مع ارتفاع درجات الحرارة المرتقبة. في المقابل، تواجه دول شمال أوروبا تحديات غير مسبوقة مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة فيها.

ويعطي كيندي - آشر، الأستاذ في جامعة بريستول، مثالاً على ذلك؛ ما شهدته بريطانيا الصيف الماضي من ذوبان أسفلت مدرجين في مطار لوتن في لندن، بعد أن وصلت درجة الحرارة في منتصف يوليو (تموز) الماضي، إلى 39 درجة مئوية. ويتحدث كيندي - آشر، كذلك، عن امتداد تأثير ارتفاع الحرارة إلى تأخير سير القطارات وإمدادات الكهرباء بسبب تعرض بعض المحطات للحرارة المرتفعة. ويشير كيندي - آسر إلى هندسة المنازل كذلك، خصوصاً القديمة منها المبنية في القرن التاسع عشر، التي شيدت لكي تحفظ الحرارة بسبب برودة الطقس. وتسبب ارتفاع درجات الحرارة في السنوات الماضية، بتشققات في هذه الأبنية القديمة التي تستخدم طيناً يتمدد مع مياه الأمطار، لكنه ينحسر في الجفاف ومع ارتفاع درجات الحرارة.

ويشدد الأستاذ في جامعة بريستول على ضرورة أن «تتعلم» الدول الأوروبية الواقعة في جنوب القارة، من الدول الشمالية كيفية التأقلم مع الحر الشديد واتخاذ خطوات تسهم في تخفيض الاضطرابات الناجمة عن الحر.

ارتفاع الحرارة يكشف عيوب المباني

ويرى ليزلي مابون، المحاضر في الأنظمة المناخية في الجامعة المفتوحة (أوبن يونيفرسيتي) بإنجلترا، أن المشاكل المتعلقة بارتفاع الحرارة ستزداد في الدول غير المهيأة لها. ويعطي مثالاً على ذلك الأبنية المشيدة في بريطانيا من دون شرفات ومن دون الهندسة التي تسمح بالتهوية. ويدعو إلى ضرورة الاستعداد ببناء منازل قادرة على تحمل الحر، ومهندسة لتبقى باردة. ويشير إلى أن أوروبا ستعاني من أزمات تتعلق بالهندسة المدنية، ليس فقط للمنازل، ولكن أيضاً للطرقات والبنى التحتية بشكل أوسع. ويتحدث عن ضرورة أن تبدأ الحكومات بالتخطيط أكثر لكي تتمكن من مواجهة التغير المناخي المزداد، من خلال خطط مشتركة مع قطاع البناء والهندسة المدنية، وتدريب الكفاءات اللازمة في هذه المجالات، وخلق الوظائف المطلوبة.

خطر ارتفاع مستوى المياه

وعلى الطرف الآخر من الكرة الأرضية، ما زالت تتقلص كميات الكتل الجليدية في القطب الجنوبي، ما يزيد من مخاطر ارتفاع مياه المحيطات بسبب ذوبانها والتسبب بفيضانات كارثية. وبحسب خبراء، فإن الكتل الجليدية الطافية في القطب الجنوبي وصلت إلى أدنى مستوياتها الشهر الماضي، مقارنة مع الحقبة ما قبل الصناعية.

ومع استمرار ارتفاع درجة حرارة الأرض، ستستمر الكتل الجليدية في الذوبان بوتيرة متسارعة. ولا يستطيع خبراء البيئة تحديد كمية الجليد التي ستذوب في غرينلاند وغرب القارة القطبية الجنوبية وتنتهي مياهها في المحيطات، ولكن ذوبان كامل الصفائح الجليدية في العالم سيؤدي إلى رفع مستوى البحر بمعدل 70 متراً، ما يعني أن المدن الساحلية سيتم طمرها وأن مساحة البر ستتقلص بشكل كبير.

ومع ذلك، ورغم التوقعات بأن تستمر الطبقة الجليدية بالذوبان، يستبعد خبراء ذوبان كامل جبال الجليد، ويستندون إلى أنها عايشت فترات حر في الماضي من دون أن تتعرض للذوبان الكامل.

حشد من السياح يزور معلم الأكروبوليس الشهير في أثينا خلال موجة حر (د.ب.أ)



عراقي يغوص في مياه نهر دجلة للتغلب على الحر في بغداد (أ.ب)





درجة الحرارة العالية تؤثر في كثير من مناحي الحياة (أ.ف.ب)

«الأرصاد الجوية» عدّت الأسبوع الأول منه الأسخن تاريخياً

كيف سرق يوليو الحرارة من أغسطس؟

القاهرة: حازم بدر

يبدو أن العالم مُقبل خلال شهور الصيف على تحطيم الأرقام القياسية في درجات الحرارة. فلم يكد ينتهي شهر يونيو (حزيران) الماضي، محطماً الرقم المسجل لأكثر شهور يونيو حرارة، منذ بدأت خدمات تسجيل الأرصاد الجوية في أواخر القرن التاسع عشر، حتى جاء الأسبوع الأول من يوليو (تموز) الجاري، ليكشف عن أن هذا الشهر قد يحطم المزيد من الأرقام القياسية، ويتغلب على أغسطس (آب) المعروف تاريخاً الأكثر حرارة بين أشهر الصيف.

ووفق تقرير صادر في 6 يوليو الجاري عن خدمة «كوبرنيكوس» لرصد تغير المناخ، التابعة للاتحاد الأوروبي، كان متوسط درجات الحرارة العالمية في يونيو الماضي، «أكثر سخونة بمقدار 2,5 درجة فهرنهايت (1 فهرنهايت يعادل 17,22 درجة مئوية)، قياساً إلى شهر يونيو في السنوات السابقة منذ بدأت خدمات التسجيل».

وبعد يوم واحد من التقرير، كانت أرقام منظمة الأرصاد الجوية على موقعها الإلكتروني تشير إلى أن يوليو الجاري قد شهد خلال أسبوعه الأول «وصول متوسط درجة الحرارة في العالم إلى مستوى قياسي جديد ثلاث مرات».

ففي 3 يوليو، كان متوسط درجة الحرارة العالمية 62,6 درجة فهرنهايت، ثم ارتفع إلى 62,9 درجة في 4 يوليو، وهذا أعلى بنحو نصف درجة فهرنهايت من الرقم القياسي اليومي السابق المسجل في 14 أغسطس (آب) 2016. ثم في يوم الخميس الماضي، كُسر الرقم القياسي مرة أخرى عندما بلغ متوسط درجة الحرارة العالمية 63 درجة فهرنهايت.

و«يجمع متوسط درجة الحرارة العالمية بين درجات حرارة جميع الأماكن الساخنة، وجميع الأماكن الباردة، وجميع الأماكن الواقعة بينهما، وهو مقياس مهم جداً للتغيرات التي تحدث على الأرض»، كما تقول وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) على موقعها الإلكتروني في إجابتها عن سؤال يتعلق بأسباب إعطاء العلماء أهمية لأي زيادة، ولو طفيفة، في متوسط درجة حرارة الأرض. وأضافت الوكالة الأميركية أن «ارتفاع درجة فهرنهايت واحدة فقط في يوم مشمس حيث تعيش، ليس له تأثير يُذكر، لكن ارتفاع متوسط درجة حرارة الأرض (1 درجة فهرنهايت) يُحدث فرقاً كبيراً على سطح الأرض».

امرأة في بكين تضع كمادات باردة على جبهتها ورقبتها (رويترز)

تحذيرات الخبراء

ولا يبدو خبراء المناخ متفاجئون بهذه الأرقام القياسية التي تحققت خلال يونيو الماضي، وبدايات يوليو الجاري. فمع بدايات العام الجاري، حذر أكثر من خبير من أن «العالم سيشهد موجات حر غير مسبوقة، بسبب تحالف تغيرات المناخ مع عودة ظاهرة النينو المناخية». وتحدث ظاهرة «النينو» المناخية، عندما تصبح المياه في شرق المحيط الهادئ الاستوائي، دافئة بشكل غير طبيعي، ويحدث ذلك كل سنتين إلى سبع سنوات، ويكون له تأثير في دوران الغلاف الجوي العالمي. وقال رالف كوني، أستاذ علوم البيئة والمحيطات في جامعة أوكلاند في أستراليا لـ«الشرق الأوسط»: «كان آخر تشكل لهذه الظاهرة قبل سبع سنوات، وتحديداً عام 2016 الذي كان الأكثر سخونة في العالم. لذلك كان من المتوقع عودة الظاهرة في عام 2023. وبدأنا نتيقن من عودتها في مايو (أيار) الماضي، مع ظهور علامات تشير إلى أن يونيو الماضي كان موعداً لعودتها».

ومن العلامات التي تستخدمها وكالات الطقس حول العالم، أن «تكون درجة حرارة المحيط أكثر من المعتاد بمعدل 0,5 درجة مئوية، لمدة شهر، ويحدث تجاوب للغلاف الجوي مع هذه الحرارة. ويجب أن يكون هناك مؤشرات على استمرار هذا الحدث، وهو ما تحقق»، كما يوضح كوني. ورغم مسؤولية «النينو» عن الارتفاع القياسي في درجات الحرارة، فإن كوني يؤكد أن «ذلك يجب ألا يُنسينا الدور التي تلعبه التغيرات المناخية التي تحدث بفعل الإنسان»، مضيفاً: «قبل أن تتشكل ظاهرة النينو، عانينا خلال الصيف الماضي من ارتفاعات قياسية في درجات الحرارة، وهذه كانت ترجع بشكل مباشر إلى التغيرات المناخية»، متوقعاً أن «يقود تحالف النينو مع تغيرات المناخ إلى تحطيم المزيد من الأرقام القياسية خلال عام 2023. وقد تمتد هذه التأثيرات حتى عام 2024. حيث لم تصل بعد ظاهرة النينو إلى ذروتها».

وقد شدد توماس سميث، عالم الجغرافيا البيئية في كلية لندن للاقتصاد، في مقال نشرته دورية «نيتشر» أوائل يوليو الجاري، على «الدور البشري من خلال غازات الدفيئة الإضافية في الغلاف الجوي». وقال إن «غازات الدفيئة تؤثر أيضاً على درجات حرارة سطح المحيط، لأنها تتلقى طاقة الأشعة تحت الحمراء من الغلاف الجوي».

التأثير على المحاصيل

وتؤثر درجات الحرارة المرتفعة على المحاصيل، وتزيد من خطر حرائق الغابات، كما تتسبب في وفيات نتيجة الإجهاد الحراري. وتسببت موجات الحر الشديدة في «مقتل أكثر من 44 شخصاً في شمال الهند في يونيو الماضي»، وشهدت الصين أيضاً موجات حرارة غير مسبوقة أدت إلى تسجيل «أكبر عدد من الأيام الحارة في البلاد».

وحذرت وكالة البيئة الأوروبية الشهر الماضي من أن «جنوب أوروبا قد يشهد أكثر من 60 يوماً هذا الصيف تكون فيها الحرارة خطرة على البشر».

وكالة البيئة الأوروبية حذرت من أن جنوب أوروبا قد يشهد درجات حرارة خطرة على البشر تستمر لمدة شهرين

بالإضافة إلى هذه التأثيرات على اليابسة، يتوقع مدير خدمات المناخ في المنظمة العالمية للإرصاد الجوية، الدكتور كريس هيويت، في تقرير نشره السبت موقع «نيوزكليك» الهندي، أن «يغذي تحالف النينو مع تغير المناخ الحرارة في المحيطات ويؤدي إلى موجات حرارة بحرية، ما يعني امتصاص المزيد من الطاقة التي ستستمر في البقاء هناك لفترة طويلة، بما يؤثر على الحياة البحرية».

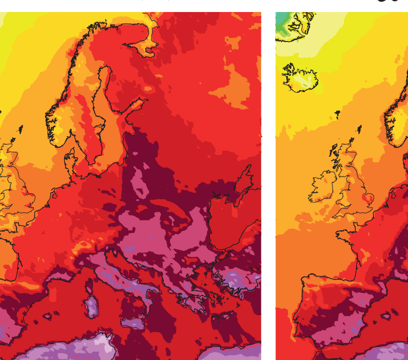
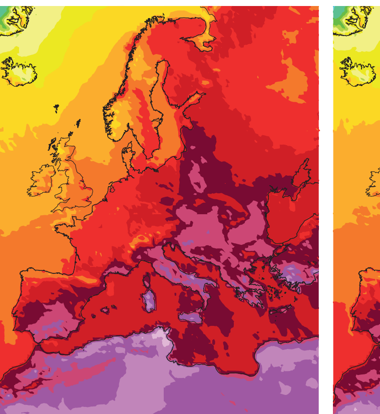
كانت المملكة المتحدة قد بدأت تشعر بهذه التأثيرات التي أشار إليها هيويت، حيث أدت درجات الحرارة المرتفعة القياسية في يونيو الماضي، إلى «نفوق غير مسبوق للأسماك». كما حذر خبراء بيئيون، حسب تقرير نشرته (السبت) شبكة «بي بي سي»، من أن «درجات الحرارة المرتفعة تهدد بقاء الحشرات على قيد الحياة، والتي كانت تتغذى على النباتات التي ذَوَت بفعل الحرارة».

الحلول

و«لا تملك الدول حلولاً سوى العمل على وقف تغيرات المناخ بفعل النشاط البشري»، كما يقول أحمد الدروبي، مدير الحملات الدولية في شبكة العمل المناخي (شبكة دولية تضم المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في قضايا المناخ). وأضاف الدروبي لـ«الشرق الأوسط»، أن «ذلك يتحقق عندما تنجح حكومات العالم في الوفاء بالتزامها نحو تحقيق الهدف العالمي، المتمثل في تحقيق صافي صفر من الانبعاثات الكربونية»، موضحاً أنه «عندما نصل إلى تلك النقطة، سيظهر تأثير ذلك بشكل واضح على درجات الحرارة، ونستطيع حينها التخفيف من الشعور بآثار ظاهرة النينو».

الموجة الحارة في أوروبا وحول البحر الأبيض المتوسط

توقعات بارتفاع درجات الحرارة بمقدار درجتين مئويتين على السطح، 1200 غرينتش

المصدر: المركز الأوروبي لتوقعات الأرصاد متوسطة المدى (توقعات الجمعة 14 يوليو، 0000 غرينتش)

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

موجة الحرّ معاناة إضافية شمال سوريا

إدلب: فراس كرم

تجتاح موجة حر شديدة مناطق شمال غربي سوريا، حيث يقطن ما يقارب 6 ملايين سوري، أكثر من نصفهم نازحون يعيشون في خيام شبه مهترئة، ما يفاقم من معاناتهم.

وقالت جهات معنية بالأرصاد الجوية في المنطقة، إن «درجات الحرارة كسرت رقم 40 درجة مئوية في المناطق الداخلية (إدلب وريف حلب)، مساء الخميس، مع احتمال أن تتجاوزه أيام الجمعة والسبت والأحد لتلامس حاجز 42 درجة مئوية، على أن يستمر الطقس حاراً جداً في المدى المنظور».

ومع بلوغ درجات الحرارة إلى ما يقارب 42 درجة مئوية، تعرض عدد من البطاريات التي تعمل على ألواح الطاقة الشمسية في خيام النازحين للانفجار، مسببة حرائق داخل الخيام وإصابة 8 مدنيين بينهم 3 نساء وطفلان للحروق، فيما لجأت عوائل نازحة إلى الاحتماء بظل أشجار الزيتون بعد فشلها في توفير القماش لأسقف خيامها المهترئة، وعوائل كثيرة بللت الأغطية بالماء لتوفير بعض البرودة لأجساد أطفالهم.

في مخيم «الفقراء والمحتاجين» الذي يؤوي نحو 600 عائلة نازحة بالقرب من منطقة سرمدا شمال إدلب، لجأ قاطنو المخيم إلى تبليل الأغطية ووضعها فوق أسقف خيامهم البلاستيكية لتخفيف سخونتها ولهيبها التي تتضاعف داخل الخيمة على أفراد العائلة الذين يتصببون عرقاً طيلة اليوم، بخاصة مع الظهيرة وارتفاع درجات الحرارة.

يقول أبو أسعد (58 عاماً)، وهو أحد قاطني ذلك المخيم، إن «الحر شديد للغاية والجميع هنا يبحث عن الظل والبرودة والماء البارد، ونخشى توصيل ألواح الطاقة الشمسية إلى البطارية عند الظهيرة وتشغيل المراوح خشية انفجارها بسبب الحر، ونعوض ذلك بتغطية أبنائنا وأحفادنا، خصوصاً الأطفال الرضع منهم، بالبطانيات بعد تبليلها بالماء عند أوقات الذروة، ونلجأ إلى حفر حفرة في باطن الأرض بداخل الخيمة لوضع غالون الماء فيها للمحافظة على برودتها بعد تغطيته بقطعة قماش مبللة أيضاً».

وعلى الطريق الواصلة بين منطقتي أطمة وصلوة بالقرب من الحدود السورية - التركية، تنتشر عشرات العائلات تحت أشجار الزيتون، هرباً من خيامهم التي أنهكتها ومزقتها سنوات النزوح وحر الصيف ورياح الشتاء، ولم تعد قادرة على حمايتهم من لهيب الصيف وحره الشديد. «من يجلس داخل خيمته (المهترئة) مع ارتفاع درجات الحرارة وحر الشمس الشديد، كمن يجلس في العراء»، بهذه الكلمات بدأ أبو ياسر (46 عاماً)، حديثه عن معاناته ومعاناة عشرات العائلات في المخيم الذين يعيشون فيه وخيامهم التي بدت عليها علامات التلف والاهتراء، ولجوئهم إلى ظل أشجار الزيتون القريبة من المخيم. ويضيف: «ناشدنا المنظمات كثيراً قبل دخول فصل الصيف لاستبدال خيامنا المهترئة بخيام جديدة، إلا أن مناشداتنا لم تلق أذاناً صاغية، وتركنا لمصيرنا نواجه وأطفالنا هذه الموجة من الحر الشديد، في الوقت ذاته لا نملك نقوداً لشراء شوادر أو حتى شراء قوالب ثلج نطفئ بها ظمأنا خلال ذلك، وغالباً ما نضطر إلى شرب مياه ساخنة، لا سيما أن مخيمنا الذي نعيش فيه ذو طبيعة صخرية وجبلية لا يمكن الاحتفاظ بالماء بالغالونات تحت الأرض، كما المخيمات الأخرى التي تسمح طبيعتها وأرضها الترابية بذلك، وتلجأ فيها العائلات إلى تعبئة غالون الماء في الليل ووضعه ضمن حفرة بالأرض للمحافظة على برودة الماء وشربها في ساعات النهار والحر الشديد».

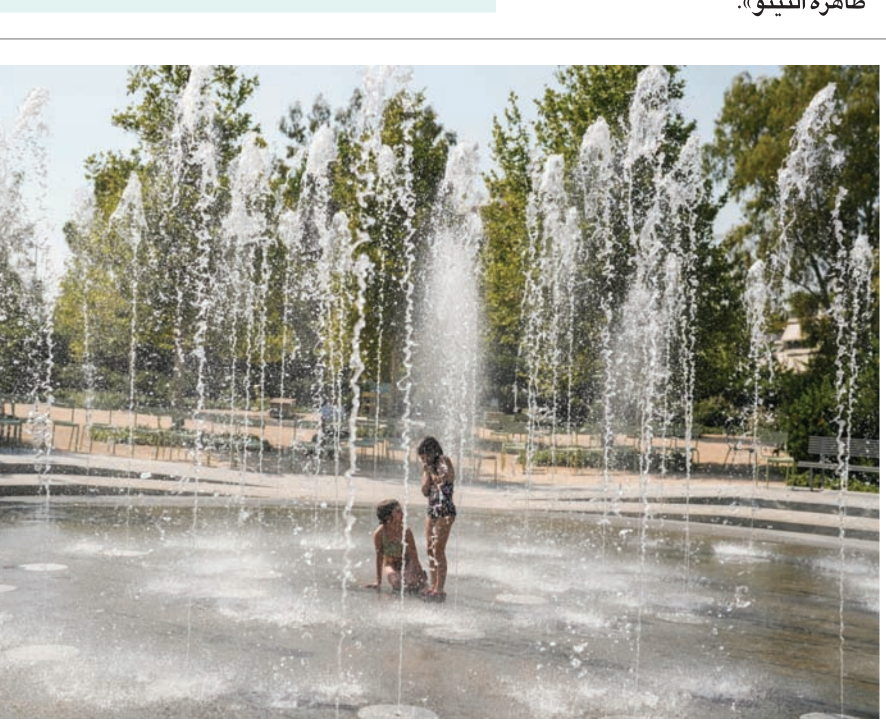
الأفاعي والعقارب في خيام النازحين

يقول سكان مخيمات كفر كرمين غرب حلب، إنهم يعيشون حالة من الخوف والرعب إضافة إلى العيش بظروف مأساوية في أثناء موجات الحر، وهو لجوء العقارب والأفاعي من الجبال الوعرة والمحيطة بالمخيمات إلى داخل الخيام هرباً من الحر، وتعرض مؤخراً 3 أطفال للدغ بالعقارب، كانت تسللت إلى خيامهم ليلاً، فيما لا تكاد تمر ساعة واحدة إلا وتطلب إحدى الخيام النجدة من وجود أفعى.

وفي غضون ذلك، حذرت منظمة الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) مع دخول موجة الحر المناطق السورية، وارتفاع درجات الحرارة، من عدم التعرض لأشعة الشمس بشكل مباشر ولأوقات طويلة، لا سيما في أوقات الذروة، خصوصاً الأطفال وكبار السن، لتجنب ضربة الشمس، وعدم ترك الأطفال داخل السيارة، أو اللعب بالخارج في الطقس الحار، وتبريدهم بالماء بشكل مستمر، ومراقبة منظومة شحن الطاقة الشمسية وتفقد البطاريات والتأكد من سلامة الأسلاك وتوصيلات الكهرباء، ودارات الفصل بشكل دوري، مع منع إشعال النيران بجانب المخيمات.

ويأتي تحذير «الخوذ البيضاء» عقب تسجيل عشرات الحالات بين الأطفال مصابة بالجفاف والإسهال الشديد، وتردي أوضاع كبار السن الصحية وأصحاب الأمراض المزمنة، وتعرض عدد من المدنيين بينهم أطفال للدغ بحشرات ضارة (عقارب) وأفاع، وإصابة ما لا يقل عن 230 مواطناً بضربة الشمس خلال الساعات الأخيرة الماضية، وفقاً لمصادر طبية في مشافي إدلب وريف حلب.


عملية لتنظيف الأعشاب البحرية التي تتكاثر بسبب نقص المياه في منطقة كاستيلا لامانشا بإسبانيا (أ.ف.ب)


أطفال يلعبون في نافورة مياه بأثينا خلال موجة حارة ضربت اليونان (أ.ب)

واشنطن أدانت استمرار «الأعمال الوحشية»

«الجنائية الدولية» تحقق في جرائم دارفور

لاهاي: «الشرق الأوسط»

بدأت المحكمة الجنائية الدولية تحقيقاً في تصاعد الأعمال العدائية بدارفور في السودان منذ منتصف أبريل نيسان، بما في ذلك تقارير عن جرائم قتل واغتصاب وحرق عمد وتشريد وجرائم تؤثر على الأطفال، حسبما أبلغ كبير المدعين بالمحكمة الأمم المتحدة أول من أمس (الخميس).

ويخوض الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، معارك في العاصمة الخرطوم ومناطق أخرى بالسودان في صراع على السلطة اندلع في منتصف أبريل (نيسان).

وتسبب الصراع في نزوح ما يزيد على 3 ملايين، بما في ذلك أكثر من 700 ألف فروا إلى البلدان المجاورة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأسبوع الماضي، إن السودان، وهو ثالث أكبر دولة في أفريقيا من حيث المساحة، على شفا حرب أهلية شاملة يمكن أن تزعزع استقرار المنطقة ككل.

وفي الوقت الذي أشادت فيه بتحقيق المحكمة الجنائية الدولية، أدانت وزارة الخارجية الأميركية، أمس (الجمعة)، استمرار «الأعمال الوحشية وعمليات القتل الموجهة بدوافع عرقية» التي ترتكب في غرب دارفور.

وقال المتحدث باسم الوزارة ماثيو ميلر، في بيان: «الأعمال الوحشية والعنف في دارفور تتطلب المساءلة والقدر المعقول من العدالة من أجل الضحايا والمجتمعات المتضررة ووضع حد للإفلات من العقاب».

وقال مكتب المدعي العام كريم خان في تقرير مرفوع لمجلس الأمن الدولي: «بإمكان المكتب أن يؤكد أنه بدأ تحقيقات تتعلق بحوادث في سياق الأعمال القتالية الحالية».

ونص التقرير على أن مدعي المحكمة الجنائية الدولية «يتتبعون بعناية تقارير حول (جرائم) قتل بدون محاكمة، وحرق منازل وأسواق، وأعمال نهب في الجنينة، بغرب دارفور، وكذلك قتل وتشريد المدنيين في شمال دارفور وأماكن أخرى في مختلف أنحاء دارفور»، مشيراً إلى أن المحكمة تنظر أيضاً في «مزاعم حول جرائم جنسية وجرائم قائمة على أساس الجنس، بما في ذلك الاغتصاب الجماعي وتقارير مزعومة عن العنف ضد الأطفال والجرائم التي تؤثر عليهم».

ونص التقرير على أنه بالرغم من أن المحكمة الجنائية الدولية لا تستطيع العمل حالياً في السودان بسبب الوضع الأمني، فإنها تعتزم القيام بذلك في أقرب وقت ممكن.

وبموجب قرار مجلس الأمن الدولي لعام 2005، يقتصر اختصاصها على منطقة دارفور.

ولدى المحكمة الجنائية الدولية أربع مذكرات اعتقال معلقة تتعلق بالقتال السابق في دارفور بين عامي 2003 و2008، إحداها ضد عمر البشير بتهمة الإبادة الجماعية.

وكان البشير رهن الاحتجاز في السودان، هو واثنان من وزرائه السابقين وهما مطلوبان أيضاً من قبل المحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب مزعومة في دارفور.

وفي أبريل نيسان، بدأت المحكمة الجنائية الدولية أول محاكمة لها تتعلق بجرائم دارفور في قضية القائد المزعوم السابق لميلشيا الجنجويد علي محمد علي عبد الرحمن.



سودانيون هاربون من غرب دارفور عند الحدود مع تشاد (رويترز)

«الدعم السريع» تعلن صدها هجوماً للجيش... ومقتل وإصابة العشرات في الخرطوم

تجدد المعارك الضارية بين طرفَي القتال في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دارت معارك طاحنة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، أمس (الجمعة)، في مدينة بحري بالعاصمة الخرطوم، وصفت بأنها «الأعنف والأكثر دموية» بين الطرفين منذ اندلاع الحرب التي أكملت شهرها الثالث، وسقط خلالها العشرات من قوات الجيش قتلى وجرحى، وتناثرت جثثهم في شوارع المدينة، حسب فيديوهات بثها أفراد «الدعم السريع» على مواقع التواصل الاجتماعي.

واستيقظ سكان الخرطوم صباح أمس على اشتباكات عنيفة وقصف جوي ومدفعي وتبادل لإطلاق النار في مناطق متفرقة من المدينة، مع انقطاع تام للاتصالات الهاتفية وخدمة الإنترنت استمر لمدة 8 ساعات. وقالت «الدعم السريع» في بيان نشرته على صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، إنها تصدت لهجوم من قوة للجيش السوداني، استهدف مواقع تتمركز فيها قواتها بمدينة بحري، وسحقتها بالكامل، واستولت على 130 مركبة عسكرية بكامل عتادها الحربي. وأضافت: «تم أسر العشرات من أفراد القوة المهاجمة، من بينهم ضابط برتبة عميد ركن، ومقتل المئات جثثهم ملقاة على الطرقات، من بين القتلى قائد القوة برتبة لواء وقائد ثان بالرتبة نفسها».

وأشارت إلى أن الجيش قطع خدمة شبكة الاتصالات بالتزامن مع هجومه على مواقع تمركز قواتها بالخرطوم للتغطية على انتصاراته. وبث أفراد من قوات الدعم السريع عددا من الفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي لجثث قتلى الجيش في أرض المعركة التي جرت في شارع «الإنقاذ» بمدينة بحري، وعلى مدخل جسر الحلفايا الذي يربطها بمدينة أمدرمان.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش السوداني نفذ عمليات عسكرية عبر قوات «المشاة» في مناطق واسعة بالخرطوم، بالتزامن مع استمرار طيرانه الحربي في شن ضربات جوية مكثفة على مواقع لقوات الدعم السريع في الأحياء السكنية. ووفقاً لشهود عيان، بدأت المواجهات بين الطرفين منذ ليلة الخميس، بشن الجيش هجمات متتالية بالمسيرات على أهداف لقوات الدعم السريع تتحصن داخل أحياء منطقة شرق النيل. ويأتي تصعيد العمليات العسكرية بين طرفي القتال في السودان، في وقت تتسابق الجهود الإقليمية والدولية عبر عدة مبادرات من دول الجوار الأفريقي والعربي بدعم دولي كبير لوقف فوري لإطلاق النار والأعمال العدائية، ودفع الطرفين للتوصل إلى حل سياسي للأزمة عبر طاولة التفاوض.

ومنذ 15 أبريل (نيسان)، اندلعت الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو.

وقالت الأمم المتحدة إن ما لا يقل عن 1136 شخصاً قتلوا وأصيب 120 ألفاً آخرون، منذ اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع الذي أكمل شهره الثالث، مضيفة أن هذه الإحصاءات تم جمعها من المستشفيات، ومن المحتمل أن تكون الأرقام الفعلية أعلى بكثير.

وأفاد التقرير بأن معظم الوفيات رصدت في ولايات الخرطوم وشمال كردفان وغرب دارفور. وذكر التقرير الأممي أن الطرفين استخدما خلال الاشتباكات المدفعية الميدانية وقذائف الهاون والأسلحة التي تم إسقاطها بالهواء والبنادق المضادة للطائرات.

ووفقا للأمم المتحدة نزح أكثر من 3 ملايين شخص من منازلهم بسبب الصراع، ويشمل ذلك أكثر من 2,4 مليون شخص نزحوا داخلياً، وعبر نحو 650 ألف لاجئ، الحدود إلى البلدان المجاورة (أفريقيا الوسطى، تشاد، مصر، إثيوبيا، جنوب السودان).

ووفقا للتقرير أفادت المنظمة الدولية للهجرة بأنه تم تهجير الغالبية العظمى، 1,7 مليون (72 في المائة) من سكان ولاية الخرطوم إلى المناطق المجاورة الآمنة.

وأشار التقرير إلى ازدياد عدد حالات الاعتداء الجنسي بشكل حاد، إذ أبلغت وحدة مكافحة العنف ضد المرأة «هيئة حكومية» عن 97 حالة في جميع أنحاء البلاد، مؤكدة على الحاجة إلى توسيع نطاق خدمات الوقاية من العنف والاستجابة على أساس الجنس بسرعة في السودان والبلدان المجاورة.

وبحسب الأمم المتحدة، أبلغت «منظمة الصحة العالمية» عن زيادة في عدد الهجمات على الرعاية الصحية في السودان واحتلال المرافق الصحية من قبل المجموعات العسكرية المتحاربة، وتحققت المنظمة من 50 هجوماً على الرعاية الصحية، أسفرت عن مقتل 10 وإصابة 21 منذ اندلاع الحرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

نائب البرهان: السودان مستعد للتعاون مع مبادرة «الإيغاد»

وقال نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان مالك عقار، لدى لقائه رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، بالعاصمة جوهانسبرغ، إن بلاده ليست لديها مواقف سلبية تجاه مبادرة (الإيغاد) وعلى استعداد للتعاون معها.

وأضاف في بيان نشر على صفحة «السيادي» في «فيسبوك»، موقفنا من الرئيس الكيني ويليام روتو توليه رئاسة اللجنة الرباعية للإيغاد على الرغم من اعتراضنا وعدم موافقتنا، وهذا يعد انتهاكاً لسيادة بلادنا.

ونقل البيان عن رئيس جنوب أفريقيا تأكيده على أهمية حل المشكلة بواسطة السودانيين وتعزيز الدور الأفريقي في دعم مساعيهم للتوصل لحلول ناجعة، مجدداً دعم وحدة السودان وسيادته وعدم التدخل في شأنه الداخلي.

شهدت الخرطوم عودة تدريجية للاتصالات والإنترنت بعد انقطاع تام لعدة ساعات

لقطة من فيديو يُظهر جنوداً من القوات المسلحة السودانية يقودون مركبات عسكرية في أحد شوارع أمدرمان الخميس (أ.ف.ب)

جزائريون يستعيدون حريتهم بعد إلغاء تهمة الإرهاب

الجزائر: «الشرق الأوسط»

استعاد عدد من الناشطين الجزائريين حريتهم، بعد أن صدرت بحقهم أحكام بالبراءة وأخرى خفضت عقوبات ثقيلة بالسجن ضدهم، على أساس تهمة «الإرهاب». وينتمي هؤلاء لـ«حركة الحكم الذاتي بمنطقة القبائل»، التي صنفتها السلطات عام 2021 «جماعة إرهابية»، وحملتها مسؤولية حرائق هائلة نشبت في القبائل بشرق البلاد في ذات العام، وخلفت عشرات القتلى ودماراً كبيراً.

ووجد بوعزيز آيت شبيب، الرقم الثاني في «حركة الحكم الذاتي في القبائل» سابقاً، في انتظاره ليل الأربعاء أمام باب السجن بالعاصمة أفراد عائلته، وناشطين ومحامين، احتفلوا بنهاية سجنه. وكانت محكمة الاستئناف قد خفضت في نفس اليوم عقوبته من سنتين سجناً مع التنفيذ إلى سنتين، منها سنة واحدة موقوفة التنفيذ. وقد غطت مدة سجنه العقوبة. كما غادرت السجن أيضاً قميرة نايت سيد، رئيسة «المؤتمر الأمازيغي العالمي»، والناشطون السياسيون حمزة لونيس، وأحمد سعيد فريد، وإسماعيل منداس، بعد النطق بحكم البراءة في حقهم. وكانت المحاكم قد أدانتهم بين عامي 2021 و2022 بالسجن لفترات تراوحت بين عامين وخمسة أعوام مع التنفيذ.

وحسب محامين، فقد وجهت لهم تهمة «الإرهاب» في ظروف سياسية خاصة، تميزت بتشدد الخطاب الحكومي ضد عناصر التنظيم المطالب بالحكم الذاتي، المعروف اختصاراً بـ«ماك»، وخاصة في الفترة التي عاشت فيها مناطق بشرق البلاد، ومنها محافظات القبائل الأمازيغية، حرائق غير مسبوقة.

وشملت لائحة الاتهام ضدهم «الانتماء إلى منظمة إرهابية، والمساس بالوحدة الوطنية واستقرار المؤسسات وسيرها العادي، والتحريض والسعي إلى السلطة، أو تغيير نظام الحكم بطرق غير دستورية، واستخدام وسائل تكنولوجيات الإعلام والاتصال لدعم أعمال وأنشطة، ونشر أفكار منظمة إرهابية». ونقض كل المتهمين الأحكام التي صدرت بحقهم في درجة التقاضي الأولى، وأكد دفاعهم في مرافعاتهم أن النيابة لم تقدم أي دليل يدينهم بالإرهاب، كضبط أسلحة أو متفجرات بحوزتهم، أو خطاب منسوب لهم يحرض على العنف والإرهاب.

وقال محامي قميرة نايت سيد إن اتهامها بـ«الانتماء إلى تنظيم انفصالي إرهابي لا يستند لوقائع مادية»، وخصوصاً أن المنظمة غير الحكومية التي تقودها (المؤتمر الأمازيغي العالمي) تمنع قوانينها، حسبه، الانتماء إلى أي تنظيم آخر.

من جهته، ذكر دفاع آيت شبيب (54 سنة) أنه قطع صلته بالتنظيم الانفصالي منذ سنوات، وذلك بسبب خلاف سياسي مع رئيسه اللاجئ بفرنسا فرحات مهني، لكنه ظل محتفظاً، حسب المحامي، بأفكاره بشأن مصير منطقة القبائل التي يعيش بها، وبكونها «تختلف سياسياً وثقافياً عن بقية مناطق الجزائر، وبالتالي تستحق أن يكون لها وضع إداري خاص»، وفق ما يؤمن به آيت شبيب. وفي نظر هؤلاء الناشطين، فإن فكرة الانفصال تعد «توجهاً سياسياً خالياً من أي عنف»، غير أن السلطات وباقي مناطق البلاد ترفض هذا الطرح بشدة وتحاربه، وتعلن تمسكها بوحدة البلاد.

وعد مراقبون الأحكام الجديدة بخصوص «نشطاء الانفصال» بمثابة انفراجة سياسية تعكس رغبة الحكومة بتسوية هذا الملف. أما رئيس «الحكومة المؤقتة للقبائل» فرحات مهني، فما زال تحت طائلة حكم غيابي بالسجن 20 سنة مع التنفيذ، ومذكرة اعتقال دولية ضده. كما يتابع ثلاثة آخرون من نفس التنظيم يوجدون بالخارج بنفس التهم، وصدرت ضدهم أحكام غيابية بالسجن.

يشار إلى أنه في صيف 2021 اتهمت الحكومة «ماك» وتنظيماً إسلامياً محظوراً، يسمى «رشاد»، بإضرام نيران مهولة بمنطقة القبائل، خلفت قتلى وخسائر كبيرة في الحقول والمواشي والمباني. كما اتهمت دولاً بدعم الحركتين مادياً.

البعثة الأممية عبّرت عن قلقها... وسلطات طرابلس التزمت الصمت

ليبيا: إغلاق حقول النفط يرفع مخاوف العطش والظلمة

القاهرة: جمال جوهر

صعّد محتجون ليبيون من غضبهم، وأغلقوا 3 حقول نفطية بجنوب وشرق البلاد، حتى ظهر أمس (الجمعة)، تنديداً بخطف فرج بومطاري، وزير المالية بحكومة «الوفاق الوطني» السابقة، وسط تهديد بقطع المياه عن مدينة طرابلس. وفي غضون ذلك تخوفت الشركة العامة للكهرباء من الدخول في عملية إظلام، وناشدت الأطراف كافة التدخل العاجل تجنباً للدخول في حالة إظلام.

والتزمت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا الصمت حيال عملية إغلاق الحقول الثلاثة، كما لم تعلّق السلطة التنفيذية في طرابلس على قيام محتجين من قبيلة الزوية بوقف ضخ النفط، احتجاجاً على خطف بومطاري، الذي ينتمي إليها. وتوقف الإنتاج، في حقلي الفيل والشرارة، ونشر المحتجون بياناً مصوراً من داخل الحقل النفطي الثالث (108)، مؤكدين - وهم يغلقون أحد صماماته- أنهم «قد يصعدون الوضع إلى أكثر من ذلك، إذا لم يتم الإفراج عن ابنهم فرج بومطاري».

وقال مهندسان في حقل الشرارة النفطي لوكالة «رويترز»، مساء (الخميس)، إن الإنتاج بالحقل يتناقص تدريجياً، وفي طريقه للتوقف تماماً بحلول (الجمعة)، لكن جهاز حرس المنشآت النفطية (الجنوب الشرقي) أعلن أنه تم إغلاق حقول الفيل والشرارة، و«108» من قبل شباب قبيلة الزوية، حتى يتم الإفراج عن بومطاري.

وصعد السنوسي الحليق، رئيس المجلس الاجتماعي لقبيلة الزوية، من ضغوطه على السلطات في طرابلس، وقال إن «الاستعدادات جارية أيضاً لمنع إمدادات المياه عن طرابلس».

يشار إلى أن بومطاري خطف بعد وصوله إلى مطار معيتيقة الدولي (الثلاثاء)، وتتهم قبيلته، الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، بالوقوف خلف هذه العملية لمنع منافسته على المنصب.

في سياق ذلك، أخلت الشركة العامة للكهرباء مسؤوليتها عن الآثار، التي ستترتب عن إغلاق الحقول، وأعربت عن أسفها لهذه التطورات، مناشدة الحكومة والجهات والأطراف المعنية في كل ربوع البلاد بالتدخل العاجل، و«معالجة هذا الخلل في أقرب وقت ممكن»، تجنباً لحدوث أي إطفاءات في التيار.

من جهتها، عبّرت البعثة عن «انزعاجها الشديد» من استمرار عمليات الخطف والاعتقال التعسفي، والاختفاء القسري للمواطنين والشخصيات العامة، من قبل مختلف الجهات الأمنية في ليبيا، وقالت إن من شأن هذه الأعمال أن «تنتج مناخاً من الخوف، وتزيد من التوترات بين المجتمعات المحلية والقبائل، كما أن لها تداعيات خطيرة على توحيد المؤسسات الوطنية».

كما دخلت السفارة الأميركية على خط الأزمة، وقالت إنها تؤيد وتدعم بيان البعثة الأممية حول «اعتقالات عشوائية حدثت مؤخراً»، وردود الفعل الناجمة عنها، محذرة بشدة من «أي أعمال من شأنها أن تقود إلى مزيد من التوتر، وتقوض تطلعات الشعب الليبي».

بدوره، استنكر عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، عملية «خطف بومطاري في مدينة طرابلس، عقب وصوله مطار معيتيقة»، محملاً «حكومة الدبيبة (منتهية الولاية) كامل المسؤولية عن سلامته». وطالب صالح في بيان، مساء (الخميس)، النائب العام، باتخاذ إجراءات عاجلة تجاه حادثتي خطف بومطاري، ومنع أعضاء من المجلس الأعلى للدولة من السفر بمطار معيتيقة في طرابلس، ومحاسبة المتورطين في ذلك، وتقديمهم للعدالة سريعاً».

وعلى خلفية التوتر المتصاعد في ليبيا، التقى عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي، سفيري فرنسا وكندا لدى ليبيا، وقال إنه استعرض مع السفير الفرنسي مصطفى مهراج الوضع الراهن في البلاد، والخطوات المقبلة في العملية السياسية.

كما التقى باتيلي السفيرة الكندية لدى ليبيا، إيزابيل سافارد، التي أعربت عن دعم بلادها جهود الأمم المتحدة للتمكين من إجراء الانتخابات من خلال نهج توافقي وشامل.

وقال باتيلي إنه اتفق مع السفيرين على ضرورة توافق الأفرقاء الليبيين على قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ، والامتناع عن أي خطوات أحادية، والانخراط بروح التسوية للتوصل إلى اتفاق بشأن القضايا الخلافية الرئيسية. كما عبرت السفارة البريطانية لدى ليبيا عن «قلقها العميق» إزاء أنباء الاعتقالات التعسفية اليوم في ليبيا، وقالت إن «حماية الحقوق الأساسية للمواطنين أمر بالغ الأهمية».



ليبيون غاضبون يغلقون حقل «108» النفطي (جهاز حرس المنشآت النفطية بالجنوب الشرقي)

الكرملين حذَّر من اقتراب لحظة الحسم لمصير «صفقة الحبوب»

مسيرات أوكرانية تخترق أجواء روسيا... وكييف تحشد قرب زابوريجيا

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

تواصلت الجمعة المعارك على طول خطوط التماس، وأعلنت وزارة الدفاع الروسية صد هجمات جديدة على عدة محاور، في حين شنت مسيرات أوكرانية هجوماً جديداً على مناطق روسية، واقتربت واحدة منها من محطة نووية في مدينة كورسك.

وأعلن حاكم مقاطعة فورونيج الروسية ألكسندر غوسيف أن قوات الدفاع الجوي أسقطت ثلاث طائرات مسيرة على بعد عدة كيلومترات من مدينة فورونيج ليلة الجمعة، وكتب على «تلغرام» صباحاً أن «أنظمة الدفاع الجوي نجحت في إسقاط ثلاث طائرات من دون طيار على بعد كيلومترات قليلة من فورونيج ودمرتها. ليس هناك ضحايا ولا إصابات ولا أضرار». وأفادت بلدية فورونيج بأنه «لم تسجل حوادث طارئة تتطلب تدخل خدمات الإنقاذ».

وكانت صافرات الإنذار انطلقت في المدينة قبل لحظات من سماع أصوات انفجارات، وتداول سكان فورونيج مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي ترصد لحظات وقوع الانفجارات، وتحرك الدفاعات الأرضية لمواجهة هجوم من الجو.

في غضون ذلك، أعلنت سلطات مدينة كورسك القريبة من الحدود الأوكرانية أن مسيرة اخترقت الأجواء واقتربت إلى مسافة عدة كيلومترات من محطة نووية في بلدة كورتشاتوف التي تبعد 38 كيلومتراً عن كورسك.

وقال ناطق باسم وزارة الطوارئ في المنطقة إن المسيرة انفجرت في الجو قبل الوصول إلى المحطة، مشيراً إلى أن الانفجار أسفر عن سقوط أشلاء المسيرة المفخخة قرب مبنى سكني يتألف من 9 طوابق. وأكد حاكم المنطقة رومان ستاروفويت أن المنشآت الحيوية في المدينة لم تتضرر أثناء الهجوم.

ميدانياً، تزامن تأكيد بيانات الناطق العسكري الروسي حول نجاح القوات في صد هجمات متواصلة على كل محاور القتال، مع إعلان المسؤول الانفصالي في زابوريجيا فلاديمير روجوف، رئيس حركة «نحن مع روسيا» أن القوات الأوكرانية بدأت عملية واسعة لحشد مزيد من القوات على طول خطوط التماس في المقاطعة. وقال المسؤول لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية إنه «بعد سلسلة من الإخفاقات في اختراق خطوط الدفاع عن المدينة بدأت القوات الأوكرانية إعادة تجميع صفوفها، في محاولة لتنظيم هجوم مضاد جديد واسع النطاق على جبهة زابوريجيا».

وكانت وزارة الدفاع الروسية أفادت في إيجاز يومي لمجريات القتال، بأنه تم صد ثلاث هجمات في اتجاهي يوجنودونتسك وزابوريجيا، وفقدت أوكرانيا أكثر من 180 من العسكريين، كما تم تدمير مدافع بريطانية ذاتية الدفع على محور يوجنودونتسك. وأفاد التقرير العسكري بأن «نيران المدفعية وأنظمة قاذفات اللهب الثقيلة التابعة لمجموعة «فوستوك» أحبطت محاولات العدو لتنفيذ هجومين في منطقتين روفنوبل ونوفودونيتسك. وعلى محور زابوريجيا، دمرت القوات المسلحة للاتحاد الروسي حشد القوة البشرية والمعدات التابعة للواء الهجوم الجبلي 128 التابع للقوات المسلحة الأوكرانية في منطقة بياتيكاتكي، كما صدت هجوماً بالقرب من بلدة رابوتينو».

بدوره، أعلن سلاح الجو الأوكراني، الجمعة، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، أنه أسقط 16 مسيّرة متفجرة من أصل 17 أطلقتها روسيا خلال الليل الماضي. وأوضح الجيش الأوكراني عبر «تلغرام» أن روسيا هاجمت بين مساء الخميس وصباح الجمعة «أوكرانيا بواسطة 17 مسيّرة قتالية من نوع شاهد 131/136 إيرانية الصنع من الجنوب الشرقي»، مؤكداً أنه دمر 16 منها.

كما أعلنت كييف، الجمعة، أن طائرات روسية مسيرة ألحقت أضراراً بالعديد من المباني السكنية والبلدية الأوكرانية، بعد هجمات على منطقة «دنيبروبيتروفسك»، والعديد من المناطق، بالقرب من الحدود الأوكرانية الروسية.

وفي مدينة «كريفي ريه»، مسقط رأس الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، دمرت طائرة مسيرة مبنى إدارياً وألحقت أضراراً بالعديد من المباني الأخرى التابعة لمؤسسة بلدية، طبقاً لما ذكرته الوكالة الألمانية نقلاً عن الحاكم العسكري لـ«دنيبروبيتروفسك أوبلاست»، سيرهي ليساك على تطبيق «تلغرام»، ونشر صوراً للدمار. وأضاف أنه تم إلحاق أضرار بمبنيين سكنيين. وبشكل إجمالي، تعرضت المنطقة لست هجمات بطائرات مسيرة، إلى جانب قصف مدفعي.

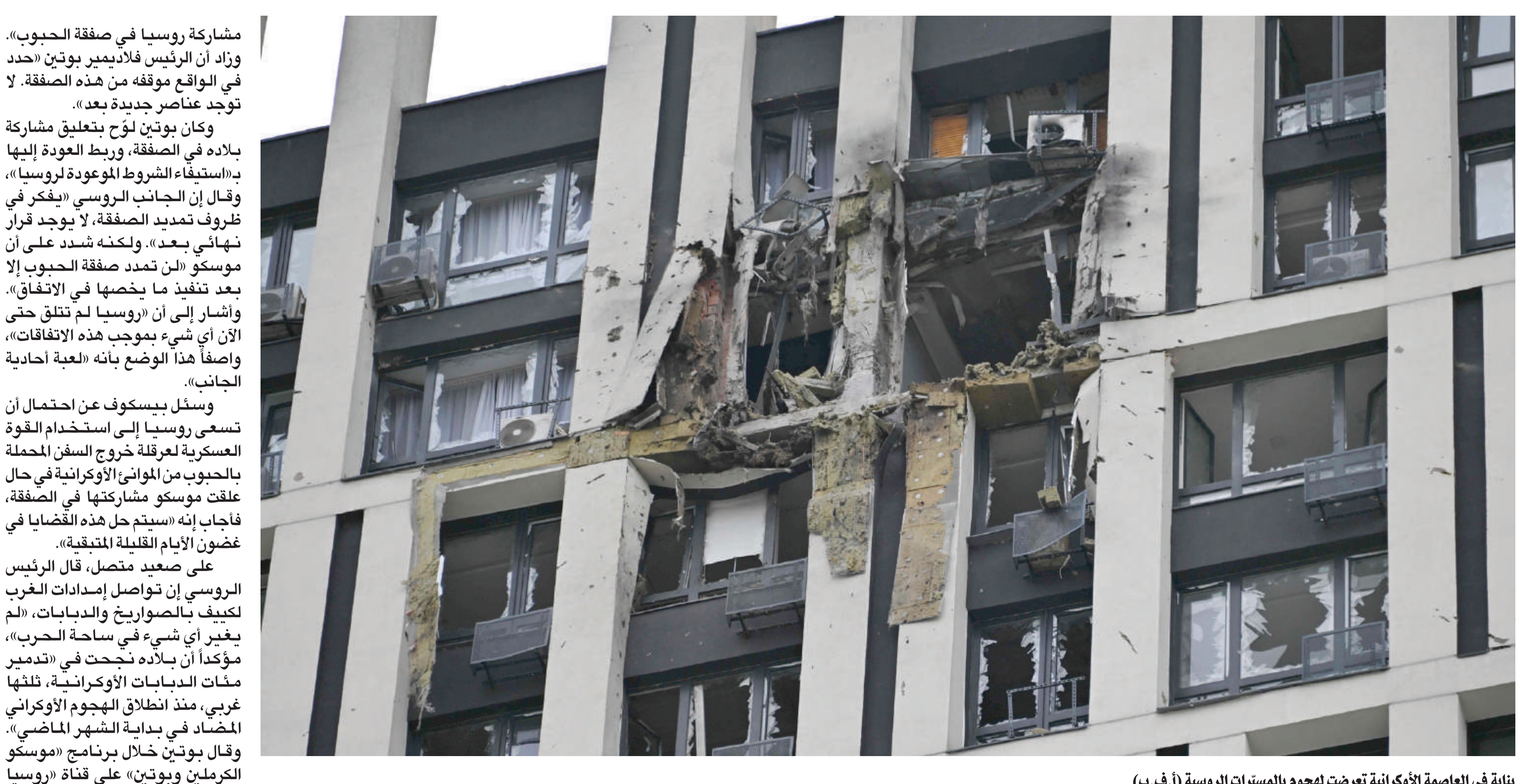
على صعيد آخر، أعلن الكرملين، الجمعة، أنه «لا يرى تقدماً في مسار تمديد العمل بصفقة الحبوب» التي ينتهي مفعولها بعد أيام، وفشلت الأطراف في التوصل إلى صيغة لتمديد سريانها بسبب اعتراض موسكو على عدم تنفيذ شروطها المتعلقة برفع الحظر عن حركة السفن والموانئ الروسية، وإعادة ربط بعض المصارف الروسية بنظام «سويفت» المالي الدولي.

وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف إنه «لا توجد عناصر جديدة فيما يتعلق بتمديد مشاركة روسيا في صفقة الحبوب». وزاد أن الرئيس فلاديمير بوتين «حدد في الواقع موقفه من هذه الصفقة. لا توجد عناصر جديدة بعد».

وكان بوتين لوّح بتعليق مشاركة بلاده في الصفقة، وربط العودة إليها بـ«استيفاء الشروط الموعودة لروسيا»، وقال إن الجانب الروسي «يفكر في ظروف تمديد الصفقة، لا يوجد قرار نهائي بعد». ولكنه شدد على أن موسكو «لن تمدد صفقة الحبوب إلا بعد تنفيذ ما يخصها في الاتفاق». وأشار إلى أن «روسيا لم تتلق حتى الآن أي شيء بموجب هذه الاتفاقات»، واصفاً هذا الوضع بأنه «لعبة أحادية الجانب».

وسئل بيسكوف عن احتمال أن تسعى روسيا إلى استخدام القوة العسكرية لعرقلة خروج السفن المحملة بالحبوب من الموانئ الأوكرانية في حال علقت موسكو مشاركتها في الصفقة، فأجاب إنه «سيتم حل هذه القضايا في غضون الأيام القليلة المتبقية».

على صعيد متصل، قال الرئيس الروسي إن تواصل إمدادات الغرب لكييف بالصواريخ والدبابات، «لم يغير أي شيء في ساحة الحرب»، مؤكداً أن بلاده نجحت في «تدمير مئات الدبابات الأوكرانية، ثلثها غربي، منذ انطلاق الهجوم الأوكراني المضاد في بداية الشهر الماضي». وقال بوتين خلال برنامج «موسكو الكرملين وبوتين» على قناة «روسيا 24»: «بخصوص توريدات مختلف صنوف الأسلحة، رأينا بصورة كافية حجم الآمال التي تم تعليقها على توريد الصواريخ البعيدة المدى». وأضاف: «حسناً... إنها تسبب أضراراً، ولكن لا شيء خطيراً يحدث في منطقة القتال مع استخدام تلك الصواريخ، والأمر ذاته ينطبق على الدبابات الأجنبية الصنع وعربات المشاة القتالية». وكشف بوتين عن أنه «تم تدمير 311 دبابة منذ 4 يونيو (حزيران)»، موضحاً أن «جزءاً كبيراً منها، على الأقل ثلثها من إنتاج غربي، بما في ذلك دبابات «ليوبارد». وكانت روسيا أرسلت مذكرة إلى دول «الناتو» أكدت فيها أن أي شحنة تحتوي على أسلحة موجهة لأوكرانيا، ستصبح هدفاً مشروعاً لروسيا.


بناية في العاصمة الأوكرانية تعرضت لهجوم بالمسيّرات الروسية (أ.ف.ب)

أوكرانيا تعلن إسقاط 16 مسيّرة من أصل 17 أطلقتها روسيا

كيف تتسلم أولى الذخائر العنقودية الأميركية

قائد «فاغنر» يرفض عرض بوتين الانضمام للجيش

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

قال البنتاغون إن قوات مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة، لا تقاتل الآن بقدرة كبيرة في أوكرانيا، مما زاد من التساؤلات المحيطة بمصيرها وقائدها، يفغيني بريغوجين، بعد تمردهم القصير على القيادة العسكرية الروسية الشهر الماضي. وقال المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال باتريك رايدر، في إفادة صحافية الخميس، إن غالبية مقاتلي «فاغنر»، ما زالوا في المناطق التي تحتلها روسيا في أوكرانيا، لكنهم لا يشاركون في القتال. وقال رايدر: «في هذه المرحلة، لا نرى قوات (فاغنر) تشارك بأي قدرة مهمة لدعم العمليات القتالية في أوكرانيا».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، في بيان نشرته على تطبيق «إنستغرام» للمراسلة، إن الجيش الروسي بدأ بجمع الأسلحة والمعدات من قوات «فاغنر»، على الرغم من أن مقاتليها أثبتوا فاعليتهم في أكثر المعارك دموية التي خاضتها روسيا في أوكرانيا، خصوصاً في معركة السيطرة على مدينة باخموت.

وبدا أن مستقبل بريغوجين ومقاتليه، من بين كثير من القضايا المجهولة، منذ استيلائهم على قاعدة عسكرية بجنوب روسيا، وزحفوا نحو موسكو، مما مثل أكبر تهديد لحكم الرئيس فلاديمير بوتين منذ توليه السلطة. وانتهى تمرد المجموعة، بعد يوم واحد بموجب اتفاق توسط فيه الزعيم البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، حيث كان من المفترض أن يتوجه بريغوجين إلى المنفى في بيلاروسيا، مقابل إسقاط تهم الخيانة الموجهة إليه.

وكشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مقابلة نشرتها صحيفة «كوميرسانت» الروسية مساء الخميس، تفاصيل عن اجتماعه في 29 يونيو (حزيران) في الكرملين مع بريغوجين وقادة مجموعة «فاغنر». وأكد بوتين، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أنه اقترح أن يخدم عناصر «فاغنر» تحت إمرة قائد آخر من هذه المجموعة المسلحة، لكن بريغوجين رفض هذا العرض. وأوضح بوتين: «كان بإمكان عناصر (فاغنر) أن يجتمعوا في مكان واحد وأن يستمروا بالخدمة. ما كان شيء ليتغير بالنسبة إليهم. كانوا ليُوضعوا تحت إمرة شخص يكون قائدهم الفعلي خلال تلك الفترة». وأضافت الصحيفة أن الشخص الذي اقترحه بوتين هو مسؤول في «فاغنر» يحمل لقب «سيدوي» (الأشيب)، كان يقود فعلياً عناصر «فاغنر» على الجبهة الأوكرانية في الأشهر الـ16 الأخيرة.

وأكد بوتين: «كثير من قادة (فاغنر) هزوا برؤوسهم موافقين عندما اقترحت ذلك. لكن بريغوجين الذي كان جالساً أمامي لم يرَ ذلك، وقال بعد الإصغاء: كل الشباب غير موافق على هذا الحل».

وتحدّث بوتين أيضاً في المقابلة مع «كوميرسانت» عن غياب وضع قانوني رسمي لمجموعة «فاغنر» في روسيا، حيث لا يسمح القانون بقيام مجموعات مسلحة خاصة. وأكد بوتين للصحيفة: «مجموعة (فاغنر) موجودة، لكن لا وجود قانونياً لها (...) هذه مسألة أخرى مرتبطة بإضفاء طابع شرعي (على وجودها). هذه مسألة يجب أن تناقش في مجلس الدوما وداخل الحكومة».

وأكد مسؤولون أميركيون وأوكرانيون وصول أولى شحنات الذخائر العنقودية، التي وعدت واشنطن بتسليمها لكييف، بعد أسبوع على «القرار الصعب للغاية» الذي اتخذه الرئيس جو بايدن، بتسليم هذا السلاح المحظور على نطاق واسع. وقال الجنرال دوغلاس سيمز، مدير العمليات في هيئة الأركان المشتركة في إفادة صحافية بالبنتاغون الخميس، إن الذخائر العنقودية قد تم تسليمها إلى أوكرانيا، من دون أن يحدد كميتها.

وتأتي هذه الذخائر من ضمن حزمة مساعدات أميركية بقيمة 800 مليون دولار. من ناحيتها، أكدت أوكرانيا تسلمها هذه الذخائر، وقال الجنرال الأوكراني، أولكسندر تارنافسكي، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، إن هذه الذخائر، التي لم يستخدمها الجيش الأوكراني بعد، يمكن أن «تغير جذرياً» الوضع في ساحة المعركة. وحظرت أكثر من 100 دولة، بما في ذلك كثير من حلفاء الولايات المتحدة، استخدام الذخائر العنقودية بسبب الخطر الذي تشكله على المدنيين. وغالباً ما تفشل قنابلها الصغيرة في الانفجار على الفور، ما يؤدي إلى انتشارها لسنوات وعقود، ويمكن أن تتسبب بمقتل الذين يعثرون عليها. ولم توقع روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة على معاهدة دولية تحظر تخزينها أو استخدامها.

ورفض البنتاغون الإدلاء بتفاصيل بشأن عدد الأسلحة التي تم توفيرها أو الجدول الزمني لتسليمها، لكنه قال إن القيادة الأوكرانية أكدت للولايات المتحدة، أنها لن تستخدمها بالقرب من المناطق السكنية.

وردت روسيا على قرار تسليم هذه الذخائر، بالقول إنها ستقوم باستخدامها بنفسها. غير أن تقارير موثقة تثبت أن موسكو تستخدمها بالفعل منذ بداية غزوها لأوكرانيا. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بقمة «الناتو» هذا الأسبوع في ليتوانيا: «تستخدم روسيا باستمرار الذخائر العنقودية على أراضينا، وتقاتل حصرياً على أرضنا، وتقتل شعبنا، وتستخدم الذخائر العنقودية لسنوات عديدة». وتعهد بأن قوات بلاده ستستخدمها «حصرياً للأغراض العسكرية، في الأراضي المحتلة مؤقتاً بأوكرانيا».

يفغيني بريغوجين قائد مجموعة «فاغنر» (أ.ب)

هل قمة «الناتو» انتصار لبوتين؟

بروكسل: «الشرق الأوسط»

لم ينجح ماراثون باخموت - فيلنيوس، الذي نظمه مئات الأوكرانيين من عاصمة بلادهم إلى عاصمة ليتوانيا، واستمر لنحو أسبوع في إقناع قادة حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذين اجتمعوا في العاصمة الليتوانية بضرورة تحديد موعد لانضمام أوكرانيا إلى الحلف.

بالفعل صنعت المجموعات الأوكرانية المنظمة للماراثون الذي ارتدى المشاركون فيه قمصاناً بيضاء، عليها رقم 33 وكلمة ناتو، مشهداً مثيراً بالفعل عندما وصلت المسيرة إلى الميدان الرئيسي في مدينة فيلنيوس، بالتزامن مع انطلاق قمة التكتل العسكري. واحتشد المشاركون في الميدان، وخرج إليهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ليخطب فيهم، وإلى جانبه زوجته، ويردد الجميع هتاف «المجد لأوكرانيا».

لكن هذا المشهد المؤثر لم يكن كافياً لتحقيق هدف أوكرانيا والدول المؤيدة لانضمامها بقوة، وهي بولندا ودول البلطيق الثلاث؛ إستونيا وليتوانيا ولاتفيا، سواء بإعلان اعتزام الحلف ضم أوكرانيا بمجرد انتهاء الحرب مع روسيا، أو قبول عضويتها قبل هذا الوقت، حسب رغبة أوكرانيا.

ثم كانت المفاجأة أن البيان الختامي الطويل لقمة الحلف اكتفى بالقول: «سنكون في وضع يسمح لنا بالتوسع ودعوة أوكرانيا للانضمام للحلف عندما يتفق الحلفاء على ذلك وتتحقق الاشتراطات المقررة».

وترى المحللة الآيرلندية جودي ديمبسي، الباحثة الكبيرة غير المقيمة في «معهد كارنيغي - أوروبا» للأبحاث في تحليل نشره موقع المعهد، أن قمة فيلنيوس الأخيرة جاءت تكراراً لقمة بوخارست 2008 المشؤومة التي وعدت بضم أوكرانيا إلى الناتو في يوم ما، دون أن تقدم لأوكرانيا خطة عمل الانضمام، التي تحدد المسار نحو العضوية، بسبب ضغوط قوية من جانب فرنسا وألمانيا.

واستغلت روسيا افتقاد المشاركين في قمة بوخارست للرؤية الاستراتيجية، واعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين موقفهم ضوءاً أخضر لكي يغزو جورجيا عام 2008، ويحتل شبه جزيرة القرم، وأجزاء من شرق أوكرانيا في 2014، ثم يشن حرباً شاملة ضد أوكرانيا في 2022.

لكن في قمة فيلنيوس قال الناتو إن أوكرانيا لا تحتاج إلى خطة عمل الانضمام، لكنه «سيواصل دعم ومراجعة التقدم الذي تحققه أوكرانيا على صعيد العمل البيني، إلى جانب الإصلاحات الديمقراطية والأمنية المطلوبة» لعضوية الحلف.

فبدا البيان وكأنه يريد مبرراً لمنح أوكرانيا العضوية، وفي الوقت نفسه، يريد عذراً لعدم منحها جدولاً زمنياً للانضمام.

وفي «منتدى الناتو العام»، وهو حدث رئيسي عقد على هامش قمة فيلنيوس، قال وزير الدفاع السويدي بال جونسون إن الدول الأوروبية «صدرت إلى أوكرانيا صناعة أسلحة متباينة. فهناك 600 نوع مختلف من الأسلحة أرسلت إلى أوكرانيا»، وهو ما يؤدي إلى تعقيد جهود صيانتها بصورة هائلة.

وتقول الباحثة، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إن هناك سبباً آخر يجعل ألمانيا والولايات المتحدة ترفضان منح أوكرانيا جدولاً زمنياً واضحاً للانضمام إلى الناتو، فكلتا الدولتان تنظران إلى الحرب في أوكرانيا من منظور المواجهة مع روسيا، وهما تشعران بالقلق من احتمالات تصعيد الحرب.

وبالنسبة لبرلين وواشنطن وبعض الحلفاء الآخرين، فإن عضوية أوكرانيا في الناتو ستحتم عليه الدفاع عنها إذا تعرضت لأي هجوم. ونقلت المحللة ديمبسي، رئيسة تحرير مدونة «استراتيجية أوروبا» التابعة لمعهد كارنيغي أوروبا، عن مسؤولين في الناتو القول إنهم إذا تعهدوا بضم أوكرانيا بمجرد انتهاء الحرب، فقد يتعمد بوتين إطالة الحرب لأطول فترة ممكنة.

وخلال الشهور التي سبقت قمة الناتو، أفزع بوتين ألمانيا بتهديداته المتكررة باستخدام الأسلحة النووية في الحرب الدائرة. واعتقد المستشار الألماني أولاف شولتز أن تحديد تاريخ لانضمام أوكرانيا سيقود إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين روسيا والناتو. في الوقت نفسه، فإن ألمانيا ما زالت تفتقد لاستراتيجية أمنية متماسكة للتعامل مع أوكرانيا وباقي دول أوروبا الشرقية، وليس مع روسيا فقط.

وتقول ديمبسي، التي تنشر تحليلاتها في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إن إرسال ألمانيا وكثير من دول الناتو للأسلحة إلى أوكرانيا ضروري، لكنه ليس استراتيجية مكتملة، كما أنه لا يكفي لإنهاء الحرب بسرعة.

وفي فيلنيوس كررت ألمانيا ودول الحلف الأخرى بصورة مثيرة للغثيان عبارة «مستقبل أوكرانيا في الناتو»، وأنها ستدعم كييف «مهما طالت الحرب». لكن هذه الدول لم تسأل نفسها «إلى متى يمكن أن تستمر الحرب؟ وإلى أي حد سيصل عدد القتلى والدمار وجرائم الحرب في أوكرانيا؟».

وتختتم ديمبسي تحليلها بالقول إن قادة الناتو افتقدوا للشجاعة والرؤية الاستراتيجية اللازمة لمنح أوكرانيا جدولاً زمنياً للانضمام للحلف، وانتصرت تهديدات بوتين، ليعود الأوكرانيون الذين قطعوا مئات الكيلومترات للمطالبة بأن تصبح بلادهم العضو رقم 33 في حلف الناتو، إلى ديارهم خالي الوفاض ليواجهوا مزيداً من القنابل الروسية.

نيودلهي أعلنت رغبتها في شراء 26 طائرة «رافال» و3 غواصات فرنسية الصنع

باريس تحتفل بالشراكة الاستراتيجية مع الهند

باريس: ميشال أبونجم

استنفدت فرنسا كل عناصر التكريم البروتوكولية المتاحة احتفاءً برئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، الذي أنهى ليل الجمعة زيارة استثنائية لباريس دامت يومين وكان خاتمتها حفل عشاء أراده قصر الإليزيه في متحف اللوفر التاريخي الذي يعد من أجمل وأغنى متاحف العالم، بحضور 200 شخصية من عالم السياسة والاقتصاد والثقافة والرياضة.

وقبلها، جلس مودي إلى يمين الرئيس إيمانويل ماكرون في المنصة التي نُصبت في ساحة الكونكورد لمشاهدة العرض العسكري التقليدي بمناسبة العيد الوطني الفرنسي، حيث كانت الهند «ضيف الشرف». وبرّرت الرئاسة الفرنسية ذلك مؤكدةً أن تكريم الهند يعود لمرور 25 سنة على الشراكة الاستراتيجية المبرمة بين البلدين، بعد توقيع صفقة شراء 6 غواصات فرنسية الصنع كانت أولى بواكير التعاون العسكري والدفاعي بين البلدين.

استقبال حافل

ولم يكتفِ الرئيس الفرنسي بذلك، بل قلّد مودي، صباحاً، وسام جوقة الشرف من أعلى مرتبة، وحضر معه خلاصات مؤتمر لرجال أعمال فرنسيين وهنود. ولأن باريس أرادت إظهار الصداقة التي تربط الطرفين، فقد منحت 241 جندياً هندياً شرف افتتاح مسيرة الجنود المشاة في العرض العسكري، فيما شاركت ثلاث طائرات قتالية هندية «طائرتا ميراج وطائرة (رافال) من صناعة شركة (داسو) الفرنسية للطيران» في العرض الجوي.

جاء ذلك كله بعد أن استعرض ماكرون القوات المشاركة في العرض من على مركبة قيادة عسكرية قادته إلى ساحة الكونكورد، وإلى جانبه الحاكم العسكري لمنطقة باريس. وحظي ماكرون بكثير من التصفيق، ولكن أيضاً بصيحات الاستهجان بعض الأحيان.

لم يأتِ مودي فارغ اليدين إلى فرنسا. فقد كشفت وزارة الدفاع الهندية، الخميس، عبر المجلس المنوط به المشتريات العسكرية، عن قراره شراء 26 طائرة إضافية من طراز «رافال» بحري لتجهيز حاملة الطائرات الوحيدة «آي إن سي فيكرانت» التي تملكها، وهي من صُنع روسي أُهِّلت للخدمة في سلاح البحرية الهندي. وبالتوازي، أعلن أيضاً عن الرغبة في اقتناء ثلاث غواصات إضافية من طراز «سكوربين»، لتنضم إلى ست غواصات من الطراز نفسه سُلِّمت للهند.

وكان منتظراً أن تكون هذه الصفقة إحدى نقاط المحادثات التي جرت عصر الجمعة بين ماكرون ومودي، إلى جانب الملفات السياسية والاقتصادية التي تهم الطرفين. ولم تُعرف بالتحديد قيمة الصفقة التي تقدر فيما خصَّ الطائرات القتالية بما يزيد على 3 مليارات يورو. وكان المسؤولان قد التقيا مساء الخميس إلى الجمعة في إطار عشاء خاص اقتصر عليهما وحدهما.

والمهم بالنسبة إلى الغواصات أنها ستجمَّع في الأحواض الهندية وليس في فرنسا، ما سيوفر للهند أمرين: من جهةٍ فرص العمل لتقنييها، ومن جهة أخرى نقل الخبرات التكنولوجية والصناعية التي يمكن أن تساعدها مستقبلاً على توفير الاكتفاء الذاتي. وأفاد بيان وزارة الدفاع الهندية بأن الغواصات الثلاث ستبنيها شركة «مازغون دوك» التي يقع موقعها قريباً من مدينة مومباي الساحلية.

تعاون متعدد المجالات

بيد أن التعاون بين الهند وفرنسا لا يتوقف فقط على المشتريات الدفاعية، بل إن الطرفين، وفق تأكيد مصادر رئاسية في قصر الإليزيه، يسعيان لـ«تعميق وتكثيف التعاون» في المجالات كافة والسير بالشراكة الاستراتيجية إلى حدودها القصوى. وفي هذا السياق، كشف البلدان أيضاً عن عدة اتفاقات تعاون في المجال الفضائي، بينها وضع نظام مشترك للمراقبة البحرية عبر الأقمار الاصطناعية وإطلاق بناء قمر اصطناعي فرنسي - هندي يعمل بالأشعة تحت الحمراء.

حقيقة الأمر أن رهان باريس على نيودلهي كبير وطَموح. وقال ماكرون، مساء الخميس، في كلمة له بمناسبة الاحتفال الذي جرى في وزارة الدفاع إن الهند «دولة عملاقة في تاريخ العالم وسيكون لها دور مؤثر على مستقبلنا، فضلاً عن أنها شريك استراتيجي وبلد صديق». ورد مودي على التحية بأحسن منها، إذ قال في كلمة له أمام الجالية الهندية في باريس إن القرب بينه وبين ماكرون «ليس بين قائدي البلدين فحسب بل هو انعكاس للصداقة التي لا تتزعزع بين الهند وفرنسا». وسبق له أن غرّد كاتباً: «أتطلع لتعزيز التعاون بين الهند وفرنسا خلال هذه الزيارة»، وهي الخامسة التي يقوم بها إلى باريس منذ وصوله إلى السلطة عام 2014، والرابعة في عهد ماكرون.

وفي حديث صحافي لجريدة «لي زيكو» الاقتصادية قبل وصوله إلى باريس، كشف مودي عن رؤيته لعلاقات بلاده مع فرنسا، معتبراً أن للطرفين «الرغبة في التوصل إلى الاستقلالية الاستراتيجية وأن كليهما متعلق بالعمل وفق منطق القانون الدولي ويسعى إلى عالم متعدد الأقطاب». وذهب مودي إلى رؤية أن فرنسا «تعد أحد شركائنا الرئيسيين عبر العالم».

استراتيجية التسلح الهندي

حتى سنوات قليلة، كانت الهند التي ترأس للعام الجاري مجموعة العشرين المقررة قمتها في نيودلهي في شهر سبتمبر (أيلول) القادم، قريبة جداً من روسيا. وكانت موسكو مزوِّدها الرئيسي بالأسلحة. ورغم أن السلاح الروسي ما زال يشكّل الأساسي لتسليح الهند، فإن الأخيرة عمدت إلى تنويع مصادرها واتّجهت إلى فرنسا التي أخذت توفر لها نحو ثلث تسلحها، فيما 10 في المائة تأتي من الولايات المتحدة. وليس سراً أن الهند ترى في الصين التي تخطتها هذا العام من حيث عديد السكان، المنافس وربما التهديد الأول لها. وأخذت تنهج خطاً سياسياً واستراتيجياً منفتحاً على الجميع، بحيث حافظت على علاقاتها مع روسيا، وانفتحت على واشنطن التي زارها مودي مؤخراً، حيث لقي استقبالاً لائقاً.

وفي الرؤية الغربية، وتحديداً الأميركية، تعويل على الهند لمحاولة احتواء الصين. بيد أن فرنسا ترى فيها رافعة لتعزيز حضورها في منطقة الهندي - الهادئ. وشرح ماكرون مساء الخميس سياسة بلاده إزاء الهند بقوله: «لقد نجحنا في تعزيز علاقاتنا مع الهند وبلدان أخرى، وبنينا تحالفات غير مسبوقة وأساسية، خصوصاً في منطقة الهندي - الهادئ». وأضاف ماكرون أن «الطريق الوسطية التي ننتهجها هي الصحيحة، والهند في إطارها هي الشريك الرئيسي».

وقال الباحث فيليب لوكور، العامل في إطار «مركز آسبي» للدراسات، إن فرنسا والهند «تتشاركان الرؤية نفسها للسلام والأمن في أوروبا، ولكن أيضاً في منطقة المحيطين الهندي والهادئ». ولباريس مصالح استراتيجية رئيسية فيها، حيث يعيش ما لا يقل عن 1,3 مليون فرنسي في ممتلكاتها في هذه المنطقة، وحيث تقع 75 في المائة من المنطقة الاقتصادية الفرنسية الخالصة.

وليس سراً أن فشل «صفقة القرن» التي كانت مبرمة بين فرنسا وأستراليا، والتي كانت باريس ستزوّد بموجبها كانبيرا بـ12 غواصة تعمل بالدفع التقليدي، أثار غيظ فرنسا ودفعها للاستدارة نحو الهند بديلاً عن أستراليا لتعزيز حضورها في منطقة الهندي - الهادئ. وقد استبعدت باريس من التحالف العسكري الثلاثي «أوكوس» الذي نشأ بين الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا وغرضه مواجهة التمدد الصيني في المنطقة.

يبقى أن الاحتفاء غير المحدود بمودي أثار أحزاب اليسار والخضر والكثير من جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان التي انتقدت ماكرون بسبب مغالاته في تكريم المسؤول الهندي، وأخذت عليه التغطية على سياسة مودي المغالية في نزعتها القومية الهندوسية، وعدم احترامه لحقوق الإنسان، وتراجع الديمقراطية، واضطهاد الأقليات، ومنها المسلمة والمسيحية، لا بل إن البرلمان الأوروبي طالب بقرار دمج ملف حقوق الإنسان «في جميع المجالات» التي تغطيها الشراكة القائمة بين الاتحاد الأوروبي والهند والتي تشمل، بالطبع، فرنسا. لكن يبدو أن هذه الاعتبارات الإنسانية ليست الأساسية التي تأخذها باريس بعين الاعتبار عندما تكون بمواجهة مصالح سياسية واستراتيجية أساسية.

مودي وماكرون يتجهان لحضور العرض العسكري في 14 يوليو (أ.ف.ب)

قراراتها المثيرة للجدل جدَّدت النقاش حول تسييسها

«العليا» الأميركية... صراع مفتوح على النفوذ بين الديمقراطيين والجمهوريين

واشنطن: رنا أبتر

ما يقرره السياسيون أو الأميركيون في الولايات المتحدة غالباً ما تتدخل فيه المحكمة العليا بقرار من قضاتها الـ9 المعينين من الرؤساء الأميركيين، والمُصادَق عليهم من مجلس الشيوخ لمدى الحياة. ولا يقتصر تأثير قراراتها على الداخل الأميركي ونسيج مجتمعه فحسب، بل يمتد ليشمل الخارج مع قرارات كحظر السفر مثلاً.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، ممارسات المحكمة العليا الأميركية وقواعدها، ويناقش الاتهامات بتسييسها وانحيازها.

هل أصبحت المحكمة العليا مسيَّسة؟

يقول توماس بيري، الباحث في معهد «كاتو»، إنه لطالما كانت المحكمة مسيّسة، مشيراً إلى أن «المعارضين لقراراتها دائماً ما ادّعوا أن مخاوف السياسة هي التي كانت وراء قرارات المحكمة، في حين يقول المدافعون إن المحكمة تصدر قراراتها استناداً إلى القانون فقط، ولا تهتم للنتيجة من الناحية السياسية».

ويتحدث كيفن مادن، المستشار السابق في حملة المرشح الجمهوري ميت رومني والخبير الاستراتيجي في الحزب، عن انعكاس الانقسامات السياسية والاجتماعية الحادة في البلاد على المحكمة العليا. فيقول: «الانقسامات الحزبية في أوجها، والانقسام الحزبي ليس بأمر جديد في أميركا، لكنه أصبح في ذروته مؤخراً في النقاشات والحوارات العامة». ويشير مادن إلى أن هناك «شعوراً بالتوتر في البلاد، وهذا ما يقود الجدل بين مناصري الحزبين في البلاد». لكن هذا التوتر يؤدي كذلك، حسب مادن، إلى تشجيع وسائل الإعلام على تغطية هذه المواجهات أو النقاشات.

من ناحيته، يقول المحامي جاريد لودهولت، كبير المستشارين الديمقراطيين السابق للجنة الخدمات المالية في مجلس النواب الأميركي، إن «البيئة الحزبية في ما يتعلّق بالمحكمة موجودة منذ فترة طويلة جداً، ويمكننا القول بأنها لطالما كانت فرعاً حكومياً مسيساً». وأضاف لودهولت: «برأيي، فإن المحكمة العليا هيئة سياسية ولطالما كانت قسماً مسيساً جداً من وزارة العدل».

شروط الترشيح و«الخيار النووي»

تحدث لودهولت عن قرارات المحكمة الأخيرة، من إلغاء قرار الرئيس الأميركي جو بايدن إعفاء الديون الطلابية، إلى إلغاء القبول في الجامعات بناء على العرق، ووصولاً إلى السماح لشركات خاصة برفض تقديم خدمات متعلقة بزفاف المثليين. فقال: «أعتقد أن ما رأيناه في الأسابيع القليلة الأخيرة هو نتيجة الانتخابات. للانتخابات عواقب، والأغلبية المحافظة هي نتيجة تعيين الرئيس (السابق دونالد) ترمب ثلاثة قضاة، وهذا ما أدى إلى الوضع الحالي».

وتتوزع مقاعد المحكمة، المؤلفة من 9 قضاة، حالياً بين 6 قضاة محافظين، عيّنهم رؤساء جمهوريون، و3 قضاة ليبراليين عيّنهم ديمقراطيون.

ويشير مادن إلى أن أحد الأسباب لتأرجح كفة المحكمة لصالح المحافظين هو تغيير قواعد المصادقة في مجلس الشيوخ من ستين صوتاً للأغلبية البسيطة، في إجراء يطلق عليه اسم «الخيار النووي» نظراً لخطورته. فقال: «في السابق، كانت المصادقة تحصل عبر ائتلاف واسع جدا في مجلس الشيوخ، لكن هذا الدعم حالياً بسيط، أي 50 1. وقد غيّر هذا كثيراً في طريقة احتساب الرئيس لخياراته في القضاة».

من ناحيته، تحدّث لودهولت عن توجّه الرؤساء لاختيار مرشحين صغار في السن نسبياً لمنصب قضاة في المحكمة، لأن المنصب هو لمدى الحياة. فيشرح قائلاً: «إذا كنت رئيس الولايات المتحدة، فستسعى إلى ترشيح قاضٍ في أواخر الثلاثينات من عمره لأنه تعيين مدى الحياة». ويقول لودهولت إن هناك ضرورة في التوازن في اختيار المرشح من حيث العمر: «مثالياً، يجب أن يكون المرشّح صغيراً في السن، وأن يكون لديه سجل كاف حتى ندرك توجهاته حول قضايا شائكة. ولكن من دون أن يكون هذا السجل طويلاً، لدرجة أنه لا يسمح له بالتغلب على المعارضة».

ويشير بيري إلى عدم وجود أي شرط في الدستور حول عمر قاضي المحكمة لدى ترشيحه، عاداً أنه «أمر غير اعتيادي». ويقول: «يجب على الرئيس الأميركي أن يكون في الخامسة والثلاثين من العمر (على الأقل)، في حين عضو مجلس الشيوخ يجب أن يكون في الثلاثين من العمر، وعضو مجلس النواب في الخامسة والعشرين، لكن لم يتم تحديد العمر لقضاة المحكمة العليا».

والمفارقة الأخرى هنا هي عدم وجود أي شرط في الدستور بأن على القاضي أن يتمتّع بدرجة جامعية في المحاماة. ويضيف بيري: «إن نظام التعليم العالي موجود فقط من مائة عام تقريباً في الولايات المتحدة. وفي أربعينات القرن الماضي، كان لدينا قاضي المحكمة العليا روبرت جاكسون ولم يكن قد تخرّج في كلية المحاماة. لكن اليوم أمر من هذا النوع لا يمكن تصوره».

اقتراح ديمقراطي بتوسيع المحكمة

في ظل تأرجح كفة المحكمة لصالح المحافظين، يدعو الليبراليون الديمقراطيون إلى زيادة عدد القضاة، وهي دعوات لم يدعمها الرئيس الأميركي جو بايدن حتى الساعة. لكن هذا الطرح هو سيف ذو حدين، فيقول لودهولت إن التخوف هو في حال وصل رئيس جمهوري إلى البيت الأبيض. هذا يعني أنه بدوره يستطيع تغيير عدد القضاة وزعزعة التوازن مجدداً.

ويوافق بيري مع هذا التخوف، ويضيف أنه في حال التوسيع، «ستكون هذه سابقة. وبمجرد وجود سابقة لتوسيع المحكمة من أجل تغيير التوازن، سيقوم الحزب الآخر بالمثل، إذ سيشعر أنه من حقه أيضاً توسيع المحكمة أكثر عندما يكون هناك رئيس من حزبهم. والقلق هنا هو أن المحكمة العليا ستزداد حجماً وسيستمر كل حزب في إضافة العدد الكافي لينال السلطة».

من ناحيته، يعد مادن أن النقاش في هذا الإطار «مسيّس وحزبي»، مضيفاً أن «كل حزب ينظر إلى نجاح حزب آخر على أنه نوع من التهديد»، وهذا ما يجيش النقاش.

قرارات مثيرة للجدل

في ظل قرارات المحكمة المثيرة للجدل اجتماعياً وسياسياً في الولايات المتحدة، يشير لودهولت إلى أن عدداً من هذه القضايا من شأنها أن تجيّش الرأي العام الأميركي في موسم الانتخابات. فيقول: «أعتقد أن بعض القضايا التي رأيناها مثل قضية إلغاء حق الإجهاض، أو رفض إلغاء ديون الطلاب، هي أمور مهمة للناخبين الشباب الذين يميلون إلى الحزب الديمقراطي».

لكن لودهولت يشير إلى مشكلة استراتيجية في الحزب الديمقراطي، متسائلاً: «السؤال الذي يطرح هنا، هل سيدرك البيت الأبيض، والحزب الديمقراطي ومختلف حملات المرشحين الديمقراطيين، أهمية الانتخابات المقبلة لناحية قدرتها على زعزعة القضاء؟ تاريخياً، لم ينجح الديمقراطيون بالقيام بذلك، على خلاف المحافظين الذين نجحوا بإدماج قضايا المحكمة العليا مع الأمور اليومية التي تهم الناخبين».

ومن القضايا التي يسعى الديمقراطيون لتجييش الرأي العام الأميركي بشأنها قضية زواج المثليين، فبعد أن شرّعته المحكمة العليا في عام 2015، يرجّح الليبراليون احتمال أن تعيد المحكمة النظر به. ويقول بيري: «لا يمكن للمحكمة العليا أن تخلق قضايا بنفسها، يجب أن تطرح القضية أمامها. فقد كانت هناك استراتيجية طويلة الأمد من قبل المحامين لإعادة النظر في قرار السماح بالإجهاض، لكن هل هناك نفس الرغبة بين الناشطين القانونيين المحافظين لتقديم قضية المثليين أمام المحكمة؟ بصراحة لا أرى نفس مستوى الشغف الذي كان موجوداً لعكس قرار الإجهاض». قضية أخرى تتفاعل بشكل متسارع في الولايات الأميركية هي قضية تغيير الجنس لدى القاصرين. ففي حين تدفع ولايات مثل كاليفورنيا باتجاه إعطاء القاصرين المزيد من الحرية لإجراء عمليات لتغيير الجنس من دون موافقة الأهل، تعتمد ولايات محافظة مثل تينيسي مقاربة مختلفة، وهي منع أي إجراءات من هذا النوع حتى في حال موافقة الأهل.

ويتحدث بيري عن احتمال وصول قضايا من هذا النوع إلى المحكمة العليا للبت فيها، فيقول إن «السؤال هنا هو ما إذا كانت هناك مسألة دستورية جدية، أم أن الأمر يتعلّق بالسياسات. بالطبع يتمتع الأطفال بحقوق دستورية، فلا يحق للأهل التحكم بالأطفال من النواحي كافة، لكن المحاكم وضعت حدودا ضمن المنطق. إذ يملك الأهل بعض القدرة على التحكم بما يختار أولادهم: فهناك قواعد مثلاً بأنه لا يمكن لقاصر الحصول على وشم من دون موافقة الأهل». ويتابع بيري: «قضايا من هذا النوع هي من دون سوابق، ولهذا السبب تزداد فرص توجهها إلى المحكمة العليا».



تواجه المحكمة العليا اتهامات بالتسييس (أ.ب)

يناقش «تقرير واشنطن» الاتهامات بتسييس المحكمة العليا الأميركية وانحيازها

الشرق الأوسط مع الشرق

يبدو رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس شخصية هادئة، لم تُعرف عنه الحدة قولاً أو فعلاً، ولم يُضبَط يوماً وهو يمارس سياسة القرارات الصادمة، بل أبدى خلال سنوات حكمه نمطاً «براغماتياً» يوازن بين إدارة تحولات بلاده، التي لا تزال مثقلة بأعباء أزمتها السابقة التي وصلت بها إلى حافة الإفلاس، وبين إدارة سياسة خارجية لا يتمتع من يديرها بأريحية كاملة. هذا السياسي المحافظ المعتدل مثقل، في الواقع، بأعباء وهموم تاريخية لطالما أدخلت اليونان في مواجهات مع جيران بالإقليم، وتعقيدات جغرافية كادت تؤجج جذوة حروب قديمة. لقد تعلم ميتسوتاكيس (55 سنة) من الأميركيين الذين تخرج في أرقى جامعاتهم (هارفارد) القدرة على إدارة المتناقضات. وتعوّد عبر عمله الطويل السابق في شركة «ماكينزي» الأميركية للاستشارات دقة الحسابات، والتحسب المسبق للخطر. وفي حين أكسبه ميراثه السياسي العائلي العريق (بما في ذلك كونه نجل كونستانتينوس ميتسوتاكيس، رئيس وزراء اليونان من 1990 حتى 1993) فهماً عميقاً للماضي وسطوته، فإنه لا يزال يحتفظ بذلك الشغف اليوناني القديم بالمستقبل وجرأته. واليوم، يعزّز ميتسوتاكيس موقعه السياسي، بشعبية كبيرة و«تفويض واضح» -كما وصفه هو نفسه- عقب فوز حزبه اليميني «الديمقراطية الجديدة» بغالبية مطلقة في الانتخابات اليونانية الأخيرة ما مكّنه من تأمين 158 مقعداً في البرلمان المكون من 300 مقعد، مقابل 47 مقعداً فقط لمنافسه اليساري حزب «سيريزا». ومن ثم، تبدو اليونان مقبلة على تحولات جوهرية تفرضها طبيعة المتغيرات العميقة في الإقليم، لا سيما في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية، والتسابق الإقليمي والدولي على منطقة شرق المتوسط، التي باتت «بحيرة» الطاقة الواعدة في ظل اكتشافات الغاز الكبيرة خلال السنوات الأخيرة. وهذه الطاقة، وإن بدت أداة لصناعة مستقبل اقتصادي كبير لدول المنطقة، فهي في الوقت ذاته يمكن أن تكون عود الثقاب الذي يطلق الشرارة الأولى في منطقة معبأة برائحة الغاز وأعباء الماضي.

حكومته الثانية قد تحمل تحولات جوهرية في «شرق المتوسط»

هل تهزم «براغماتية» ميتسوتاكيس «تعقيدات» التاريخ والجغرافيا؟

القاهرة: أسامة السعيد

الولاية الحكومية الأولى لرئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس، التي بدأت عام 2019، اختتمت عقداً من الأزمات عانت اليونان خلاله تداعيات ثقيلة لما عُرفت بأزمة «الديون السيادية»، التي عصفت بالبلاد في أبريل (نيسان) 2010 حين عجزت عن سداد ديونها الخارجية. وآنذاك طلبت أثينا من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي إنقاذها من خطر الإفلاس والتخلف عن السداد عبر تفعيل خطة إنقاذ تتضمن تقديم قروض ضخمة مقابل تنفيذ أثينا إجراءات تقشف.

تلك كانت فترة مثقلة بأعباء استمرار خطة التقشف، لكنها أيضاً كانت فرصة لإعادة إطلاق مسار علاقات خارجية أكثر انفتاحاً لوريثة الحضارة الإغريقية، لا سيما في منطقة شرق المتوسط، واستعادة اليونان دورها كلاعب محوري في معادلة التأثير في منطقة تتعاظم أهميتها الجيو - استراتيجية والاقتصادية بشكل متسارع.

سياسات متوازنة

استطاع ميتسوتاكيس الاستثمار في الشراكات الثنائية لبناء سياسة خارجية إقليمية نشطة تقوم على الدبلوماسية، بعكس حكومة «جاره» الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي اتخذ نهجاً صدامياً مع جيرانه في المنطقة وحلفائه الغربيين، وهكذا حافظت اليونان على علاقات دفاعية وثيقة مع واشنطن وباريس. وبينما كان إردوغان يقود تركيا باتجاه تقارب كبير مع موسكو، كان ميتسوتاكيس يقود اليونان في الاتجاه المقابل نحو مزيد من الاندماج الغربي، موليّاً ظهره لميراث التقارب اليوناني - السوفياتي إبان حكومات أثينا اليسارية.

وبالفعل، نجحت اليونان خلال السنوات الأخيرة في بناء شبكة من التحالفات والعلاقات الوثيقة مع دول منطقة الشرق الأوسط، من دون أن تتورط في مشكلات المنطقة. وبناءً عليه، نجحت في تعزيز الروابط مع ليبيا على الرغم من الانقسام السياسي فيها، وتقديم المساعدة للبنان بعد انفجار مرفأ بيروت. لكن ربما جاء نجاحها الأكبر عبر صياغتها استراتيجية موازنة إقليمية من خلال التعاون مع دول الجوار الرئيسية مثل مصر وإسرائيل.

لقد مثّل التقارب اليوناني مع مصر في إطار «تحالف ثلاثي»، يضم قبرص إلى جانبهما، واحدة من قصص نجاح إدارة السياسة الإقليمية لحكومة ميتسوتاكيس الأولى، ومساراً يراهن عليه رئيس الوزراء اليوناني في حكومته الجديدة. ثم إن هذا التعاون الثلاثي يتجاوز إطار منتدى غاز شرق المتوسط الذي أُسس في مطلع 2019، وتستضيف القاهرة مقره الأساسي، وتشارك فيه اليونان ومصر وقبرص إضافةً إلى إيطاليا، والأردن، وفلسطين، وإسرائيل. وقد اكتسب المنتدى زخماً كبيراً مع حرص البنك الدولي على حضور جميع فعالياته، وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والإمارات العربية المتحدة بصفة مراقبين.

الدكتور عبد اللطيف درويش، أستاذ الاقتصاد وإدارة الأزمات بجامعة «كارديف متروبوليتان» البريطانية -المقيم في العاصمة اليونانية- أوضح في حوار مع «الشرق الأوسط» أن سياسة اليونان تجاه الشرق الأوسط، «سعت حقاً إلى تحقيق التوازن، اتساقاً مع الموقف الرسمي اليوناني والأوروبي الملتزم بحل الدولتين في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية» إلا أنه من الملاحظ أن «التقارب مع الكيان الصهيوني والعلاقات قد فاقا كل الأزمنة من حيث التعاون العسكري والأمني والدفاعي وشراء الأسلحة والطائرات المسيّرة وغيرها من التجهيزات العسكرية الإسرائيلية وذلك بغرض مواجهة تركيا».

التوتر مع تركيا

محدد المواجهة مع تركيا يبدو أحد العناصر الرئيسية في صياغة تحركات اليونان الخارجية، سواء خلال عهد الحكومة الأولى لميتسوتاكيس، أو حتى في سنوات حكومته الثانية. وللتاريخ هنا تأثير لافت، وذاكرة الصراع بين أثينا وأنقرة تمثل عبئاً ثقيلاً على البلدين، لا سيما أن نوازع التوتر حاضرة بقوة، ومتوافرة طوال الوقت. وقد فرضت الطبيعة الجغرافية لانتشار الجزر اليونانية، التي لا يبعد بعضها عن الساحل التركي سوى كيلومترين فقط، حالة تماس دائم واشتباك محتمل.

وهنا يرى الدكتور درويش، أن الكثير من الدول الأوروبية والولايات المتحدة «تسعى إلى الضغط على الطرفين (تركيا واليونان) لخلق تقارب بهدف مواجهة موضوع اللاجئين واستغلال الثروات البحرية بين الطرفين وتيسير اللقاءات بين رئيس الوزراء اليوناني والرئيس التركي على هامش اجتماعات الناتو كبداية لإيجاد أرضية مشتركة... ومن هنا يمكن القول إن سياسة الحكومة اليونانية تتجه غرباً وتلتزم بالمواقف الأوروبية والأميركية».

ومن ثم، يذهب درويش إلى القول إن اليونان «رأت أن الخلاف المصري - التركي لمصلحتها ولا ترى في التقارب إيجابية، بل ترى أنها تخسر قوة يمكن أن تعينها وتفيدها في الصراع مع تركيا... ولكن يمكن القول إنه قد يساعد على إمكانية الاستفادة من الثروات البحرية من خلال خفض التوتر أو من خلال انضمام تركيا إلى منتدى غاز شرق المتوسط للغاز».

من جهة أخرى، مع أن جذور التوتر في العلاقات التركية - اليونانية تمتد إلى أمد بعيد، سواء في عهد الدولة العثمانية أو بعد تأسيس الجمهورية التركية، فإن تطورات الواقع في المنطقة تُبقي نوازع التوتر قابلة دوماً للاشتعال. ولقد اقتربت مياه منطقة شرق المتوسط من درجة الغليان في أغسطس (آب) 2020، عندما أصبحت المنطقة على أعتاب مواجهة عسكرية مباشرة بين تركيا واليونان، على خلفية مواصلة أنقرة التنقيب عن الغاز في المناطق المتنازَع عليها بالقرب من الجزر اليونانية. وما زاد من تعقيد الأوضاع التصادم البحري بين فرقاطة يونانية وأخرى تركية، أعقبه نشر فرنسا سفناً حربية لإجراء تدريبات مشتركة مع البحرية اليونانية، علاوة على نشرها مقاتلات فرنسية من طراز «رافال» في جزيرة كريت اليونانية. غير أن مساعي دبلوماسية متعددة، كان أبرزها تلك التي بذلتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (آنذاك)، أسهمت في نزع فتيل الأزمة ولو مؤقتاً.

وهنا يُبدي الدكتور أحمد قنديل، رئيس وحدة العلاقات الدولية ورئيس برنامج دراسات الطاقة في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تصوراً يقوم على أنه «رغم كل اعتبارات التوتر التي يمكن أن يقدمها السياق التاريخي للمنطقة، فإن ثمة متغيرات كثيرة تفرض نفسها على جميع الأطراف، ومن بينها الأزمات الاقتصادية التي باتت شبحاً يخيّم على جميع دول العالم، في مرحلة ما بعد جائحة (كوفيد – 19) والحرب الروسية - الأوكرانية».

ويعتقد قنديل أن هناك أيضاً «تحولات لافتة باتجاه تقاربات إقليمية في منطقة شرق المتوسط، فضلاً عن إدراك كثير من صناع القرار أن إدارة العلاقات البينية وفق نموذج المصالح المشتركة هو الأفضل للجميع». ومن هنا يمكن بناء تصوّر يقول إن التقاربين المصري – التركي، واليوناني – التركي، اللذين انعكسا في أعقاب أزمة زلزال فبراير (شباط) الماضي يمكنان أن يكونا «خطوة على طريق يُفضي إلى نوع من التفاهمات نحو ترسيم الحدود البحرية التركية - اليونانية». وهو ما يراه قنديل «حجر زاوية في إرساء تفاهمات خفض التوتر في شرق المتوسط». هذا، ويتوقع الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية أن تسلك أثينا «مساراً تصالحياً» في هذا الشأن. «لأنه مع إعادة انتخاب ميتسوتاكيس، وكذلك إعادة انتخاب إردوغان، تبدو الحاجة إلى إجراءات لبناء الثقة العسكرية والأمنية بين البلدين، وربما ترسخت قناعة لدى قيادتي البلدين أن استمرار التوتر يحرم الجميع من الاستفادة من عوائد استغلال الثروات البحرية في المنطقة»، وهنا يمكن لـ«دبلوماسية الغاز» أن «توفر إطاراً فعالاً لحلحلة صراعات تاريخية مثل الأزمة القبرصية وترسيم الحدود البحرية، وإحراز تقدم في ملف تجنب عسكرة الجزر اليونانية القريبة من الحدود التركية»، وفي كل الأحوال «ستبقى اليونان لاعباً مهماً في معادلة الأمن والاستقرار في شرق المتوسط، وستحدد تحركات حكومتها في الفترة المقبلة الكثير من ملامح المستقبل»، حسب قنديل.



ميتسوتاكيس مصافحاً إردوغان في قمة «الناتو» الأربعاء الماضي (أ.ب)

> مثّل التقارب اليوناني مع مصر في إطار «تحالف ثلاثي» يضم قبرص إلى جانبهما واحدة من قصص نجاح إدارة السياسة الإقليمية لحكومة ميتسوتاكيس الأولى

هوية جيو - سياسية جديدة

في سياق متصل، «المستقبل» كلمة لا تبدو دائماً حاضرة عند النظر إلى المشهدين السياسي والأمني في شرق المتوسط. إذ إن الماضي ربما يكون أكثر تأثيراً على طبيعة العلاقات داخل تلك المنطقة، كونه يفرض حضوراً طاغياً عند قراءة سطور ملف العلاقات اليونانية - التركية، أو القبرصية – التركية، أو العربية – التركية، أو العربية - الإسرائيلية. ولكن يبدو أن اليونانيين، الذي اهتموا منذ قرون بعيدة بقراءة المستقبل، باتوا أكثر ميلاً لاستشراف المستقبل. واليوم، ثمة أدوات ووسائل أخرى لبناء المستقبل، ومن الواضح أن حكومة ميتسوتاكيس تراهن على أن مستقبلها يتجه غرباً، رغم انخراطها تاريخياً في الشرق، حيث تقوم أثينا ببناء هوية جيو - سياسية جديدة كحصن للغرب في شرق المتوسط... ويرى كثيرون أنه يمكن إسناد مسؤوليات جديدة إلى اليونان في إطار تخطيط حلف شمال الأطلسي «ناتو» وأوروبا لمسارات الأمن الإقليمي.

ويذهب تحليل نشرته مجلة «فورين بوليسي» في سبتمبر (أيلول) 2020 إلى أن «أثينا تعيد إحياء نفسها كقوة دبلوماسية»، مستشهداً بتحركات يونانية مكثفة بين إسرائيل وفلسطين، وذهاب رئيس وزرائها في جولة إلى شمال أفريقيا شملت طرابلس والقاهرة، وتوثيق العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع المملكة العربية السعودية، وتنشيط العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا، والحفاظ على تنامي العلاقات بصورة غير مسبوقة مع مصر والأردن والإمارات وقبرص.

وحقاً، تسعى اليونان، التي تتمتع بموقع متميز بين ثلاث قارات، وتمتلك أكبر أسطول تجاري يعمل على مستوى العالم، ولديها في موانئ بيرايوس وتيسالونيكي وألكساندروبوليس «بوابات» للاتحاد الأوروبي ومنطقة البحر الأسود، إلى استغلال قدراتها تلك لتعزيز وجودها كقوة في شرق المتوسط، سواءً كمركز للطاقة بين الأسواق الأوروبية والمنتجين الإقليميين، أو كقوة عسكرية عبر تعزيز قدراتها بالتعاون مع الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالمناسبة، أعلن رئيس الوزراء اليوناني في منتصف سبتمبر (أيلول) 2020، عن «برنامج مهم» لتعزيز القدرات العسكرية للبلاد، يشتمل على شراء أسلحة بينها 18 مقاتلة «رافال» فرنسية، وأربع فرقاطات متعددة المهام، فضلاً عن تجنيد 15 ألف جندي إضافي، كما تخطط أثينا أيضاً لزيادة حجم إنفاقها العسكري خلال السنوات العشر المقبلة، ليصل إلى 10 مليارات يورو.

ثم إن اليونان، على الرغم من الأزمة المالية التي هزّتها خلال العقد الماضي، تأتي في مرتبة متقدمة بين الدول الأعضاء في «الناتو» من حيث نسبة الإنفاق العسكري بالنسبة لحجم الاقتصاد الوطني. فخلال العام الماضي، أنفقت اليونان نحو 2,29 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على السياسات الدفاعية، علماً بأن متوسط حجم الإنفاق الدفاعي في دول الحلف (قبل الحرب في أوكرانيا) تراوح بين 1,2 و2 في المائة.

وأيضاً، تعاقدت اليونان مع الولايات المتحدة لشراء نحو 20 طائرة من مقاتلات «إف - 35» (الشبح)، مع إمكانية إضافة 20 طائرة أخرى في المستقبل، وانتشرت أنباء عن اتفاق بشأن مشاركة اليونان في برنامج تصنيعها، إلى جانب تعاقدها على ترقية 84 طائرة «إف - 16»، علاوة على شراء المسيّرات الأميركية «إم كيو - 9»، ووضع مشروع تصنيع طائرات مسيّرة يونانية الصنع على أجندة المرحلة المقبلة في إطار مواجهة المسيّرات التركية.

هذا، وتراهن اليونان في مسعاها لزيادة حضورها الإقليمي على علاقات تاريخية تجمعها مع واشنطن. إذ يبدو ملف العلاقات الأميركية مع أثينا واحداً من ملفات معدودة لا يختلف عليها الجمهوريون والديمقراطيون، وتتجه العلاقات بثبات نحو بناء «تحالف استراتيجي جديد» بين البلدين، يمكن أن يكون بمثابة بديل لتركيا... بل تشير تقارير أميركية عدة إلى أن هناك دراسة لاستخدام الجزر اليونانية بديلاً لقاعدة «إنغرليك» الجوية في تركيا. وما يُذكر أن أثينا كانت قد استغلت التوتر بين أنقرة وواشنطن لتوطيد علاقتها بالأخيرة. وفي 12 مايو (أيار) 2022 مدّدت اتفاقية دفاعية مبرمة مع واشنطن لمدة 5 سنوات، ما يسمح للجيش الأميركي بالوصول إلى 3 قواعد في البر الرئيسي لليونان إلى جانب وجوده العسكري في جزيرة كريت.

ومع استراتيجية واشنطن لدعم وحماية شرق أوروبا من التمدد الروسي، خصوصاً مع تفاقم الأزمة بين روسيا و«الناتو» بسبب الحرب في أوكرانيا، زادت واشنطن وجودها العسكري في رومانيا وبلغاريا واليونان. وهو ما دعا نيكولاس بيرنز، السفير الأميركي السابق لدى الناتو وأثينا وأستاذ السياسة الدولية بجامعة «هارفارد»، إلى وصف اليونان خلال فعالية على الإنترنت لـ«صندوق مارشال الألماني» في بروكسل عام 2021 بأنها «أهم شريك عسكري للولايات المتحدة في شرق المتوسط».

كذلك رأى وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، الذي يعد أحد مهندسي الاتفاقية العسكرية مع اليونان، في تصريح له -بعد مغادرته منصبه- لصحيفة «كاثميريني» اليونانية في 29 مارس (آذار) 2022، أن «قاعدة كريت العسكرية الأميركية ستُغير موازين قوى المنطقة، وستؤمّن طرق التجارة البحرية العالمية». ومعلوم أن أثينا عززت أيضاً تحالفها مع أبرز شركائها التاريخيين في أوروبا، إذ وقّعت مطلع العام الماضي مع فرنسا اتفاقية للتعاون العسكري يتضمن صد أي هجوم ضد إحداهما، وهذه الاتفاقية هي الثانية العسكرية بين الدولتين بعد توقيعهما في سبتمبر 2021 على اتفاقية الدفاع الثنائية.

هذه السياسة يراها الدكتور عبد اللطيف درويش «استمراراً لسياسات اليمين اليوناني على الصعيد العسكري»، حيث تسعى الحكومة إلى دعم قواها من خلال الانتشار العسكري الواسع في الجزر وشراء الأسلحة والطائرات من فرنسا والولايات المتحدة، بالإضافة إلى النجاح الدبلوماسي الذي «حال خلال السنوات الأخيرة دون حصول تركيا على طائرات F16 وF52 الأميركية وأنواع أخرى من التجهيزات العسكرية الغربية، الأمر الذي خلق توتراً مع تركيا». ولكن في المقابل يرى الدكتور أحمد قنديل أن تعزيز العلاقات اليونانية - الأميركية، وإن كان يمثل ركيزة لبناء منظومة الأمن اليونانية، فإنه قد «يمثل في الوقت ذاته أداة لإثارة مخاوف تركيا، واستدعاء استقطابات دولية في المنطقة».

محطات مهمة في تاريخ «شرق المتوسط»

● تبدو منطقة «شرق المتوسط»، وبخاصة على المسرح «اليوناني - التركي - القبرصي»، حافلة بالمحطات التاريخية ذات الدلالة، التي تسهم إلى اليوم في صياغة ملامح العلاقة بين أطراف المنطقة. ولعل من أبرز تلك المحطات ما يلي:

- يرجع توتر العلاقات بين اليونان وتركيا إلى تأسيس دولة يونانية مستقلة عن الإمبراطورية العثمانية عقب حرب الاستقلال اليونانية عام 1820، ومنذ ذلك الحين، لعبت العوامل القومية والدينية والجيو - سياسية دورها كمحفزات دائمة للتوتر بين الدولتين.

- تجدد الصراع بين تركيا واليونان، بعد مشاركة اليونان مع الحلفاء ضمن الحرب العالمية الأولى، في احتلال جزء من الأراضي التركية، وما جاء بعدها من «حرب تحرير» قادها مصطفى كمال «أتاتورك» انتهت بإنهاء «الاحتلال اليوناني» لغرب تركيا وتأسيس الدولة التركية عام 1923.

- بعد الحرب العالمية الثانية، ومن خلال «اتفاقية باريس 1947»، تخلّت إيطاليا عن سيادتها على 14 جزيرة في بحر إيجة لليونان، وهو ما أطلق خلافاً جديداً بين أنقرة وأثينا بسبب قرب هذه الجزر من السواحل التركية. وحتى الآن يبقي موضوع ترسيم الحدود البحرية بين تركيا واليونان في بحر إيجة وشرق المتوسط مشكلة دون حل جذري.

- عام 1966 اتخذ البرلمان التركي قراراً يفيد بأن إعلان اليونان مد حدودها البحرية في بحر إيجة إلى 12 ميلاً بحرياً يعني «إعلان حرب» بين البلدين.

- في 20 يناير (كانون الثاني) 2021 أعلن رئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس مد الحدود البحرية لليونان في البحر الأيوني (جنوب بحر إيجة) إلى 12 ميلاً بحرياً، مع الاحتفاظ بحق اليونان في توسيع هذا الحق إلى بحر إيجة لاحقاً.

- عام 1974 قُسمت جزيرة قبرص عندما غزت تركيا ثلثها الشمالي، رداً على الانقلاب اليميني الذي وقع في الجزيرة بدعم من حكام اليونان العسكريين الانقلابيين.

- في ديسمبر (كانون الأول) 2019 وقّعت تركيا اتفاقية مع «حكومة الوفاق الوطني» الليبية، لترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين تركيا وليبيا في البحر المتوسط، وهو ما رفضته مصر واليونان وقبرص.

- في 9 يونيو (حزيران) 2020 أبرمت إيطاليا واليونان اتفاقية لتعيين المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدولتين، ومثّلت الاتفاقية أهمية كبيرة لأنه يمكن استخدامها لتقويض اتفاق تركيا مع «حكومة الوفاق الوطني» الليبية.

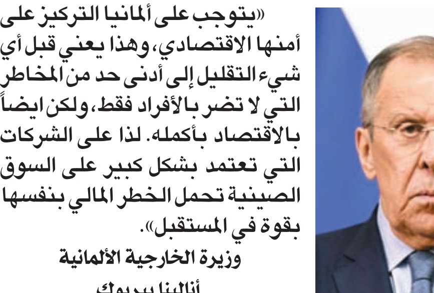
- في 6 أغسطس (آب) 2020، وقّعت مصر واليونان اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بينهما بعد ما يقرب من 13 جولة تفاوضية خلال أكثر من 15 سنة. وتسهم الاتفاقية في إضفاء شرعية قانونية ودولية على كل الأنشطة البحرية المتعلقة باستغلال الثروات الطبيعية في المنطقة المشمولة بالاتفاق، كما أنها تؤمّن حقوق البلدين في أي اكتشافات مستقبلية للغاز في تلك المنطقة، وأعلنت تركيا اعتراضها على الاتفاق.


كيرياكوس ميتسوتاكيس (إ.ب.أ)

قالوا


«إننا نتحمل مسؤولية إبقاء قنوات الاتصال بيننا مفتوحة، بما في ذلك بين جيشينا (الجيشين الأميركي والصيني)، وأعتقد أن علينا أن نفعل ذلك على نحو عاجل. لم نحقق ذلك بعد... بوضوح، إن أي إجراءات تستهدف الحكومة الأميركية والشركات الأميركية والمواطنين الأميركيين تثير قلقنا العميق وسنتخذ الخطوات اللازمة لمحاسبة المسؤولين عنها».

وزير الخارجية الأميركي
أنتوني بلينكن


«سنعد مجرد امتلاك القوات الأوكرانية أنظمة مماثلة تهديداً من الغرب في المجال النووي... لا يمكن لروسيا أن تتجاهل قدرة هذه الأجهزة على حمل شحنات نووية... لقد حذرت موسكو الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا».

وزير الخارجية الروسي
سيرغي لافروف


«يتوجب على ألمانيا التركيز على أمنها الاقتصادي، وهذا يعني قبل أي شيء التقليل إلى أدنى حد من المخاطر التي لا تضر بالأفراد فقط، ولكن ايضاً بالاقتصاد بأكمله. لذا على الشركات التي تعتمد بشكل كبير على السوق الصينية تحمل الخطر المالي بنفسها بقوة في المستقبل».

وزيرة الخارجية الألمانية
أنالينا بيربوك


«بدأت مجموعة العمل (الليتوانية . الألمانية) المشتركة مهمتها... نحن الآن في الصيف، ربما تكون هناك تأخيرات، لكننا نأمل في أن تكون كل الأمور جاهزة بنهاية سبتمبر (أيلول).... تسعى ألمانيا إلى أن يكون لها قوات قتالية قوامها 4 آلاف جندي، يتمركزون في ليتوانيا على نحو دائم، لتعزيز الضفة الشرقية لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، حيث لليتوانيا حدود مع كل من روسيا وبيلاروسيا».

وزير الدفاع الليتواني
أرفيداس أنوساوسكاس

هاجر والده اليهودي من مصر إلى الولايات المتحدة بعد ثورة 1952

آدم موصيري رئيس «إنستغرام» ومطلق «ثريدز»... سلاح «ميتا» القوي في مواجهة «تويتر»

أميركي - إسرائيلي يعيش في بريطانيا مع زوجته وأطفاله الثلاثة... ويحب «الملوخية» المصرية

قد يكون اسم آدم موصيري، رئيس تطبيق «إنستغرام» منذ 2018، معروفاً لدى مستخدمي التطبيق، البالغ عددهم أكثر من مليار مستخدم، خصوصاً أن لديه أكثر من مليوني متابع على التطبيق نفسه. بيد أنه مع تعيينه الآن قائداً فعلياً للتطبيق الجديد «ثريدز»، الذي صعقت انطلاقته الصاروخية، تطبيق «تويتر»، تهافتت وسائل الإعلام، وكذلك الرأي العام، على محاولة التعرّف أكثر على شخصية هذا الرجل. بعض التحليلات أشارت إلى أن موصيري، قد يلعب دوراً حاسماً في تحويل منصة «ثريدز»، إلى منافس «قاتل» لتطبيق «تويتر»، وطموحات مالكه المثير للجدل، إيلون ماسك، خصوصاً أن بصمات موصيري السابقة على منتجات شركة «ميتا»، التي كانت تُدعى «فيسبوك» سابقاً، حاسمة في إظهار النجاحات التي حققها عملاق وسائل التواصل الاجتماعي، منذ نحو أكثر من عقد. ثم، على الرغم من أن مارك زوكربيرغ، هو الوجه الأبرز لشركة «ميتا»، فإن تطبيق «ثريدز» الذي يشبه «تويتر» ويقوم على خلفية تطبيق «إنستغرام»، أصبح التطبيق الأسرع نمواً في تاريخ الشركة، وهو يقع ضمن اختصاص رجل مختلف. فمَن هو آدم موصيري، البالغ 40 سنة؟ وكيف حقق هذا الصعود في مسيرته المهنية؟



واشنطن: إيلي يوسف

وُلد آدم موصيري يوم 23 يناير (كانون الثاني) 1983، في ضاحية تشاباكوا بشمال مدينة نيويورك من عائلة يهودية. وهو الأخ الأكبر للملحن الموسيقي والممثل، إميل موصيري، الذي اعتنق مع شقيقه المسيحية، وهما يحتفلان بأعيادها أيضاً، بحسب عديد من المراجع والمقالات الصحفية الأميركية.

التحق آدم بمدرسة غالاتين للدراسات الفردية، بجامعة نيويورك لدراسة تصميم الإعلام والمعلومات، وتخرج بدرجة البكالوريوس في تصميم المعلومات في عام 2005. وفي عام 2003، أثناء دراسته في جامعة نيويورك، أسس موصيري شركة استشارات التصميم الخاصة به المسماة «بلانك موصيري»، التي ركزت على تصميم الغرافيك والتفاعل والمعارض. وكانت لشركته مكاتب في نيويورك وسان فرنسيسكو.

وفي عام 2007، انضم موصيري إلى شركة «نوك بوكس» بوصفه أول مصمم للشركة. ثم في عام 2008، انضم إلى «فيسبوك»، بوصفه مصمم منتج. وفي عام 2009، أصبح مديراً لتصميم المنتجات، وعام 2012 أصبح مدير التصميم لتطبيقات الأجهزة المحمولة الخاصة بالشركة. وبين عام 2012 و2016، أشرف على قسم موجز الأخبار على «فيسبوك»، ومن 2016 إلى منتصف 2018، شغل منصب نائب رئيس منتجات الشركة.

تقدر ثروة موصيري الشخصية اليوم بفضل وظائفه وأنشطته المتعددة، بأكثر من 120 مليون دولار أميركي، إذ كان راتبه الشخصي عن كل منصب، يتخطى 120 ألف دولار شهرياً. وإبان فترة عمله في «فيسبوك»، أشرف أيضاً على «فيسبوك هوم»، لكنها كانت محاولة فاشلة لإحضار الشركة شاشة رئيسية متنقلة إلى أجهزة «آندرويد».

وبعد الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016، أخذ موصيري على عاتقه أن يصبح الناطق الرسمي لشركة «فيسبوك» عن «الأخبار المزيفة». ثم في مايو (أيار) 2018، عُيّن نائباً لرئيس تطبيق «إنستغرام»، ليتولى في 1 أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، منصب الرئيس المباشر للتطبيق، بعد استقالة مؤسسَي تطبيق مشاركة الصور، كيفن سيستروم ومايك كريغر، خلال سبتمبر (أيلول) 2018. وللعلم، يختلف لقب موصيري بوصفه رئيساً لـ«إنستغرام»، عن لقب الرئيس التنفيذي، إذ يحتفظ مارك زوكربيرغ، باللقب على كل منتجات شركة «ميتا».

الشبكة الاجتماعية

في أولى مشاركاته على «ثريدز» قال آدم موصيري: «ها نحن ذا»، ما يوحي بثقته في نجاح التطبيق. وحقاً، في غضون 5 أيام فقط، حصد «ثريدز» أكثر من 100 مليون مستخدم، ما أدى إلى إخراج معظم منافسيه المباشرين مثل «بلوسكاي» و«ماستودون» من السباق.

بالنسبة لموصيري - الذي يعمل مع زوكربيرغ منذ 2008 - فإن الانطلاقة السريعة للتطبيق، تمثل «أكثر أسبوع جنوني في العمل منذ سنوات عديدة»، بحسب ما نشره على التطبيق، في الأيام الأولى لانطلاقته. ومع أن «فيسبوك»، لا يزال يحتفظ برؤية زوكربيرغ الأصلية للشبكة الاجتماعية، فإنه كان قبل انضمام موصيري إلى الشركة، مجرد مكان لمشاركة الصور ونشر تحديثات باهتة، وكتابة رسائل أعياد الميلاد والتعازي... على صفحات الأصدقاء. ولكن في السنوات التي تلت ذلك، تحوّل موقع «فيسبوك» من مكان للحصول على التحديثات من الأصدقاء والأقارب، إلى مكان يمكنك فيه قراءة المقالات الإخبارية والتقارير المصورة، ويصار إلى ربطك بالحجج السياسية مع أشخاص لم تكن تعرفهم حتى.

وحقاً، كان لموصيري دور محوري في مثل هذه التغييرات، بعدما تولى منصب مدير تصميم المنتجات في عام 2009. ولاحقاً، مع تحول الهواتف إلى «ذكية»، منذ نجاح ستيف جوبز بإطلاق هاتف «آيفون»، تسلم موصيري إدارة التطبيقات على «فيسبوك». وبينما كان التطبيق يدور على إغراء المشتركين بتمضية أكبر قدر ممكن من الوقت على المنصة، ومتابعة تفاعلاتهم للحصول على عائدات الإعلانات، أشرف موصيري على موجز الأخبار المحوري على «فيسبوك»، بين عامي 2012 و2016، وهي الفترة التي شهدت تركيزاً متزايداً على جذب انتباه المستخدمين إلى السياسة والأخبار.

معالجة الأخبار المزيفة

ثم في السنوات التي تلت ذلك، اعترف مارك زوكربيرغ، بأنه كان يجب أن يأخذ المخاوف بشأن انتشار الأخبار المزيفة على المنصة بجدية أكبر قبل الانتخابات الأميركية 2016. وإثر صدور نتائجها وفوز دونالد ترمب، بالسباق الرئاسي متغلباً على هيلاري كلينتون، كان موصيري هو مَن كتب مدونة للشركة تتناول «الخداع والأخبار الكاذبة» على «فيسبوك». بل، لقد اعترف بأنه «عانى من الأرق» بسبب الدور الذي ربما لعبه موقع «فيسبوك» في انتشار العنف في ميانمار، إثر تقرير للأمم المتحدة يزعم أن المنصة، غذت الكراهية لمسلمي الروهينغا في تلك البلاد. وأيضاً، اعترف في عام 2018، عندما أصبح نائب رئيس المنتجات في الشركة، بأن «ربط العالم لن يكون دائماً أمراً جيداً». ويرى بعض المحللين، أنه ربما يكون هذا هو سبب رفض موصيري فكرة أن الأخبار والسياسة، يجب أن تكونا هما محور تركيز الموضوعات.

عام 2018، وبعد 6 سنوات على شراء زوكربيرغ تطبيق «إنستغرام» مقابل مليار دولار، واستقالة مؤسسيه السابقين، عيّن آدم موصيري، رئيساً له، وهو الآن لديه أكثر من ملياري مستخدم. غير أن فترة عمله لم تكن خالية من الجدل. إذ كان على «إنستغرام» أن يدافع بانتظام عن موقفه من الاعتدال، ومن نشر المواد التي يمكن أن تكون لديها تأثيرات مميتة، لا سيما العام الماضي، بعدما كشفت التحقيقات أن المراهقة البريطانية مولي راسل - التي شاهدت محتوى مؤذياً على المنصة - انتحرت لاحقاً بسببه.

ويذكر أن هذه هي التهمة نفسها التي وُجّهت إلى تطبيق «تيك توك» الصيني، الذي دفع موصيري «إنستغرام» للتشبه به، بعدما التقى عدداً من كبار المؤثرين والنجوم على التطبيق، أمثال كيم كارداشيان وكايلي جينر، للترويج للمنصة عبر نشر ما يسمى «ريلز» - أو بَكَرات الصور - على «إنستغرام». ولقد سعى هؤلاء إلى «مطالبة المشتركين بالكف عن أن يكونوا من جماعة «تيك توك»، والاكتفاء فقط بالصور الجميلة واللطيفة للأصدقاء»! وعلى الرغم من دفاعه عن تلك التغييرات، فإن موصيري اعترف لاحقاً بأن المنصة «ركزت بشكل زائد» على الفيديو في عام 2022.

«ثريدز» تطبيقه الشخصي

إلا أن إطلاق تطبيق «ثريدز»، يعد - بلا شك - أكبر وأهم لحظة في فترة تولي موصيري رئاسة «إنستغرام». مع الإشارة إلى أن هذا الأخير، بخلاف كل منتجات شركة «ميتا» التي حاولت تقليد تطبيقات سابقة - مثل قصص «سناب شات» و«ريلز» من «تيك توك» - كان التطبيق الخاص بموصيري شخصياً.

ومع بناء موصيري على خلفية «إنستغرام»، ضَمن ترحيل حسابات المشتركين، ما يساعده بسرعة على تجميع قاعدة مستخدمين ضخمة، تضم ممثلين ورياضيين ومشاهير وعلامات تجارية وملصقات عادية. ولقد علّق موصيري، الذي يعيش الآن في العاصمة البريطانية (لندن) مع زوجته مونيكا وأطفاله الثلاثة، عن شعبية «ثريدز» خلال الأسبوع الأول من إطلاقه بالقول: «إنه جنون، لا أستطيع أن أفهمه».

ومع ذلك، بدا أنه على أتم الاستعداد لتلبية طلبات تحديث التطبيق، وانفتاحه على الأمكنة التي يحتاج فيها إلى التحسينات في أيامه الأولى، بدءاً من الافتقار إلى القدرة على البحث عن موضوعات ومصطلحات محددة، إلى غياب خيار لتخصيص جدول المشتركين الزمني للأشخاص الذين تُجرى متابعتهم فقط. ولمّح موصيري إلى الإضافات المستقبلية ذات الأولوية الأقل، مثل علامات التصنيف، والموضوعات الشائعة، وعرض المنشورات المفضلة، وتحسين تطبيق سطح المكتب. ووفق الخبراء فإن رؤيته، تبدو منبثقة من تجربته في العمل على صفحة «فيسبوك». ذلك أنه كتب على «ثريدز» ما يلي: «لن نحبط أو نخفّض من شأن الأخبار أو السياسة»... «لن نحاكمهم كما فعلنا في الماضي».

وهنا يقول البعض، إن موصيري الذي ربما تطارده الخلافات التي دارت في السنوات الماضية، حول «أنه لا توجد أخبار أفضل من الأخبار السيئة»، قد يكون مضطراً للقبول بها، خصوصاً إذا استمر نمو «ثريدز» بهذا الشكل.

والده هاجر من مصر

عاش آدم موصيري الذي يحمل الجنسيتين الأميركية والإسرائيلية، طفولته بين إسرائيل وأميركا، وذلك بعدما هاجر والداه من مصر عام 1957، إثر «ثورة الضباط الأحرار» يوم 23 يوليو (تموز) 1952. والطريف أن آدم يرفض الكشف عن اسم والديه، ويتبع نهجاً محافظاً جداً في الكشف عن حياته الشخصية. إلا أنه قال لصحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية، إنه يحب أكلة «الملوخية» على الطريقة المصرية القديمة.

يذكر أن عائلة موصيري معروفة بين أبرز عائلات يهود مصر. وهي عائلة يهودية سفارادية (أي إسبانية الجذور) عاشت في إيطاليا. ثم استقرت في مصر خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وبحسب المؤرخ والباحث اللبناني المولد شاهين مكاريوس (1853 – 1910م)، فقد احتفظت العائلة بالجنسية الإيطالية، وحقّق يوسف نسيم موصيري، الجد الأكبر للعائلة، ثروته من التجارة. وكان للعائلة، عديد من النجاحات في مصر، بعد انتقال نسيم موصيري، إليها عام 1750؛ وعلى سبيل المثال، أسست عائلة موصيري شركة فنادق مصر الكبرى، وبنت فنادق مصرية شهيرة، مثل: «مينا هاوس» و«سان ستيفانو» و«سافوي وكونتيننتال». وأيضاً أسس أبناء نسيم بك موصيري (إيلي، ويوسف، وجاك، وموريس) «بنك موصيري» في مصر، وكان نسيم بك يشغل موقعاً مميزاً ضمن الطائفة اليهودية في مصر. وفي عام 1915، أسس جوزيف موصيري شركة رائدة في صناعة السينما هي شركة «جوزي فيلم»، التي أسست وأدارت دور السينما واستوديو للإنتاج السينمائي، وكانت واحدة من أكبر الشركات الرائدة في صناعة السينما المصرية. وبعد وفاته عام 1876، أسَّس أبناؤه الأربعة «مؤسسة يوسف نسيم موصيري وأولاده». وتزوج الابن الأكبر نسيم بك موصيري (1848 - 1897) من ابنة يعقوب قطاوي، الذي تولى رئاسة الطائفة اليهودية في القاهرة، وكانت تسمى «الطائفة الإسرائيلية» حينذاك. وأصبح نسيم موصيري، نائب رئيس الطائفة، وهو منصب توارثته العائلة من بعده.

ولكن لم تحقِّق عائلة موصيري انطلاقتها الحقيقية إلا في أوائل القرن العشرين (1904) عندما أسَّس إيلي موصيري (1879 - 1940)، ابن نسيم (بك)، بالتعاون مع إخوته الثلاثة يوسف (1869 - 1934)، وجاك (1884 - 1934) وموريس، «بنك موصيري». وحقَّق إيلي مكانة مرموقة في عالم المال والأعمال في مصر، وكان قد درس الاقتصاد في بريطانيا وتزوج من ابنة فيليكس سوارس، أحد كبار الأغنياء المصريين اليهود. وكانت تربطه علاقات وثيقة بإسماعيل باشا صدقي، رئيس الوزراء المصري الأسبق، كما كانت له مصالح عديدة في فرنسا وعلاقات وثيقة ببيوت المال الأوروبية اليهودية مثل «روتشيلد» و«لازار» و«سليغمان»، كما كان يمثل المصالح الإيطالية في مصر.

صور وأسماء من حياة يهود مصر منذ القرن الـ19

لندن: «الشرق الأوسط»

لليهود تاريخ قديم جداً في مصر، ولكن خلال القرنين الـ19 والـ20 لعب اليهود المصريون رغم تقلص حجم الطائفة (3 آلاف يهودي في القاهرة إبان الحملة الفرنسية)، دوراً بارزاً على 3 أصعدة هي الاقتصاد والثقافة والسياسة. وكان تركزهم الأساسي في القاهرة بحي السكاكيني في منطقة الظاهر بحي غمرة. وعلى الصعيد الاقتصادي، خصوصاً حققوا القدر الأكبر من النجاح. وقادت عائلات سوارس، وقطاوي، ومنشّه (منشّي/ ده منشه)، وموصيري ورولو وادّا عملية تأسيس شركات مصرية مهمة، منها «شركة السكر» في كوم أمبو، وسكك حديد حلوان والدلتا وقنا/أسوان، و«أوتوبيسات سوارس»، و«شركة الملح والصودا»، و«البنك الزراعي المصري» و«شركة مياه طنطا» وغيرها.

بجانب نجاحات عائلة موصيري، أسست عائلة شيكوريل، تحت ريادة عميدها مورينو شيكوريل، عدداً من المتاجر الكبرى المشهورة، ونشط أولاده من بعده (سولومون وجوزيف وسلفاتور) وطوّروا مؤسساتهم، وبات «شيكوريل» أكبر وأهم متجر من نوعه في مصر، كما شارك جوزيف شيكوريل بتأسيس «بنك مصر»، وتولى رئاسة منظمة القاهرة الصهيونية. وبعد وفاة سولومون وجوزيف، واصل سلفاتور إدارة أعمال العائلة وأسس بجانب المتجر الشهير سلسلة متاجر «أوريكو» وترأس سلفاتور (بك) غرفة التجارة المصرية لسنوات عدة. وعُين قاضياً في المحاكم المختلطة. وحتى بعد ثورة 1952 حرصت الحكومة المصرية على استشارته في القضايا الاقتصادية. وبجانب نشاطه الاقتصادي اهتم مثل أخيه جوزيف بشؤون طائفته فاختير رئيساً للطائفة اليهودية المصرية خلفاً لرينيه قطاوي.

وعائلة سوارس بدورها حققت شهرة كبيرة في مجال التجارة وملكية الأراضي والأعمال الخيرية، وأُطلق اسمها على ميدان في القاهرة، يعرف اليوم بـ«ميدان مصطفى كامل».

إلا أن النجاح السياسي الأكبر كان من نصيب عائلة قطاوي، التي توارثت الغنى والجاه والنفوذ جيلاً بعد جيل بدءاً من عميدها يوسف بن إسحق سمبري قطاوي في القرن الـ17، الذي ألّف كتاباً بالعبرية عن تاريخ مصر. وبعد يوسف جاء دور ابنه يعقوب الذي عينه الخديو عباس الأول رئيس الصرافين، واحتفظ بهذا المنصب لفترة طويلة، ثم لمع نجم ابنه مويز في مجالات البنوك والصيرفة والصناعة والتجارة والقضايا اليهودية. وخلف مويز في رفع لواء العائلة يوسف أصلان قطاوي (باشا) حفيد يعقوب وابن أصلان شقيق مويز، الذي حاز شهرة واسعة وثراءً كبيراً. ودخل يوسف الحقل السياسي، فأصبح عضواً في الهيئة التشريعية (البرلمان) بين 1915 و1921. ثم انتُخب في البرلمان اللاحق عام 1923 نائباً عن دائرة كوم أمبو (جنوب مصر) وتكرر انتخابه عنها مرات عدة. ثم دخل الحكومة وزيراً للمالية ثم للمواصلات، وأصبح عام 1927 عضواً في مجلس الشيوخ، وخلف يوسف جده رئيساً للطائفة في القاهرة حتى وفاته عام 1942. كذلك، أصلان قطاوي بك - ابن يوسف باشا - جمع السياسة إلى المال والأعمال فدخل مجلس الشيوخ، وكان رئيساً لمجلس إدارة «شركة قناة السويس». بينما تولى أخوه رينيه قطاوي بك إدارة «شركة كوم أمبو» وانتخب نائباً في البرلمان عن دائرة كوم أمبو. ثم خلف أباه رئيساً للطائفة اليهودية في القاهرة.




ليلى مراد



يوسف أصلان قطاوي باشا

عائلة منشّه (منشّي/ ده منشه)، برزت في الإسكندرية وبدأت صعودها في حقل الصيرفة بالتعاون مع شركات آل سوارس وآل قطاوي. ومن أبرز أفرادها البارون يعقوب ده منشه (الذي وُلد في مصر عام 1810 وتوفي في الإسكندرية عام 1883). وعام 1869، عندما جاء إلى مصر إمبراطور النمسا، فرنسوا جوزيف، لحضور الاحتفال بافتتاح قناة السويس، كان البارون منشه، على رأس مستقبليه بصفته رئيساً للمصالح النمساوية والطائفة الإسرائيلية في مصر. وفي عام 1875، منحه الإمبراطور لقب بارون، الذي توارثه أبناؤه من بعده. وقد انتُخب جاك منشه عام 1903 رئيساً للطائفة في الإسكندرية.

السياسة والفن والصحافة

عودة إلى السياسة، كان هنري كورييل من أعمدة الفكر والتنظيم اليساري في مصر، وإليه تنسب بدايات الحركة الشيوعية فيها، التي تبلورت في تجمع «حدتّو» (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني). وفي المقابل نشط عدد من اليهود المصريين خصوصاً في دعم الحركة الصهيونية، بينهم إيلي ليفي أبو عسل، الكاتب والصحافي الذي كان يدعو صراحة للصهيونية عبر مؤلفاته ومقالاته الصحافية. إلا أن الشخصية الأهم سياسياً وثقافياً وفنياً، هي شخصية يعقوب صنّوع «أبو نظارة» (1839 . 1912) الذي ترك بصماته على الصحافة والتأليف والسخرية والمسرح، وكتب عنه وعن تأثيره في الثقافة المصرية المعاصرة الكثير. وكذلك لمع مراد فرج (توفي 1956) الشاعر والمؤلف والمترجم.

أما في مجالات الفن فاشتهر الموسيقار الكبير داود حسني، والمخرج توجو مزراحي، والمطربة والممثلة الكبيرة ليلى مراد (اعتنقت الإسلام فيما بعد) وشقيقها الملحن منير (موريس) مراد، والممثلة الكبيرة راقية إبراهيم. واسمها الحقيقي راشيل ليفي .والممثلات نجمة إبراهيم ونجوى سالم واستير شطاح وفيكتوريا كوهين.

تجاوزت قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، التي اختتمت يوم الأربعاء الفائت في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، كل التوقعات المحتملة؛ إذ أعطت تركيا «الضوء الأخضر» لانضمام السويد، وتوافقت الدول الأعضاء على تعزيز موقع أوكرانيا بوصفها دولة مرشحة لعضوية الحلف... لكن ليس قبل نهاية الحرب الدائرة على أراضيها. كذلك وافقت القمة - وهي الرابعة التي يعقدها الحلف منذ بداية الحرب الأوكرانية في فبراير (شباط) من العام الفائت - على حزمة ضخمة من المساعدات المالية الطويلة الأمد لأوكرانيا، إلى جانب مجموعة من الضمانات الأمنية التي تبنتها «مجموعة الدول الصناعية السبع» في استعراض لوحدة الصف والقوة كرسالة موجهة إلى روسيا. ومفاد هذه الرسالة أن الدعم الغربي لأوكرانيا لن يتوقف ما دامت موسكو مستمرة في عدوانها وترفض الجلوس إلى طاولة المفاوضات»، كما جاء على لسان الرئيس الأميركي جو بايدن في ختام القمة.

«قمة فيلنيوس» عقدت وسط هموم أوكرانيا... وهواجس التعامل مع الصين

«الناتو» يخطط للمستقبل فوق أرض «سوفياتية» سابقة

فيلنيوس (ليتوانيا): شوقي الريّس

حجبت العناوين الكبرى التي استحوذت على القدر الأكبر من اهتمام وسائل الإعلام والرأي العام في القمة الأطلسية التي استضافتها ليتوانيا، مجموعة من القرارات المهمة. وكان في طليعة العناوين فتح الباب أمام عضوية السويد - التي كانت أحد الرموز القليلة الباقية لسياسة الحياد العسكري – وكذلك المساعدات الغربية المتطورة طويلة الأمد لأوكرانيا، ووضعها على مسار عضوية الحلف.

أما عن القرارات المهمة والخطوات الاستراتيجية التي وصفها الأمين العام للحلف ينس ستولتنبيرغ بأنها «أكبر إعادة لهيكلة المنظومة الدفاعية للحلف منذ الحرب الباردة»، فكان أبرزها: الموافقة على الجيل الجديد من الخطط الإقليمية التي تحدد آليات الردع والدفاع في مواجهة التهديدات الأمنية التي يمكن أن تتعرض لها الدول الأعضاء في الحلف. وتتوزع هذه الخطط على ثلاثة محاور جغرافية لردع التهديدات الروسية والأعمال الإرهابية. وهي تشمل 5 أنواع من الاعتداءات: الجوية، والبرية، والبحرية، والفضائية والسيبرانية. كذلك تحدد هذه الاستراتيجية الجديدة التي تقع في وثيقة من 4 آلاف صفحة مصنّفة سرّية، المهام الموكلة لكل من الدول الأعضاء، والمناطق التي يفترض تأمين حمايتها وما تستلزمه هذه الحماية من موارد ومعدات حربية.



صورة جماعية لقادة دول «حلف شمال الأطلسي» خلال قمتهم بالعاصمة الليتوانية فيلنيوس أمس (أ.ف.ب)

مفاوضات طويلة ومعقدة

لقد أقرت القمة، بعد مفاوضات تمهيدية طويلة ومعقدة، إضفاء طابع إلزامي على استثمارات الدول الأعضاء في مجال الصناعات والتجهيزات الدفاعية، الفردية والمشتركة، بعدما كانت قمة عام 2014 قد اكتفت ببيان تتعهد فيه الدول التي ما زال إنفاقها العسكري دون 2% من إجمالي الناتج القومي ببلوغ هذه النسبة خلال مهلة لا تتجاوز عشر سنوات. وينصّ القرار الجديد على التزام جميع الدول الأعضاء بتخصيص 2% من إجمالي الناتج القومي، كحد أدنى، للإنفاق العسكري المحلي والمشترك. وكان الأمين العام للحلف قد أفاد عند تقديم هذه الخطة بأن الموازنات الدفاعية سجّلت ارتفاعاً ملحوظاً في معظم الدول الأعضاء خلال هذه السنة، وأنه من المتوقع أن يزيد إنفاق البلدان الأوروبية وكندا العسكري بحلول نهاية العام الحالي بنسبة 8% مقارنة بالعام الفائت.

والجدير بالذكر أنه في القمة الأطلسية التي استضافتها العاصمة الإسبانية مدريد في مثل هذه الأيام من العام الماضي، أدرج «الناتو»، للمرة الأولى، الصين على قائمة التحديات الاستراتيجية. وأصبح المارد الآسيوي أحد الهواجس الأمنية الرئيسية التي تستقطب اهتمام الدول الأعضاء، ولكن بنسب متفاوتة تتراوح بين التركيز الأميركي على اعتبار بكين «الخصم الاستراتيجي الأول»، والاتجاه الذي تقوده ألمانيا وفرنسا - وتدعمه دول أخرى مثل إيطاليا وإسبانيا – من أجل الاستعداد لفتح «قنوات للتعاون الأمني» مع الصين وتحاشي حشرها في خانة الخصوم.

ويشير البيان الختامي الذي صدر عن «قمة فيلنيوس» إلى ضرورة تضافر جهود الدول الأعضاء في الحلف لمواجهة التحديات المنهجية التي تشكلها الصين، والدفاع عن القيم المشتركة بينها. وأيضاً إلى الدفاع عن نظام عالمي يقوم على قواعد بما فيها ضمان حرية الملاحة البحرية، في إشارة واضحة إلى النزاع المتجدد بين بكين والدول المجاورة حول السيادة على المياه الإقليمية. وأيضاً كان واضحاً في هذه القمة أن مشاركة أربع دول آسيوية - أوقيانية هي: اليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا ليست نتيجة التزامها بدعم جهود مساعدة أوكرانيا، بل هي دليل واضح على صعود الهاجس الصيني إلى صدارة الاهتمامات الأطلسية.

> تؤكد الخطط الدفاعية التي أقرتها «قمة فيلنيوس» أن «الناتو» يسير بخطى حثيثة نحو زيادة عدد أعضائه وشركائه، وتعزيز بنيته المؤسسية

ما يخص شرق آسيا

ثم إنه كان لافتاً أن رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا هو الذي افتتح اللقاء الذي نظمته «مجموعة الدول الصناعية السبع» في ختام القمة لإعلان البيان الذي يتضمّن تعهدات هذه الدول بتوقيع اتفاقات ضمانات أمنية لأوكرانيا وتزويدها بالأسلحة الرادعة. كذلك يلفت ما تضمنه البيان الختامي للقمة من إشارة إلى أن «أمن منطقة المحيط الهادئ مرتبط بأمن القارة الأوروبية بسبب طموحات بكين وسياساتها القسرية التي تشكّل تحدياً للأمن الأطلسي والقيم المشتركة لأعضائه». وفي المقابل، لا يتضمن البيان أي إشارة إلى التوتر حول جزيرة تايوان ونوايا الصين المعلنة بشأنها، في حين ينتقد البيان صراحة ما يسمّيه «التضامن الروسي الصيني» وتنسيق الجهود بين موسكو وبكين لتقويض النظام الدولي الحالي، وتعطيل نشاط مجلس الأمن الدولي عبر ممارسة «حق النقض» (الفيتو).

البيان الختامي يتضمن أيضاً إشارات كثيرة إلى «الجبهة الجنوبية» للحلف التي تشكّل إحدى أولويات إيطاليا وإسبانيا والبرتغال واليونان من حيث تداعيات التطورات فيها على أمن البلدين وتدفقات الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط. وفي هذا الشأن يشدّد البيان على «الخطورة الناشئة عن هشاشة الاستقرار السياسي والأمني في مناطق الساحل الأفريقي وشمال أفريقيا والشرق الأوسط»، والمحاولات التي تقوم بها روسيا لزعزعة الأوضاع الأمنية في هذه المناطق. هذا، وقرّر الحلف في هذه القمة تكليف المجلس العسكري لشمال الأطلسي بوضع دراسة معمقة حول التهديدات والتحديات الناشئة في هذه المناطق، وفرص التحالف مع بعض البلدان فيها لمواجهتها.

بنى تحتية وغاز

ومن المواضيع الأخرى التي ركّزت عليها أيضاً هذه القمة، وكانت موضع دراسات تمهيدية قام بها خبراء الدول الأعضاء، هشاشة وضعف بعض البنى التحتية الأساسية لأمن الدول الأعضاء ومقتضياتها الدفاعية مثل أنابيب نقل الغاز والنفط والكابلات البحرية. ويرى الحلف أن هذه البنى «معرّضة لتهديدات حقيقية متزايدة، من شأنها التسبب في أزمات إمداد حيوية على الصعيدين الأمني والاقتصادي». وبالتالي، أكد البيان أن «كل اعتداء تتعرض له هذه البنى الحيوية يستدعي رداً موحداً وحازماً من الدول الأعضاء». وقرر الحلف إنشاء مركز يسهر على أمن البنى التحتية البحرية الحساسة، وإقامة شبكة تربط المنظومة الدفاعية الأطلسية بحلفائها، والقطاع الخاص وجهات أخرى، وذلك بهدف تحسين تدفق المعلومات في هذا المضمار، ورصد التهديدات المحتملة، وتحديد الأطر اللازمة لتنسيق التصدي لها.

إلى جانب ما سبق، تتجه دول الحلف الأعضاء في «الاتحاد الأوروبي» نحو قفزة نوعية هامة في سياسة الدعم الذي تقدمه لأوكرانيا؛ إذ تدعو وثيقة أعدها جهاز السياسة الخارجية التابع للاتحاد لعرضها على القمة المقبلة، إلى زيادة الجهود المشتركة لتعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية، وتمويل شراء وإنتاج أسلحة متطورة، بما فيها صواريخ بعيدة المدى ومقاتلات حديثة. كما تدعو الوثيقة إلى تمديد البعثة الأوروبية لتدريب القوات المسلحة الأوكرانية، التي تقوم بمهامها منذ أشهر في ألمانيا وبولندا بمشاركة خبراء عسكريين من دول أخرى أيضاً، ونقلها بشكل تدريجي إلى أوكرانيا.

وتؤكد الخطط الدفاعية التي أقرتها «قمة فيلنيوس» على أن «الناتو» يسير بخطى حثيثة نحو زيادة عدد أعضائه وشركائه، وتعزيز بنيته المؤسسية، بعد مرحلة كانت فيها ديمومته موضع تشكيك بعد تهديد الولايات المتحدة - على عهد الرئيس السابق دونالد ترمب - بالانسحاب منه في حال لم تلتزم الدول الأوروبية بزيادة إنفاقها العسكرية بنسبة ملحوظة.

هذه الخطط الدفاعية الجديدة ستؤمّن لأوروبا قوة تدخل حليفة من 40 ألف جندي، يمكن زيادة عددها إلى 300 ألف جندي مستعدة للانتشار أو جاهزة للتعبئة في غضون شهر واحد.

أما التطورات الأخيرة التي شهدها المسرح الروسي الداخلي، مع تمرّد ميليشيا «فاغنر» وما عقبها من تداعيات، وما نشأ عنها من تقديرات حول تراجع نفوذ فلاديمير بوتين وضمور سلطته، فقد غابت بشكل كلي عن النقاش الرسمي وتصريحات المسؤولين في القمة؛ إذ اكتفى جميع الرؤساء الذين علقوا على هذا الموضوع بالقول إنها «مسألة روسية داخلية»، إلا أن الوضع الداخلي في روسيا كان موضوعاً رئيسياً في معظم اللقاءات التي عقدت على هامش القمة بين قادة الحلف، خصوصاً بين الأوروبيين منهم، لما يخشى من تداعيات مباشرة على الأمن الأوروبي لأي تطورات داخلية روسية بعد انتقال ميليشيا «فاغنر» إلى بيلاروسيا ونقل أسلحة نووية روسية إليها.

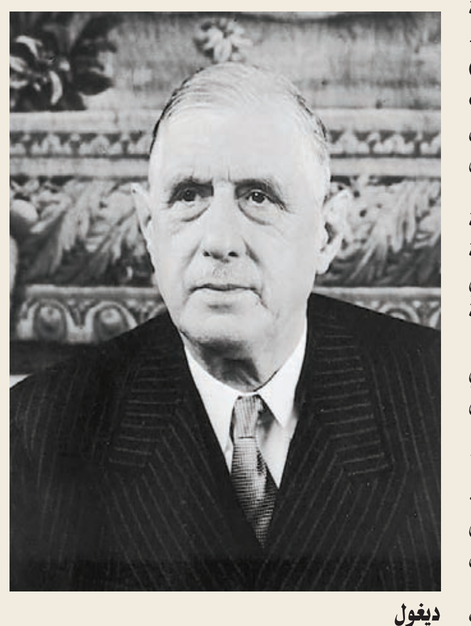
«الناتو»... الحلف الذي رفض طلب الاتحاد السوفياتي الانضمام إليه

• حلف شمال الأطلسي (الناتو) منظومة دفاعية مشتركة أسست بموجب معاهدة شمال الأطلسي - أو «معاهدة واشنطن» الموقّعة يوم 4 أبريل (نيسان) عام 1949 في العاصمة الأميركية. وتقوم «المعاهدة» على مبدأ التزام أعضائها الدفاع عن أي منهم في حال تعرضه لاعتداء أو هجوم من قوة خارجية، كما تنصّ المادة الخامسة منها.

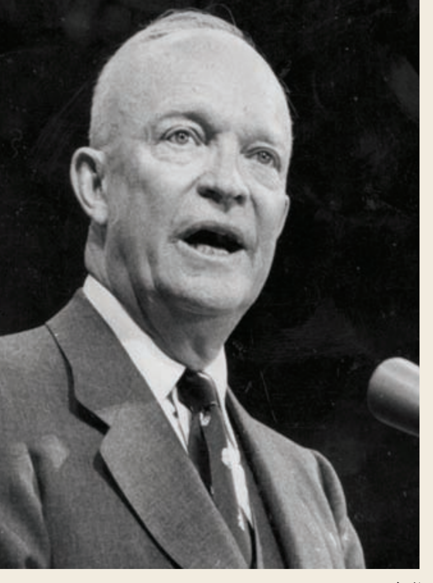
المقرّ الحالي للحلف في العاصمة البلجيكية بروكسل، وهو يضمّ 32 دولة (في انتظار مصادقة برلمانات الدول الأعضاء على انضمام السويد الذي اتخذ قرار الموافقة عليه يوم الأربعاء الفائت في «قمة فيلنيوس») إضافة إلى 14 «دولة شريكة»، بينها تايوان وباكستان وكولومبيا. ويقدّر الإنفاق العسكري للدول الأعضاء في الحلف بما يزيد على 60% من إجمالي الإنفاق العسكري العالمي.

تاريخياً، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ الغرب ينظر بقلق إلى السياسة التوسعية السوفياتية. وكانت موسكو تلجأ بانتظام إلى ممارسة «حق النقض» في مجلس الأمن ضد المقترحات الغربية التي تستهدف الحد من توسعة دائرة نفوذها في أوروبا الشرقية، التي بدأت دولها تسقط تباعاً تحت حكومات شيوعية موالية للاتحاد السوفياتي. وبعد انسحاب القوت الأميركية والكندية التي كانت موجودة في أوروبا، ارتفعت حدة التوتر بين المعسكرين الغربي والشرقي، وتعرّضت بعض الدول مثل النرويج واليونان وتركيا وتشيكوسلوفاكيا لتهديدات أمنية... ثم كان «انقلاب براغ» عام 1948 الذي عدّته دول أوروبا الغربية تعدياً مباشراً على مصالحها وأمنها.

ومع «حصار برلين» بين صيف عام 1948 وربيع العام التالي، قرّرت كل من فرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ والمملكة المتحدة توقيع «معاهدة بروكسل» لإنشاء الحلف الأوروبي الغربي. ولقد تبع ذلك مفاوضات مع كندا والولايات المتحدة، انضمت إليها لاحقاً إيطاليا والدنمارك وآيسلندا والنرويج والبرتغال، أسفرت عن توقيع «معاهدة واشنطن».


ديغول

اللافت أن الولايات المتحدة لم تكن متحمسة في البداية للانضمام إلى المشروع الأوروبي، لكن بعد «انقلاب براغ» و«حصار برلين»، وبالتالي ازدياد الضغوط الأوروبية - خصوصاً الفرنسية والبريطانية - عدّلت واشنطن موقفها، ووقّعت في لندن وثيقة «البنتاغون» الشهيرة التي تحدد ما يجب أن يكون عليه هذا الحلف. وكان من بين الأسباب التي حالت في البداية دون تجاوب الولايات المتحدة مع الدعوات الأوروبية، أن الدستور الأميركي يمنع الدخول في تحالفات عسكرية أيام السلم. ولكن جرى تعديل دستوري لاحقاً في جلسة صاخبة شهدها مجلس الشيوخ. وبعد انضمام تركيا واليونان عام 1954، اقترح الاتحاد السوفياتي بناء تحالف مع حلف شمال الأطلسي أو الانضمام إليه، إلا أن الدول الأعضاء رفضت اقتراح موسكو التي قررت على الأثر تأسيس «حلف وارسو» في عام 1955.


آيزنهاور

للعلم، كان «الناتو» أساساً مجرد رابطة سياسية، إلا أنه تحول بعد الحرب الكورية إلى تحالف دائم تدعمه منظومة عسكرية تحت إشراف القيادات العسكرية الأميركية. ومع نشوب «الحرب الباردة» سارعت دول المعسكر الشرقي إلى تشكيل «حلف وارسو» عام 1955 ضاماً إليه الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي.

الأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ (أ.ف.ب)

ولكن، مع سقوط «جدار برلين» في عام 1989 فُتح باب الانضمام إلى «الناتو» أمام عدد من دول أوروبا الشرقية التي كانت تنتمي إلى «حلف وارسو»، وبعض الجمهوريات السوفياتية السابقة. وكانت فنلندا آخر الدول التي انضمت إلى الحلف في أبريل الفائت، بعد عقود طويلة من الحياد العسكري الذي أعلنت أنها اضطرت للتخلي عنه في أعقاب الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

أزمات ومشكلات

لقد شهد حلف شمال الأطلسي منذ تأسيسه سلسلة من الأزمات الداخلية، كانت أبرزها التي نشأت عن احتجاج الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول على هيمنة الولايات المتحدة وتحكمها بقرارات المنظمة، وأيضاً على «العلاقات المميزة» التي تقيمها واشنطن مع المملكة المتحدة (بريطانيا) داخل الحلف. ولقد وجّه ديغول رسالة إلى الرئيس الأميركي دوايت آيزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان يطالب فيها بتشكيل «قيادة ثلاثية» عليا تضمّ فرنسا إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، واقترح توسعة عضوية الحلف لتشمل مناطق جغرافية لفرنسا نفوذ فيها مثل الجزائر. ولكن بعدما رفض الحلف تلبية مطالب الرئيس الفرنسي يومذاك، قرّر ديغول الانسحاب من البنية العسكرية للحلف عام 1959، ومنع دخول الأسلحة النووية الأجنبية إلى الأراضي الفرنسية، وفرض استعادة باريس سيطرتها على القواعد العسكرية التي كانت خاضعة داخل الأراضي الفرنسية للقيادة الأميركية، غير أن الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي أعاد فرنسا إلى البنية العسكرية وقيادة الحلف الموحّدة في عام 2009 خلال القمة التي عقدت على الحدود الفرنسية الألمانية.

ومن جانب آخر، كان أول تدخل عسكري مشترك للحلف الأطلسي في «حرب يوغوسلافيا». وكانت المرة الوحيدة التي لجأت فيها دولة عضو إلى «المادة الخامسة» من «معاهدة واشنطن»، من خلال الولايات المتحدة عام 2001، عقب اعتداءات «11 سبتمبر (أيلول)» عندما تقرر تشكيل التحالف الأطلسي في حرب أفغانستان.

وأخيراً في عام 2019، وإبان القمة التي عقدها الحلف في لندن للاحتفال بمرور سبعين سنة على تأسيسه، اتُفق على وثيقة أشارت للمرة الأولى إلى الصين وما يمكن أن تشكله من تحديات أمنية للبلدان الأعضاء في المستقبل، وهو ما أوحى بأن روسيا لم تعد الهاجس الأمني الأكبر الذي تحوّل صوب الصين.

مؤتمر القاهرة خطوة للأمام

فيصل محمد صالح

المطروح متشابه ومجمع عليه؛ وقف إطلاق النار والفصل بين القوات وفتح منبر حوار

صار موضوع احتمالات التدخل الدولي في السودان حديث الساعة، لا يتوقف الجدل حوله في جلسات السودانيين ومنتدياتهم، أو في منتديات مواقع التواصل الاجتماعي، وكما هو متوقع فدرجة حدة النقاش مرتفعة جداً، تتوزع فيه اتهامات استرخاص دماء السودانيين والرغبة في تحقيق نصر سياسي بأي ثمن حتى لو أدى ذلك لتدمير كل البلد، مع اتهامات مقابلة بالخيانة والرضوخ للإملاءات الخارجية والعمالة للأجنبي. وتتبع ذلك تفسيرات متناقضة للتدخل الدولي، فمن الواضح أنه ليس مرفوضاً من حيث المبدأ، لكن يتم قبوله ورفضه بحسابات مصالح كل طرف، كما أن من يرفضونه يحصرونه في وجود قوات أجنبية بالبلاد. لهذا رفض المتحدثون باسم الطرف الحكومي التدخل الخارجي لـ«الإيقاد»، ورحبوا بالتدخل الخارجي لدول جوار السودان، كما رحبوا بمنبر جدة التفاوضي من قبل، فيما يعلن المتحدثون باسم «الدعم السريع» قبولهم بأي مقترح يؤدي لوقف الحرب، أو هكذا يصرحون، من دون اختبار حقيقي لهذا الموقف.

الحقيقة التي يتجاهلها البعض أن الجهود الوطنية لاحتواء النزاع وتجنب الصدام العسكري تم وأدها مع انطلاق الرصاصات الأولى صباح يوم 15 أبريل (نيسان)، والمدهش والمحزن في الوقت نفسه أن الجهود كانت متواصلة حتى ساعات الفجر الأولى، وتم تحديد اجتماع حاسم ظهر يوم السبت، لكنه بالطبع لم يتم. بعد ذلك بدأت لعبة التصنيفات بمنطق من ليس معي فهو ضدي، وتم تخوين المجموعات الرافضة للحرب، وانهد جدار الثقة، ولم تعد هناك فرصة للجهود الوطنية الداخلية، وانفتح الباب بالتالي أمام الجهود الإقليمية والدولية.

الطرف الأقرب للحكومة والقيادة الحالية للقوات المسلحة اعتبروا مقررات مؤتمر لجنة الأربعة لمنظمة الإيقاد التي عقدت بأديس أبابا في 10 يوليو (تموز) الحالي نوعاً من التدخل الخارجي المرفوض. فهو لا يعترف بالحكومة السودانية كطرف في مواجهة قوة متمردة، كما تريد الحكومة، وإنما تعامل معهم كـ«طرفي النزاع». ثم إنه رفض الاستجابة لطلب تغيير رئيس اللجنة الرئيس الكيني وليام روتو، الذي وصفته الحكومة بعدم الحياد، وأخيراً أشارت المقررات لإمكانية إرسال قوة من قوات التدخل الاحتياطي لشرق أفريقيا للفصل بين المتحاربين.

من جانب ثانٍ، تم الترحيب من كل الأطراف بمؤتمر دول جوار السودان، الذي دعت له مصر، وعقد يوم الخميس 13 يوليو الحالي، رغم أنه تحدث أيضاً عن «طرفي النزاع»، ودعا إلى وقف إطلاق النار، ودعا إلى مشاورات واسعة تشارك فيها القوى المدنية، وكوّن آلية من وزراء الخارجية سيجتمعون لمتابعة التوصيات. الأقلام والأصوات المرحبة تجاهلت أن الأطراف السودانية، بما فيها الطرف الحكومي، لم تكن مدعوة للمشاركة، والتقطت فقرة قالت إن النزاع هو شأن داخلي سوداني. ولم يقف أحد ليسأل؛ لماذا يجتمع رؤساء 7 دول ومنظمتين دوليتين لمناقشة أمر داخلي سوداني....؟

ما يهمنا الآن أن مخرجات مؤتمر القاهرة، رغم أنها لم تحمل شيئاً جديداً، وجدت قبولاً من كل الأطراف المسلحة والقوى السياسية، لكن أهم ما نتج عن مؤتمر القاهرة أنه ردّ الاعتبار للدور المصري وفتح له نافذة مهمة بعد أن تم استبعاد مصر من عمل اللجنة الرباعية التي ضمت السعودية ومصر والولايات المتحدة والأمم المتحدة، ما دفع مصر لمعارضة الاتفاق الإطاري ومحاولة خلق منصة موازية له.

الواضح الآن أن خيار وساطة منظمة الإيقاد قد ضعف جداً، وربما لم يعد مطروحاً طالما رفضه أحد الأطراف، كما أن المنظمة وأعضاء اللجنة، خصوصاً الرئيس الكيني وليام روتو، ورئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، قد حرقوا أوراقهم مع الحكومة بعد تصريحاتهم المتشددة حول الفراغ القيادي في السودان، وسيصعب إقناع المجتمع الدولي بتبني تدخل عسكري دولي أو إقليمي دون موافقة الحكومة السودانية، وإن حدث ذلك فسيفتح الباب أمام حالة التجييش والتعبئة التي تنشط فيها الجماعات الإسلامية المتطرفة. ومن غير المفهوم الإصرار على استمرار الرئيس الكيني في رئاسة اللجنة، بينما كان من الممكن أن يترك الرئاسة لغيره، ويكسب بالتالي فرص نجاح أكبر لمبادرة «الإيقاد».

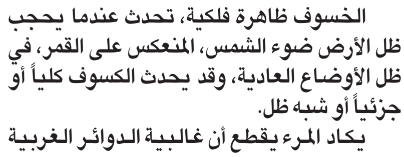
يتبقى في الساحة خياران، إما أن تنشط آلية دول الجوار بسرعة وتقنع الطرفين بالدخول في مفاوضات سريعة بمراقبة ومشاركة «الإيقاد» والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، وهناك إمكانية لنجاحها بحكم علاقة الطرف الحكومي، خصوصاً الجنرال البرهان، بمصر، أو العودة لمنبر جدة مرة أخرى بعد إعادة تنشيطه ورفده بأفكار مما دار في قمة الإيقاد وقمة دول الجوار. ولمنبر جدة أيضاً فرصة في النجاح بحكم أنه يتم تحت رعاية الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، والدولتان مهمتان ومؤثرتان في سياسة الإقليم والمنطقة، ولهما وزن سياسي واقتصادي كبير.

سواء عاد الطرفان لمنبر جدة، أو التقيا على مائدة دول الجوار، فإن المطروح متشابه ومجمع عليه؛ وقف إطلاق النار، والفصل بين القوات، وفتح منبر حوار بمشاركة القوى المدنية، يناقش مستقبل البلاد بعيداً عن فوهة البندقية.

خسوف العقل... المقدّس لا يدنّس

إميل أمين





الخلط بين المطلق والنسبي بلغ مداه فالأديان والكتب المقدسة مطلقات عند أصحابها

هل يمكننا اعتبار مصادقة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، على قرار يدين أفعال الكراهية الدينية أمراً جيداً بالمطلق؟

ظاهر القرار يؤشر إلى تطور إيجابي في مفهوم التعايش السلمي الدولي، والدفع إلى طريق ترسيخ العلاقات الإيجابية بين الأمم والشعوب، من خلال احترام مقدساتها.

غير أن نظرة سريعة للتصويت الذي جرى، لا تطمئن المرء، لا سيما في ضوء الخلط الواضح بين حرية التعبير من جهة، ونقد المقدسات وصولاً إلى تدنيسها من جانب آخر.

بداية لا بد من تذكير القارئ بهذا المجلس الذي يعد هيئة حكومية دولية، داخل منظومة الأمم المتحدة المسؤولة عن تدعيم جميع حقوق الإنسان وحمايتها في جميع أرجاء العالم، وعن تناول انتهاكات الحقوق البشرية، وتقديم التوصيات بشأنها، كما أنه يتمتع بالقدرة على مناقشة جميع القضايا والحالات الموضوعية لحقوق الإنسان التي تتطلب اهتماماً طوال العام.

يمكن القطع في ظل هذا التعريف، وفي ضوء الشوفينية الغربية التقليدية بشأن حقوق الإنسان، بأن دولاً مثل أميركا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، ربما كنا سنجدها في مقدمة المصوتين لصالح هذا القرار، انطلاقاً من إرث تاريخي تجاه حرية الإيمان والمعتقد الأصيلين، الأمر الذي تم تكريسه في عصر الأنوار الأوروبية، واعتقدت فيه أميركا الوليدة الجديدة، التي كرّس دستورها الحق في حرية العبادة.

ما حدث في جلسة التصويت كان وعن حق مثيراً للتأمل، وربما مدعاة لفضح زيف الازدواجية الحقوقية الغربية. السفيرة الأميركية في المجلس، ميشيل تايلو، أبدت أسفها لاضطرار بلادها للتصويت ضد القرار الذي وصفته بأنه غير متوازن، ويتعارض مع مواقف اتخذتها واشنطن منذ فترة طويلة بشأن حرية التعبير.

أما المندوب الفرنسي جيروم بونافون، بشكل يشبه الالتفاف حول الغرض الرئيسي لهذا المجلس، صرح بالقول: «إن الهدف من هذا الكيان الأممي، حماية الأشخاص، وليس الأديان أو المذاهب، أو المعتقدات ورموزها».

أما السفير البلجيكي مارك بيكستين، الذي تحدث باسم الكتلة الأوروبية، نجد عنده رأياً يعتبر فيه أن «مسألة تحديد الخط الفاصل بين حرية التعبير والتحريض على الكراهية مسألة معقدة».

أي أنوار علمانية متطرفة تعمي، تقود غالبية دول الغرب، في حاضرات أيامنا؟

ومن الشواهد أيضاً، إن لم يكن مفاجئاً، أن الولايات المتحدة الأميركية، ومنذ الساعات الأولى لقيام متطرف بحرق نسخة من المصحف الشريف في السويد، لم تقم بأكثر من إصدار عبارات جوفاء، من عينة أن هذا الأمر «تصرف مخيب للآمال»، على الرغم من مطالبة الكثر من الأميركيين المسلمين الرئيس بايدن، بإدانة هذه الحادثة بشكل واضح وصريح لا يقبل التلاعب والمواربة واللغط على المتناقضات.

أن يُقدم متطرف رجعي، مملوء بأحقاد تاريخية، على فعلة نكراء مثل هذه، أمر وارد حدوثه، لا سيما في ظل حالة العمى العلماني السائدة في الغرب في هذه الأوقات، التي تجري تحت مزاعم حرية التعبير.

لكن أن يصل الأمر إلى حد الدفاع المقنع عن الفعل المشين، كما حال الدول التي رفضت المصادقة على قرار مجلس حقوق الإنسان الأخير، فهذا يعني أن الخلط بين المطلق والنسبي قد بلغ مداه، فالأديان والكتب المقدسة مطلقات عند أصحابها، المساس بها أمر كفيل بالإخلال بالسلم العالمي، بينما يمكن الاختلاف حول القضايا المؤدلجة بالاتفاق أو الافتراق، بالشجب والتنديد والإدانة، ذلك أنها منزوعة التقديس، إذ تقع في نطاق قضايا الرأي والعقل، ومقارعة الحجة بالحجة، والدليل بالبرهان.

هل دلفت دوائر الغرب منطقة «خسوف العقل» قولاً وفعلاً؟

الخسوف ظاهرة فلكية، تحدث عندما يحجب ظل الأرض ضوء الشمس، المنعكس على القمر، في ظل الأوضاع العادية، وقد يحدث الكسوف كلياً أو جزئياً أو شبه ظل.

يكاد المرء يقطع أن غالبية الدوائر الغربية اليوم قد سقطت فريسة لما سمّاه الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني الكبير ماكس هوركهايمر بـ«خسوف العقل» الذي عنون به أحد أهم كتبه القيمة، الصادر عام 1947.

هوركهايمر الذي ترأس معهد العلوم الاجتماعية في جامعة فرانكفورت الألمانية، قبل أن يطرده منها هتلر، ناقش لاحقاً وبعد سقوط الفوهور، كيف استطاع النازيون أن يبرزوا جدول أعمالهم على أنه عقلاني، رغم الوحشية المخيفة التي لفت مشروع الرايخ الثالث، كما تناول في كتابه هذا أيضاً براغماتية جون ديوي، المؤسس المشارك للعقلية الأميركية، مع ويليام جيمس، وقد وصفها بأنها صعبة ومعقدة.

تبدو أوروبا وأميركا، عن وعي أو غيبوبة، منحرفتين ومنجرفتين في طريق خسوف عقلي قاتل وخطير، لن يلبث أن يتحول إلى آيديولوجيات سياسية يمينية مريرة، سوف تفرز ما هو أسوأ من النازية والفاشية، إذا مضتا في طريق عبادة الذات وتكريس مطلقية الإنسان، وبعيداً عن أي محددات أو معايير ذات جذور روحية أو إيمانية.

قرار مجلس حقوق الإنسان يعني أنه في حال مخالفته، فإن من الممكن مساءلة هذه الدولة أو تلك، ووضع دول تحت الملاحظة من قبل المجلس، وربما تشكيل لجان خاصة للتقصي والرصد والمتابعة... هل من صدقية لهذا الطرح أم أنه أحلام يوتيوبية، سيما في ظل عدم وجود آليات الإلزام؟

الفكرة المتقدمة تذكرنا بعبارة الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين، حين تندر على البابا بيوس الثاني عشر بمقولته التاريخية «كم فرقة عسكرية يمتلكها البابا؟»، وذلك رداً على رغبة الرجل ذي الثوب الأبيض في المشاركة في مؤتمر يالطا، حيث تم تقسيم العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

من حسن الطالع أن خليفته البابا فرنسيس رأى في حرق المصحف الشريف، أمراً مرفوضاً ومداناً، وأعرب عن شعوره بالغضب والاشمئزاز من هذه التصرفات، مؤكداً أن أي كتاب يعد مقدساً من أصحابه يجب أن يُحترم احتراماً للمؤمنين به، ولا يجب أبداً استغلال حرية التعبير ذريعة لاحتقار الآخرين، والسماح بهذا أمر مرفوض ومدان، على حد تعبيره. نجح مجلس حقوق الإنسان في التخفيف من بعض الكراهية المكدسة، على حد تعبير المفكر الجزائري مالك بن بني، ويبقى «كل شيء خيراً عدا الكراهية والظلم»، بحسب تولستوي.

تحقيقات حول «روبوتات الدردشة»

سيسيليا كانغ وكادي ميتز*



روبوتات المحادثة لديها القدرة على استبدال الناس في وظائفهم ونشر المعلومات المضللة

فتحت لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية تحقيقاً عن شركة «أوبن إيه آي»، الشركة الناشئة للذكاء الاصطناعي التي تصنع برنامج «شات جي بي تي»، حول ما إذا كان روبوت الدردشة قد أضر بالمستهلكين من خلال جمعها للبيانات ونشرها لمعلومات كاذبة عن الأفراد.

في رسالة من 20 صفحة بُعثت إلى الشركة في سان فرانسيسكو هذا الأسبوع، قالت اللجنة إنها تنظر أيضاً في الممارسات الأمنية لشركة «أوبن إيه آي». طرحت لجنة التجارة الفيدرالية على شركة «أوبن إيه آي» عشرات الأسئلة في رسالتها، بما في ذلك كيف تقوم الشركة الناشئة بتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بها والتعامل مع البيانات الشخصية، وقالت إنّ الشركة يجب أن تزود اللجنة بالوثائق والتفاصيل.

جاء في الرسالة أن لجنة التجارة الفيدرالية تدرس ما إذا كانت شركة «أوبن إيه آي» «قد انخرطت في ممارسات غير عادلة أو مضللة تتعلق بالخصوصية أو أمن البيانات، أو انخرطت في ممارسات غير عادلة أو مضللة تتعلق بمخاطر إلحاق الضرر بالمستهلكين».

يُشكل تحقيق لجنة التجارة الفيدرالية أول تهديد رقابي أميركي رئيسي لشركة «أوبن إيه آي»، وهي واحدة من أبرز شركات الذكاء الاصطناعي، ويشير إلى أن التكنولوجيا قد تخضع للتدقيق بشكل متزايد مع استخدام الناس والشركات والحكومات المزيد من المنتجات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي. وقد أثارت هذه التكنولوجيا سريعة التطور الإنذارات، حيث إن روبوتات المحادثة، التي يمكن أن تولّد إجابات كاستجابة للمطالبات، لديها القدرة على استبدال الناس في وظائفهم ونشر المعلومات المضللة.

قال سام ألتمان، الذي يقود شركة «أوبن إيه آي»، إن صناعة الذكاء الاصطناعي سريعة النمو تحتاج إلى تنظيم. وفي مايو (أيار) أدلى في الكونغرس بشهادته لدعوة تشريع الذكاء الاصطناعي، وزار المئات من المشرعين بهدف وضع جدول أعمال سياسي لهذه التكنولوجيا.

وقال في جلسة الاستماع التي عُقدت في مايو: «أعتقد أنه إذا سارت هذه التكنولوجيا بشكل خاطئ الآن، فقد تنحرف عن المسار تماماً»، وأضاف: «نريد العمل مع الحكومة للحيلولة دون ذلك».

خضع نظام «أوبن إيه آي» بالفعل لضغوط تنظيمية على الصعيد الدولي. في مارس (آذار)، حظرت هيئة حماية البيانات في إيطاليا تطبيق «شات جي بي تي»، قائلة إن شركة «أوبن إيه آي» جمعت بيانات شخصية من المستخدمين بصورة غير قانونية، ولم يكن لديها نظام للتحقق من العمر لمنع تعرض القاصرين لمواد غير مشروعة. أعادت شركة «أوبن إيه آي» الوصول إلى النظام في الشهر التالي، قائلة إنها أجرت التغييرات التي طلبتها السلطات الإيطالية.

تعمل لجنة التجارة الفيدرالية على الذكاء الاصطناعي بسرعة ملحوظة، فاتحة تحقيقاً بعد أقل من عام من طرح شركة «أوبن إيه آي» لروبوت «شات جي بي تي». وقالت لينا خان، رئيسة اللجنة، إنه يتعين تنظيم شركات التكنولوجيا بينما تكون التقنيات ناشئة، وليس فقط عندما تصل لمرحلة النضوج.

قد يجبر التحقيق شركة «أوبن إيه آي» على الكشف عن أساليبها حول بناء «شات جي بي تي» ومصادر البيانات التي تستخدمها لبناء أنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها. في حين أن «أوبن إيه آي» كانت منفتحة إلى حد ما حول هذه المعلومات، إلا أنها في الآونة الأخيرة لم تذكر سوى القليل عن مصدر البيانات لأنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها ومقدار استخدامها لبناء «شات جي بي تي»، ربما لأنها حذرة من المنافسين الذين ينسخون أعمالها، ولديها مخاوف بشأن الدعاوى القضائية على استخدام مجموعات بيانات معينة.

تمثل روبوتات المحادثة، التي تنشرها أيضاً شركات مثل «غوغل» و«مايكروسوفت»، تحولاً كبيراً في الطريقة التي يجري بها بناء واستخدام برامج الحواسيب. وهم الآن على استعداد لإعادة اختراع محركات البحث على شبكة الإنترنت مثل «غوغل» و«بينغ»، ويتحدثون عن مساعدين رقميين مثل أليكسا وسيري، وخدمات البريد الإلكتروني مثل «جي - ميل» و«أوتلوك».

عندما أصدرت شركة «أوبن إيه آي» برنامج «شات جي بي تي» في نوفمبر (تشرين الثاني)، استحوذت على مخيلة الجمهور على الفور بقدرتها على الإجابة عن الأسئلة وكتابة الشعر والتحدث عن أي موضوع تقريباً. لكن التكنولوجيا من الممكن أيضاً أن تخلط بين الواقع والخيال، بل حتى اختلاق المعلومات، وهي الظاهرة التي يطلق عليها العلماء وصف «الهلوسة».

يعمل «شات جي بي تي» بواسطة ما يسميه الباحثون في الذكاء الاصطناعي الشبكة العصبية. وهي نفس التكنولوجيا التي تترجم بين مختلف اللغات في خدمات مثل «ترجمة غوغل»، وتُحدد المشاة بأنهم سيارات ذاتية القيادة تتحرك في شوارع المدينة. تتعلم الشبكة العصبية المهارات من خلال تحليل البيانات. عن طريق تحديد الأنماط في الآلاف من صور القطط، على سبيل المثال، يمكن أن تتعلم التعرف على القط.

صمم الباحثون في مختبرات مثل «أوبن إيه آي» شبكات عصبية تعمل على تحليل كميات هائلة من النصوص الرقمية، بما في ذلك مقالات «ويكيبيديا»، والكتب، والقصص الإخبارية، وسجلات الدردشة على الإنترنت. وقد تعلمت هذه الأنظمة، المعروفة باسم النماذج اللغوية الكبيرة، كيفية توليد النصوص من تلقاء نفسها، ولكنها قد تكرر المعلومات المعيبة، أو تجمع الحقائق بطرق تنتج معلومات غير دقيقة.

في مارس، طلب مركز الذكاء الاصطناعي والسياسة الرقمية، وهو مجموعة مناصرة تسعى إلى الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا، من لجنة التجارة الفيدرالية منع «أوبن إيه آي» من إصدار نسخ تجارية جديدة من «شات جي بي تي»، مستشهداً بمخاوف تتعلق بالتحيز والتضليل والأمن.

وشرع المركز في تحديث الشكوى قبل أقل من أسبوع، حيث وصف الطرق الإضافية التي يمكن لروبوت المحادثة إلحاق الأضرار من خلالها، والتي قال إن شركة «أوبن إيه آي» قد أشارت إليها أيضاً.

قال مارك روتنبرغ، رئيس ومؤسس مركز الذكاء الاصطناعي والسياسة الرقمية: «الشركة نفسها اعترفت بالمخاطر المرتبطة بإطلاق المنتج، ودعت بنفسها إلى التنظيم. يتعين على لجنة التجارة الفيدرالية أن تتحرك».

تعمل شركة «أوبن إيه آي» على تحسين «شات جي بي تي»، وتقليل تكرار المواد المتحيزة أو الكاذبة أو الضارة. مع استخدام الموظفين والمختبرين الآخرين للنظام، تطلب منهم الشركة تقييم فائدة وصدق ردودها. ومن ثم، من خلال تقنية تُسمى «التعلم المعزز»، فإنها تستخدم هذه التصنيفات لتحديد ما سوف يفعله روبوت المحادثة وما لا يفعله بصورة أكثر دقة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير | Editor-in-Chief

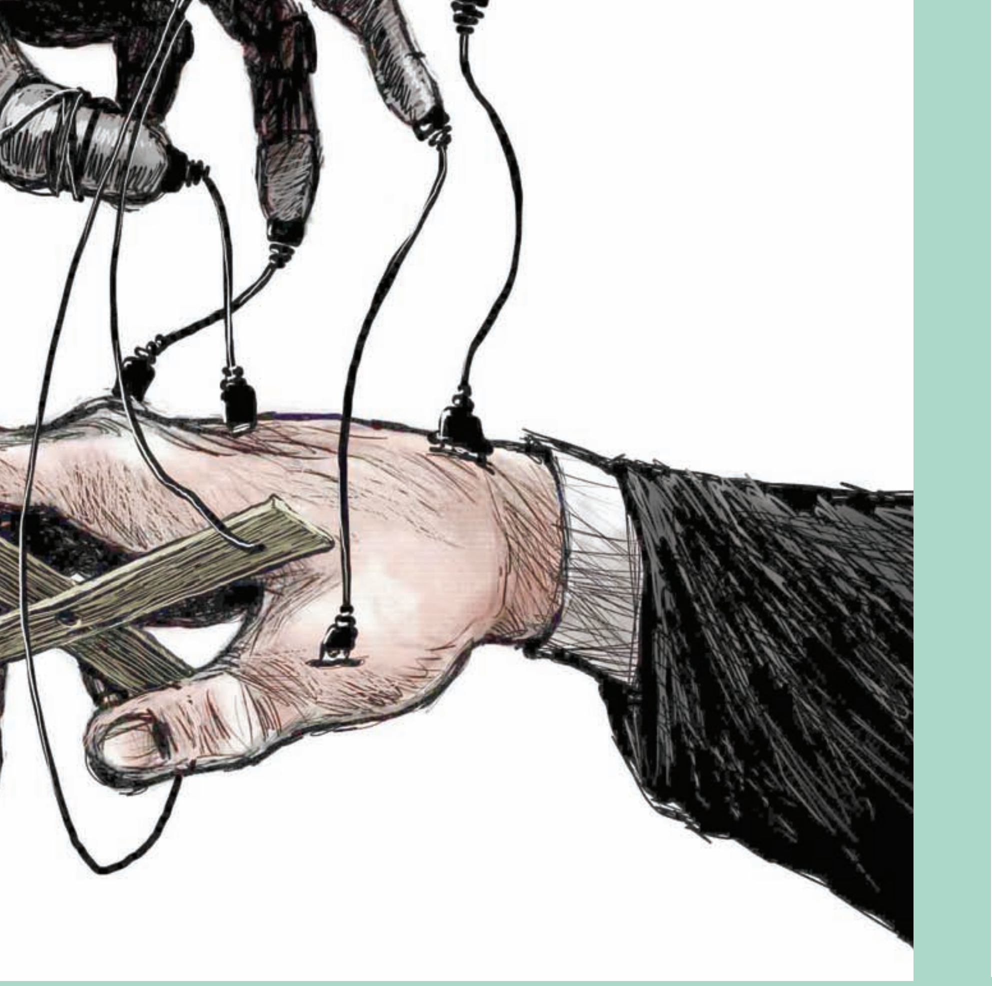
غسان شربل | Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami

سعود الريس | Saud Al Rayes



روسيا... من راسبوتين إلى بوتين



عبد الرحمن شلقم

> الزعيم الروسي فلاديمير بوتين دخل إلى دنيا الأسطورة والعظمة والقوة وفي رأسه حمولة زمن

روسيا الدولة الأسطورة التي رافقت وجودها الحروب الطويلة التي لا تغيب. كل ما فيها من البشر والأرض والثروات والمياه، تغطيها وتغوص في أعماقها، هزَّت التاريخ بكل ما فيه من ألوان. الحروب التي لا تغيب إلا لكي تعود بقوة ودموية وشراسة أكبر وأخطر. منذ أكثر من خمسمائة يوم تخوض روسيا حرباً مع شقيقتها في الأرض والتاريخ والعقيدة، جمهورية أوكرانيا. للحرب بدايات وليس بداية واحدة. لقد كانت أوكرانيا عبر التاريخ الطويل، يداً في جسم الإمبراطورية الروسية. روسيا الأوروبية الآسيوية التي تمتد فوق أكبر رقعة جغرافية على وجه الأرض، كانت مسكونة بالقوة والعظمة والأساطير، ولكنها كانت الغنيمة المبتغاة من كل الأقوياء في الغرب والشرق.

الحرب التي تدور اليوم بين من كانا جارين شقيقين، لهما جذور ضاربة في الماضي القديم والقريب. التحالف الغربي الداعم لأوكرانيا بالمال والسلاح في حربها مع روسيا، ليس مجرد تدافع قوى تتحرك بحسابات استراتيجية، بل هي مواجهة بين تكويني وضع التاريخ والجغرافيا، بينهما خنادق حفرها الناس والزمن قبل أن تحفرها الجيوش والساسة.

قصر الكرملين الذي شهد حشداً من الزعماء الذين قادوا روسيا، يُعبر عن مسام تكوين القوة وعضلاتها وأنفاسها. قلاع وأبراج وقاعات ولوحات وسلالم وممرات، تنطق بالعظمة وتومض بالقوة. في الكثير من عواصم الدول، تعلن قصور السلطة عن قوة الدولة وتعالي الحاكم. لكن في قصر الكرملين، حواس تكاد تلامسك.

الأسطورة والمؤامرة والعنف والعدو، لا تغيب عن الإمبراطورية الروسية. الشخصية الغريبة العجيبة التي ظهرت في روسيا في مطلع القرن العشرين (راسبوتين). في البداية عرف بين الناس، بأنه شخصية لها قدرات روحية خارقة، تتمكن من أن تشفي المرضى، وكذلك لها القدر على التنبؤ بالمستقبل. في ذلك الوقت كان يحكم روسيا القيصر نيكولاي رومانوف الثاني. طاف راسبوتين في أماكن مختلفة بالبلاد، كان من القريبين لرجال الدين المسيحي الأرثوذكسي. مارس كل الرذائل، ولم يتردد عن فعلها أين ما حل، لكنه امتلك قوة التلون وتقديم نفسه على أنه من أهل الخوارق السحرية. كان للقيصر ابن ذكر واحد، وهو أمله الأكبر في خلافته، إذ كانت ذريته كلها من البنات. أصيب الابن الأمير ألكسي بمرض سيولة الدم، وعجز كل الأطباء عن علاجه. نُصح القيصر بإحضار راسبوتين لعلاج ابنه الأمير ألكسي. وفعلاً نجح في ذلك. صار هذا الراسبوتين العجيب القوة الحاكمة الحقيقية في القصر، حيث سيطر على أم الأمير الصغير، القيصرة ألكساندرا. اتسعت حلقة قوته، وصار المشارك في كل القرارات، إن لم يكن قد تفرد باتخاذها. جرت محاولات من طرف أقرباء القيصر وحاشيته لاغتيال راسبوتين، لكنها فشلت.

عمُّ القيصر نصح ابن أخيه القيصر نيكولاي بالهجوم على اليابان لضمها إلى إمبراطوريته. القاعدة في روسيا القيصرية كانت تقوم على أن القيصر الذي لا يتوسع في أراضي غيره، ويضمها إلى ملكه، فلن يعد من القياصرة العظماء. راسبوتين حذر القيصر من الهجوم على اليابان، لأنه سيخسر الحرب، وفعلاً ذاك ما حدث. نبوءة أخرى ساقها راسبوتين للقيصر، وهو أنه وأسرته سيقتلون جميعاً، وفعلاً ذاك ما حدث بعد الثورة البلشفية.

الأساطير، حكايات تروى وتضاف إلى تضاريس وحفر الماضي المضطرب، لكنها تحرك تراب ما كان، وتكشف ما تحته من تراكمات عاشها الناس شهداً وصاباً.

هكذا كانت روسيا الكبيرة. نابليون بونابرت، اعتقد جازماً أن ما بشرت به الثورة الفرنسية من أفكار، لن يعم الدنيا ما لم يضم روسيا إلى إمبراطوريته الأوروبية الواسعة. اندفع نابليون نحو روسيا بجيشه الجرار، وصل إلى أبواب موسكو، لكن مقاومة الروس وإخلاص الثلج ردَّاه مهزوماً. وفي النصف الأول من القرن الماضي، حرك أدولف هتلر جيشه الأقوى آنذاك في العالم نحو روسيا، وبسرعة جنونية توغل في أراضيها، حتى لاحت له أبراج الكرملين. لكنه تجرع هزيمة النهاية، واندفع الجيش السوفياتي إلى عقر حفرته في برلين. روسيا لا تخلو من راسبوتين الأسطورة، سواء لبس بدلة مدنية أو عسكرية تعلوها النجوم والأوسمة.

جوزيف ستالين الذي قاد الاتحاد السوفياتي بعد رحيل لينين، هو أسطورة أخرى، حكم البلاد بدم الخوف. قتل أقرب الناس له في الحزب والجيش، وأبعد المثقفين والعلماء إلى جليد سيبيريا، وفرض سياسة تقشف أدت إلى موت الملايين جوعاً ومرضاً، لكنه حقق نصراً على ألمانيا النازية التي دمرت روسيا.

بعد ستالين تابع العالم أسطورة من طراز آخر تربعت في الكرملين، نيكيتا خرتشوف، الفلاح المندفع الذي لا يقيده بروتوكول، ولا يعتد بضوابط الدبلوماسية، أو حتى اللباقة القيادية، لكنه خاض الحرب الباردة مع الغرب في كوبا وشرق أوروبا. ليونيد بريجنيف الزعيم الذي يحمل القوة الصلبة واللين السياسي المراوغ، كان الرجل والزعيم المضاف إلى حبات مسبحة الأساطير السياسية الروسية. راوغ وهدد وحارب، لكن حفرة أفغانستان كانت خندق الدم الذي حذر منه راسبوتين قيصره نيكولاي رومانوف الثاني. شاخ الكيان الروسي الشيوعي الكبير، الذي ساد يوماً على جمهوريات في آسيا، وألحق به دولاً في شرق أوروبا، وأقام له درعاً عسكرية ضاربة في حلف وارسو، وأدَّب من حاول النشوز من دولها. بعد رحيل ليونيد بريجينيف الأوكراني عن الكرملين، صعد العجائز من بقايا القيادات التاريخية للحزب الشيوعي، إلى أمانة الحزب، وغاصت البلاد في وحل الشيخوخة وحلّ الضعف. قادم يعد شاباً بمقاييس سن القيادة في روسيا الشيوعية غورباتشوف، جاء متحمساً لتطوير امبراطورية ورثها عن حزبيين متآمرين عجائز، فسقط وأسقطها.

الزعيم الروسي فلاديمير بوتين. دخل إلى دنيا الأسطورة والعظمة والقوة «الكرملين»، وفي رأسه حمولة زمن، وأساطير مغلفة بنواقيس الماضي بكل ما فيها من انكسارات وانتصارات. لا يقبل أن يكون غورباتشوف الثاني أو يلتسين الثاني. طباخه بريغوجين الذي رفعه إلى رتبة القائد العسكري المقاتل على حدود الوطن وفي القارات البعيدة، هل يكون هو راسبوتين الأسطورة السحرية الجديدة، أم فقاعة صنعها بوتين على عينه، لتنفجر في كف يده؟

فلاديمير بوتين، رجل الأمن والسياسة المسكون بتكوين روسيا، وتاريخ عظمتها، سيرافق السنوات المقبلة وترافقه، والعالم كله سيكتم أنفاسه ليرى ويسمع، بل ليعيش ماذا سيكتب في الصفحة الأخيرة من رحلة «راس بوتين» القرن الواحد والعشرين.

«الدرة»... مغالبة أم قانون دولي؟!

محمد الرميحي

> ما تحتاجه ضفتا الخليج هو قبول التنوع والانصياع إلى السلام لصالح التنمية والاستقرار للجميع

في معظم الدول المتجاورة بحراً هناك خلاف على الحدود البحرية، وبخاصة إن كانت تلك الحدود البحرية تخبئ تحتها ثروات، ولا أهم في عصرنا من الثروات الأحفورية السريعة المردود المالي للاقتصاد. أشهر مثال هو الخلاف حول الجزر والحدود البحرية في شرق بحر الصين وجنوبه، بين الصين ذات القوة الكبرى في المنطقة، وبين كل من الفلبين واليابان وفيتنام، ذلك الخلاف (الصراع) لم يحل نهائياً حتى اليوم، وإن بردت سخونته بانصياع طوعي أو غير ذلك للقانون الدولي.

نزاعات الحدود في المنطقة الخليجية ليست جديدة، بين فترة وأخرى تطل برأسها، وفي السنوات الأخيرة صار الوفاق بين الدول العربية الخليجية أكبر كثيراً من الخلاف الذي ساد في الماضي، بالطبع لا يمكن أن يسمح للماضي لدى عقلاء أن يقرر المستقبل.

بقي الخلاف مع الجارة إيران، وقد ظهر مؤخراً حول حقل الدرّة البحري، والذي به من الثروة النفطية وبخاصة الغازية الكثير، وهو يلحق بشكل ما بالخلاف على الجزر جنوب الخليج.

أصبح النزاع على صدر صفحات الصحف الذي يُظهر مطالبة إيران من جهة بقسم منه، واعتبار كل من الكويت والمملكة العربية السعودية أنه حقل يقع في المياه الإقليمية الخاصة بالدولتين.

يعرف الجميع أنه منذ أشهر تم شيء من الوفاق بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية، وأيضاً كانت هناك علاقات عمانية وإماراتية وقطرية وكويتية مشمولة بالسلم بين إيران وتلك الدول. هذا السلم مرحب به بين شعوب المنطقة العربية؛ لأن تكلفة البديل للعقلاء هي أكبر من أي مكابرة.

هناك ملفان حول الموضوع، أحدهما بيني، أي بين دول الخليج نفسها، فما زال البعض الذي يحاول أن يستنفر الشعور الوطني (حقاً أو باطلاً) للحديث عن (الحدود في الماضي)، وذلك أمر يسمم العلاقات بين بلدان الخليج، ومَن يخوض في هذا الملف على وسائل الإعلام أو على منصات الإعلام الاجتماعي إما تنقصه المعلومات، وإما ينقصه الوعي مما يسببه موقفه من ضرر في العلاقات البينية.

معظم الخلاف الحدودي بين بلدان الخليج تم حلّها بالتراضي، والخوض في تلك الملفات هو قصور في فهم التحديات الإقليمية والدولية المحيطة بالجميع، فنحن في الخليج في قارب واحد، وفي بحر متلاطم علينا جميعاً التجديف معاً حتى نصل إلى بر الأمان، من يحاول خرق القارب فهو في حقيقة الأمر لا يفعل بسبب حرية الرأي، بل هو يعرض الأمن الوطني للجميع إلى الخطر.

ذاك هو الملف الأول، أما الملف الثاني فهو العلاقة بالجارة إيران، ودول الخليج على الجانب الغربي منه، لم تجاوره اليوم أو أمس، هي مجاورة تاريخية، عندما كان الوضع السياسي والاقتصادي في إيران يضطرب، كانت هناك هجرات إلى الجانب العربي، والعكس صحيح أيضاً، فذلك الجوار فرض نوعاً من التعامل الذي يرجوه الطرفان أن يكون عادلاً، ويحقق مصالح مشتركة لكل الأطراف.

اليوم لا توجد إلا آلية وحيدة، بعيدة عن استخدام القوة وفرض الأمر الواقع، تلك الآلية هي العودة إلى القانون الدولي، فدول الخليج وإيران محكومة بقانون دولي معروف يتوجب الانصياع إليه من دون إكراه أو تهديد بالقوة، وفي ظل حماية الأمم المتحدة.

إيران بعد الثورة الإسلامية وجدت لها (مؤيدين أو أنصاراً) في بعض الدول العربية منها كما هو معروف لبنان والعراق، وأيضاً لا نستبعد أن هناك بعض الأنصار في بلدان أخرى ربما أقل نشاطاً مما هو موجود في العراق وإيران، تلك حقيقة، وهي ليست جديدة في العلاقات الدولية، لقد كان للحزب النازي الألماني في ثلاثينات القرن الماضي (أنصار) في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدولة الأوروبية، كما كان للاتحاد السوفياتي (أنصار) من اليمن الجنوبي وقتها إلى كوبا، عدا عدد كبير من دول أوروبا الشرقية.

إن كانت هناك (عصبية) آيديولوجية ملتهبة، فيمكن أن يتبعها البعض خارج الحدود، إلا أن طبيعة العصبية الآيديولوجية (أكانت مبنية على مذهب أم أفكار سياسية/ اقتصادية) لها كما علّمنا التاريخ موجة صعود ومرحلة تراجع، الوضع في الآيديولوجية الإيرانية أنها تعاني بعد نصف قرن من وعي مضاد في بلدان النفوذ، وذلك من طبيعة الأمور، وربما الوفاق الذي تسعى إليه إيران اليوم نتيجة لوعي تلك الحقيقة التاريخية.

إلا أن الشوائب ما زالت باقية، والتراجع لا يكون فجائياً. من المؤكد أن البعض في إيران يعرف أن (مشروعه السياسي) غير مقبول في الجوار، كما أن الجوار لا يقرر ما يجب أن يحدث في إيران، ذلك قرار الإيرانيين وحدهم، المطلوب هو التساكن السلمي.

الاتفاق السعودي - الإيراني لا ينظر إليه من المراقبين في الضفة المقابلة أنه (توافق ترقيعي) هو مد اليد، على أساس احترام (قواعد القانون الدولي) بين الجوار، وينطبق على تقسيم الحدود المشتركة (البحرية هنا)، ما يبدو أن البعض في الجوار الإيراني يعمل على قاعدة (شروط المصلحة الانتقائية)، أي وفاق هنا وخلاف هناك، كما أن القاعدة التي تلتزم بها إيران في التفاوض هي قاعدة حل المشكلات مع الجوار على أساس منفرد، وهذا ما كانت تأخذ به، فقبل سنوات قرر مجلس التعاون إرسال رسالة مودة إلى إيران، لم تقبل الرسالة وقتها والتي حملها وزير الخارجية الكويتي، بل قيل إنها تفضل التفاوض فرادى مع دول الخليج، طبعاً من أجل القوة النسبية التي تتفوق فيها إيران على كل دولة خليجية منفردة، وهو أمر في العلاقات الدولية له شبيه، فالصين كانت تقول بنفس الشرط في تفاوضها على الحدود البحرية مع الجوار للاستفادة من (التفوق النسبي) حتى سمي ذلك في العلاقات الدولية (التكتيك الصيني)! ولقد رُفض ذلك المطلب واضطرت أن تتفاوض مع مجموعة من الدول لها مصالح مشتركة، ما نحتاجه مع الجارة إيران (الوصول إلى مدونة سلوك شاملة) تمنع الصراع، بدلاً من نبش الجروح الانتقائية في بعض الملفات.

آخر الكلام: ما تحتاجه ضفتا الخليج هو قبول التنوع والانصياع إلى السلام لصالح التنمية والاستقرار للجميع.

Issue 16300 العدد - Saturday - 2023/7/15 السبت

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▼	$80.45	▼	$1953.20	▲	$31208	▲	$159.35	▲	$627.50	▲	$110.95
السابق	▼	$81.36	▼	$1959.20	▲	$30578	▲	$158.75	▼	$625.00	▲	$110.61

أسعاره تحوم فوق 81 دولاراً بفعل اضطراب الإمدادات

روسيا تضع خططاً لخفض صادرات النفط في أغسطس

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تنخفض صادرات النفط الروسية من الموانئ الغربية بما يتراوح بين 100 ألف و200 ألف برميل يومياً الشهر المقبل، مقارنة مع مستويات يوليو (تموز)، في مؤشر على التزام موسكو بتعهدها بتخفيضات جديدة للإمدادات، تزامناً مع خطوة مماثلة أعلنتها السعودية، حسبما أفاد مصدران مطلعان على خطط التصدير يوم الجمعة.

وتقلص مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم بلدان «أوبك» ومنتجين كباراً على رأسهم روسيا، الإمدادات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) للحفاظ على استقرار الأسواق ودعم الأسعار. وتعهدت موسكو، هذا الشهر، بخفض الصادرات 500 ألف برميل يومياً في أغسطس (آب)، في حين مددت السعودية تخفيضات الإنتاج البالغة مليون برميل يومياً.

وبينما لم تكشف روسيا عن خط الأساس للخفض، قال محللون ومتعاملون إن من الصعب مراقبة ذلك. لكن وفقاً لمصادر تجارية وبيانات «ريفينيتيف إيكون»، ستزيد تخفيضات أغسطس من تخفيضات الصادرات بين مايو (أيار) ويوليو التي بلغ مجموعها بالفعل 500 ألف برميل يومياً.

ومن المقرر أن تنخفض شحنات النفط في يوليو من الموانئ الغربية، مثل بريمورسك وأوست لوغا في بحر البلطيق ونوفوروسيسك في البحر الأسود، إلى 1,9 مليون برميل يومياً هذا الشهر، مقارنة مع 2,3 مليون برميل يومياً في يونيو (حزيران)، و2,4 مليون برميل يومياً في مايو.

وتصدر روسيا النفط ومنتجاته عبر المحيط الهادئ وخط أنابيب مباشر إلى الصين وعبر موانئها الأوروبية أيضاً. ولم يتسنَّ بعد معرفة خططها للتصدير عبر طرق شرقية.



منشأة نفطية في إقليم اركوتسك الروسي... بينما تشير تقارير إلى خفض مزمع للصادرات الروسية الشهر المقبل (رويترز)

وقالت 3 مصادر مطلعة لـ«رويترز» إن روسيا أصدرت تعليمات لشركات النفط بتقليص خطط الإمداد للشهر المقبل.

وعقدت سلطات الطاقة الروسية اجتماعاً مع كبار مديري الشركات، في وقت سابق من الأسبوع الجاري، وطالبتهم ببذل المزيد من الجهود لضمان خفض الصادرات في أغسطس. ولم يرد متحدث باسم نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك المسؤول عن علاقات موسكو مع «أوبك بلس» على طلبات للتعليق.

وقال نوفاك، يوم الخميس، إن الشركات الروسية نفسها ستقرر ما إذا كانت ستخفض إنتاج النفط في أغسطس، لكن مهمة روسيا تتمثل في خفض الإمدادات للأسواق العالمية.

ويقدر إجمالي صادرات روسيا من النفط الخام ومنتجاته بما يصل إلى 7 ملايين برميل يومياً، لكن البيانات ما زالت سرية منذ تحركاتها في أوكرانيا.

وقبل إعلان روسيا عن خطط لخفض الإمدادات الخارجية، كانت «أوبك بلس» تدير فقط إنتاج النفط وليس الصادرات.

ولمّح إيغور سيتشين، رئيس شركة «روسنفت»، أكبر منتج للنفط في روسيا، لأول مرة الشهر الماضي، إلى الحاجة لخفض الصادرات وكذلك الإنتاج.

ومن المتوقع أن ترتفع طاقة تكرير النفط الخام الروسية الأولية بنسبة 40 في المائة في أغسطس مقارنة بشهر يوليو، لتصبح التخفيضات الإضافية لصادرات النفط في الشهر المقبل أمراً أشد صعوبة على كثيرين.

وقال متعاملون إنه إذا أرادت روسيا خفض صادرات النفط في أغسطس مقارنة بيوليو، فقد تؤجل الشركات بعض الأعمال المقررة إلى أشهر الخريف لزيادة استهلاك النفط المحلي أو خفض الإنتاج.

برنت فوق 81 دولاراً

في غضون ذلك، حوم خام برنت القياسي العالمي فوق 81 دولاراً للبرميل يوم الجمعة مع ارتفاع المعنويات بشأن الطلب الأميركي مدعومة باضطراب الإمدادات في ليبيا ونيجيريا.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت وخام غرب تكساس الأميركي الوسيط للجلسة الثالثة على التوالي في التعاملات الآسيوية المبكرة يوم الجمعة، وكانت في طريقها لتحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي لأول مرة منذ أبريل (نيسان).

ويوم الخميس، أغلق عدد من حقول النفط في ليبيا في احتجاج قبيلة محلية على اختطاف وزير سابق. وعلى نحو منفصل، أوقفت شركة «شل» شحنات النفط الخام النيجيري بسبب تسرب محتمل في محطة.

وقال تاماس فارغا، المحلل في «بي في إم»، إن تعطل الإمدادات في ليبيا يوقف ما يقدر بنحو 370 ألف برميل يومياً، في حين تقدر الخسارة من توقف شحنات النفط الخام النيجيري بنحو 225 ألف برميل يومياً.

ولم يطرأ تغيير على العقود الآجلة لخام برنت أو العقود الآجلة لخام غرب تكساس بحلول الساعة 0809 بتوقيت غرينتش. وجرى تداول العقود الآجلة لخام برنت عند 81,36 دولار للبرميل، والعقود الآجلة لخام غرب تكساس عند 76,89 دولار للبرميل.

وتلقت الأسعار مزيداً من الدعم من تقارير أصدرتها وكالة الطاقة الدولية ومنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الخميس، توقعت أن يرتفع الطلب على النفط في النصف الثاني من العام، لا سيما في الصين، رغم الظروف غير المواتية للاقتصاد الكلي.

كما منح تراجع التضخم في الولايات المتحدة الأسواق الأمل في أن يكون مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أقرب إلى إنهاء أسرع دورة تشديد نقدي منذ الثمانينات.

> **من المقرر أن تنخفض صادرات النفط الروسية بين 100 و200 ألف برميل يومياً الشهر المقبل**

الأزمات أفقرت 165 مليون شخص في السنوات الثلاث الأخيرة

دعوة أممية لتجميد ديون البلدان النامية مع توحش الفقر

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ذكرت الأمم المتحدة أن الأزمات الأخيرة التي بدأت من «كوفيد - 19»، وصولاً إلى غلاء المعيشة، دفعت 165 مليون شخص إلى الفقر منذ عام 2020، داعية إلى «توقف» في سداد ديون البلدان النامية لعكس هذا الاتجاه.

وبسبب الأثر التراكمي لهذه الصدمات، سيبلغ عدد الذين سقطوا في الفقر المدقع (أقل من 2,15 دولار في اليوم) 75 مليون شخص بين 2020 ونهاية 2023، وسيقع 90 مليون شخص تحت خط الفقر البالغ 3,65 دولارات في اليوم، حسب توقعات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وقال رئيس البرنامج أكيم شتاينر، في بيان، إن «الدول التي تمكنت من الاستثمار في تدابير حماية في السنوات الثلاث الماضية منعت وقوع عدد من الأشخاص في براثن الفقر». وأضاف: «لكن في البلدان التي تعاني من مديونية كبيرة، ثمة علاقة بين المستويات المرتفعة للدين والإنفاق الاجتماعي غير الكافي والارتفاع المقلق في معدلات الفقر».

وقال شتاينر: «في الحقيقة، كان يمكن أن يكون الرقم أعلى من ذلك، ما لم تكثف الحكومات برامج السلامة الاجتماعية، وحزم التحفيز خلال وباء (كورونا)»، وأضاف: «أصبح هذا العبء غير مستدام، خصوصاً للدول منخفضة الدخل في الوقت الراهن»، مشيراً إلى أن «الحكومة التي لم يعد بإمكانها توظيف أطباء وممرضين في المستشفيات، التي لا يمكنها توفير الأدوية لمراكز الصحة الريفية، تقوم بشكل أساسي بتقويض البنية التحتية الاجتماعية في بلدها».

لذلك يطلب برنامج الأمم المتحدة «توقفاً» في تسديد ديون هذه الدول المضطرة إلى الاختيار بين دفع دينها ومساعدة سكانها. وحذرت الأمم المتحدة، مساء الأربعاء، من أن 52 دولة في العالم تجلس فوق فخ الديون لدرجة أنه لم يعد بمقدورها النجاة دون مساعدة. وقالت الأمم المتحدة إن نحو 40 بالمائة من سكان العالم، أي 3,3 مليار شخص (أي نحو نصف سكان العالم)، يعيشون في دول تتجاوز فيها مدفوعات الفائدة على القروض ما يتم إنفاقه على الصحة أو التعليم.

ورغم التراجع النسبي لمستويات المديونية في الدول النامية (التي يزداد معدلها مؤخراً بشكل متسارع)، إلا أن هذه الدول تدفع حالياً فوائد أكبر، خصوصاً بسبب ارتفاع معدلات الفائدة.

وفي هذه الظروف، يدعو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى «توقف» لإعادة توجيه سداد الديون نحو تمويل إجراءات اجتماعية بهدف مواجهة آثار الصدمات الاقتصادية، عاداً أن «الحل ليس بعيد المنال بالنسبة للنظام متعدد الأطراف».

وتفيد الحسابات الواردة في التقرير بأن انتشال هؤلاء الفقراء، البالغ عددهم 165 مليوناً، من براثن الفقر، سيكلف سنوياً حوالي 14 مليار دولار، أي نحو 0,009 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي العالمي في 2022، وأقل من 4 بالمائة من خدمة دين البلدان النامية.

وإذا ما أضيف الدخل الفائت على الأشخاص الذين كانوا يعيشون أساساً تحت خط الفقر قبل الصدمات الأخيرة، تصبح تكلفة التخفيف 107 مليارات دولار (0,065 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي وحوالي ربع خدمة الديون).

وأكد أكيم شتاينر، أن «ثمة تكلفة بشرية للتقاعس في إعادة هيكلة الديون السيادية للبلدان النامية». وأضاف: «نحن بحاجة إلى آليات جديدة لتوقع الصدمات وامتصاصها ولجعل الهيكل المالي يعمل لصالح أكثر الفئات ضعفاً».

ويوم الخميس، أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، على ضرورة التضامن والعمل الجماعي من أجل «عالم خال من الجوع». وذلك بعد ساعات من تقرير أممي أوضح أن الأزمات المتعددة التي عاصرها العالم خلال السنوات القليلة الماضية، دفعت 122 مليون شخص إضافي إلى هوة الجوع منذ عام 2019.

ويبلغ عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع حالياً، نحو 735 مليون شخص، مقابل 613 مليوناً في 2019، وذلك بسبب جائحة «كورونا» والصدمات المناخية المتكررة والصراعات، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، حسبما ورد في آخر إصدار من تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم الذي صدر الأربعاء بصورة مشتركة بين 5 وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة، هي منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي.

وحذرت الوكالات الخمس في التقرير، من أن هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام 2030، لن يتحقق في حال بقيت الاتجاهات الراهنة على حالها.

تراجع 13 % مع انحسار التضخم

انخفاض الدولار نعمة للأصول الخطرة في العالم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يؤدي انحسار التضخم في الولايات المتحدة إلى تسريع انخفاض الدولار، ومن المتوقع أن تستفيد الأصول الخطرة في جميع أنحاء العالم من ذلك.

وتراجع الدولار 13 في المائة تقريباً مقابل سلّة من العملات الرئيسية من أعلى مستوى له في 20 عاماً، الذي سجله العام الماضي، ووصل إلى أدنى مستوى له في 15 شهراً.

وأظهرت بيانات أميركية صدرت يوم الأربعاء أن التضخم تباطأ بأكثر من المتوقع، مما أدى إلى تسريع هبوط الدولار وتعزيز التوقعات بأن «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) على وشك إنهاء دورة رفع أسعار الفائدة... ولأن الدولار عنصر حيوي في النظام المالي العالمي، ستستفيد مجموعة واسعة من الأصول إذا استمر في الانخفاض.

وقد يكون تراجع الدولار نعمة لبعض الشركات الأميركية لأن انخفاض العملة يجعل الصادرات أكثر تنافسية في الخارج، ويجعل تحويل الأرباح في الخارج إلى دولارات أرخص بالنسبة للشركات متعددة الجنسيات.

وأظهر تحليل للشركات المدرجة على المؤشر «راسل 1000»، أجرته مجموعة «بيسبوك للاستثمار»، أن ما يزيد قليلاً على 50 في المائة من عوائد قطاع التكنولوجيا في الولايات المتحدة يأتي من الخارج. ويضم هذا القطاع بعض شركات النمو الكبيرة التي قادت صعود الأسواق هذا العام.

وتصبح المواد الخام، التي تُسعر بالدولار، في متناول يد المشترين الأجانب عندما تنخفض العملة الأميركية. وارتفع مؤشر السلع لـ«ستاندرد آند بورز» و«غولدمان ساكس» 4,6 في المائة هذا الشهر، وهو يتجه لتسجيل أفضل أداء شهري منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتستفيد الأسواق الناشئة أيضاً لأن انخفاض العملة الأميركية يجعل سداد الديون التي يهيمن عليها الدولار أسهل. وارتفع المؤشر «مورغان ستانلي كابيتال إنترناشيونال» لعملات الأسواق الناشئة 2,4 في المائة هذا العام. وقال ألفيس مارينو، محلل صرف العملات الأجنبية في «كريدي سويس»: «بالنسبة للأسواق، فإن انخفاض الدولار والسبب وراءه، وهو انحسار التضخم، يسهلان كل شيء خاصة بالنسبة للأصول خارج الولايات المتحدة». وتراجع الدولار في الوقت الذي انخفضت فيه عوائد سندات الخزانة الأميركية في الأيام الماضية، مما يقلل من جاذبية العملة الأميركية ويعزز عدداً كبيراً من العملات الأخرى التي تتراوح من الين الياباني إلى البيزو المكسيكي.

وقال كارل شاموتا، كبير محللي السوق في كورباي: «هذا الصوت الذي تسمعه هو تكسير المستويات الفنية في أسواق الصرف الأجنبية... الدولار يتجه نحو المستويات التي كانت سائدة قبل أن يبدأ (مجلس الاحتياطي الفيدرالي) في رفع أسعار الفائدة، ونرى ارتفاع العملات الحساسة للمخاطر على أساس عالمي». وقد يؤدي الانخفاض المستمر للدولار إلى زيادة أرباح استراتيجيات الصرف الأجنبي مثل تجارة المناقلة الممولة بالدولار، التي تتضمن بيع الدولار لشراء عملة ذات عائد أعلى، مما يسمح للمستثمر بجني الفارق. وأدى انخفاض الدولار إلى جعل الاستراتيجية مربحة بالفعل هذا العام. وأظهرت بيانات من كورباي أن المستثمر الذي باع الدولار واشترى البيزو الكولومبي جمع 25 في المائة منذ بداية العام حتى الآن، بينما حقق الزلوتي البولندي عائداً بنسبة 13 في المائة.

وعلى صعيد السياسة النقدية، ربما يبعث انخفاض الدولار الراحة لبعض الدول لأنه يزيح الحاجة الملحة لدعم عملاتها المتهاوية.

ومن بين هذه الدول اليابان. فقد انخفض الدولار 3 في المائة أمام الين هذا الأسبوع، ويتجه لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي له مقابل العملة اليابانية منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. ويمثل تراجع الين مشكلة للاقتصاد الياباني المعتمد على الاستيراد. وزادت التوقعات بأن اليابان ستتدخل مرة أخرى في الأسواق لدعم عملتها بعدما قامت بذلك العام الماضي للمرة الأولى منذ عام 1998.

وبطبيعة الحال، فإن انخفاض الدولار له مخاطره الخاصة، أحدها هو زيادة محتملة في التضخم بالولايات المتحدة مما يزيد الرهانات على المزيد من التشديد النقدي وتراجع العديد من التعاملات المناهضة للدولار التي ازدهرت هذا العام. ورغم تباطؤ التضخم، ظل الاقتصاد الأميركي متيناً مقارنة بالدول الأخرى. ويعتقد عدد قليل من الخبراء أن «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» سيخفض أسعار الفائدة قريباً، مما قد يحد من هبوط الدولار على المدى القريب.



يتراجع الدولار في الأسواق مع انحسار التضخم وهو ما يفيد الأصول الخطرة وأسواق الأسهم والسلع والدول المدينة (رويترز)

الإضرابات تتواصل رغم وعود زيادة الأجور

بريطانيا: عائل واحد للأسرة لا يكفي لتحمل تكلفة الطعام

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أجراه مكتب الإحصاء الوطني في بريطانيا أن أكثر من رُبع الأسر ذات العائل الواحد في البلاد نفد منها الطعام في الآونة الأخيرة، ولم يعد لديها ما يكفي لشراء المزيد.

وشمل الاستطلاع الذي أُجري بين الثامن من فبراير (شباط) وأول مايو (أيار)، ما يقرب من 15 ألف أسرة. وقال 5 في المائة إن طعامهم نفد في الأسبوعين السابقين ولم يتمكنوا من شراء المزيد. وارتفعت النسبة إلى 28 في المائة للأسر التي يعولها أحد الوالدين ولديها طفل واحد على الأقل.

وبلغ تضخم أسعار المستهلكين أعلى مستوى في 41 عاماً عند 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وفي مارس (آذار) الماضي، وصل تضخم أسعار المواد الغذائية إلى أعلى مستوياته منذ 1977 مرتفعاً لأكثر من 19 في المائة.

وتقول المتاجر البريطانية إن الأسعار بدأت في الانخفاض الآن، إلا أن الأرقام الصادرة عن هيئة تجارة التجزئة البريطانية أظهرت أن الأسعار في يونيو (حزيران) الماضي كانت أعلى بنسبة 15 في المائة تقريباً مقارنة بعام مضى. وسيصدر مكتب الإحصاء الوطني بيانات التضخم لشهر يونيو يوم الأربعاء المقبل.

وزادت مزايا الرعاية الاجتماعية الرئيسية في بريطانيا 10,1 في المائة في أبريل (نيسان)، وقدمت الحكومة دعماً إضافياً لفواتير الطاقة... وعلى الرغم من ذلك، قال مكتب الإحصاء الوطني إن 21 في المائة من المستفيدين بهذه المزايا أفادوا بنفاد أموالهم المخصصة لشراء الطعام.

وتزيد الضغوط على الأسر الكبيرة، إذ اقتصرت مدفوعات الدعم منذ عام 2017 على طفلين بحد أقصى لكل أسرة، مع استثناءات محدودة.

وأظهر مسح مكتب الإحصاء الوطني أيضاً أن الأشخاص الذين يعيشون في منازل بالإيجار يتعرضون بشكل عام لضغوط مالية أكبر من أصحاب المنازل الذين يسددون قروضاً عقارية. وقال 43 في المائة من المستأجرين إن من الصعب للغاية أو إلى حد ما تحمل الإيجار، مقارنة مع 28 في المائة من الأشخاص الذين عليهم قروض عقارية.



بريطانيون يتسوقون في إحدى الأسواق الشعبية وسط لندن... بينما صار ربع الأسر ذات العائل الواحد غير قادرة على الحصول على ما يكفي من طعام (رويترز)

أرقام هيئة تجارة التجزئة البريطانية أظهرت أن الأسعار في يونيو كانت أعلى بنسبة 15% عن 2022

ووسط هذه الضغوط، تتزايد الحركات الإضرابية المطالبة بزيادة الأجور. ورغم التحرك الحكومي، مساء الخميس، لحل الأزمة؛ فإنها مرشحة للاستمرار.

ودعا رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، الخميس، نقابات العاملين في القطاع العام إلى إنهاء الإضرابات عن العمل والقبول بالزيادات في الأجور التي وافقت عليها حكومته، في اليوم الأول من إضراب للأطباء مدته غير مسبوقة.

وأكّد سوناك، الذي وافقت حكومته على زيادات في الأجور تتراوح بين 5 و7 في المائة لملايين الموظفين، أن ذلك هو «العرض النهائي». وقال: «لن يكون هناك مزيد من النقاشات حول الأجور. ولن نتفاوض مرة أخرى... لن يُغيّر أي إضراب قرارنا».

وتنص الزيادات المعلنة على 6,5 في المائة للمعلمين، و7 في المائة للشرطة، و6 في المائة لبعض أطباء المستشفيات الذين بدأوا، الخميس، إضراباً لمدة 5 أيام، و5 في المائة للجيش.

وأعلنت نقابات المعلمين، في بيان مشترك، تعليق إضراباتها المقبلة، الأمر الذي رحّب به سوناك.

واستبعد رئيس الوزراء الاقتراض أو زيادة الضرائب لتمويل هذه الزيادات، وتحدث عن «إعادة ترتيب الأولويات» في الإنفاق العام.

وحذّرت الرابطة الطبية البريطانية الحكومة من أن «الأطباء في هذا الأمر على المدى الطويل» في الوقت الذي رفضت فيه إلغاء الإضراب.

والجمعة، حثّت وزيرة التعليم البريطانية جيليان كيغان، الأطباء المبتدئين على التراجع عن إضرابهم، لليوم الثاني على التوالي، على الرغم من عرض زيادة الأجور، منتقدة موقفهم المبدئي لإجراء مفاوضات لرفع الأجور بنسبة 35 في المائة، ووصفت ذلك بأنه «غير معقول».

وقالت لإذاعة «إل بي سي»: «إننا نتفهم جميعاً أن هناك ارتفاعاً كبيراً في التضخم»، مضيفة «هذا يؤثر علينا جميعاً». وتابعت: «هذا هو السبب في أن الهدف الرئيسي هو خفض التضخم إلى النصف».

أيضاً، من المنتظر أن يُضرب نحو ألف عامل في مطار «غاتويك» في لندن، من بينهم عمال الأمتعة وموظفو تسجيل الوصول، بسبب نزاع حول الأجور.

وسيضرب أعضاء نقابة «يونايت» العمالية البريطانية، الذين يعملون لدى 4 متعاقدين من القطاع الخاص، لمدة 4 أيام، اعتباراً من 28 يوليو (تموز)، وأيضاً لمدة 4 أيام اعتباراً من الرابع من أغسطس (آب) المقبل، طبقاً لما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» يوم الجمعة.

وأضافت النقابة أن الإضراب سوف يتسبب «لا محالة»، في تعطيل الرحلات، في ذروة موسم العطلة الصيفية.

وهؤلاء المشاركون في النزاع، يعملون لدى شركات «إيه إس سي» و«مينزيس أفييشن» و«جي جي إس» و«دي إتش إل سيرفيسيز»، التي تجري عمليات للاستعانة بمصادر خارجية لشركات الطيران، بما في ذلك المناولة الأرضية ومناولة الأمتعة وتسجيل الوصول. وقالت النقابة إنها تجري مفاوضات مع الشركات الأربع، منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، لكنها زعمت أنها فشلت في تقديم عروض تلبي توقعات العمال.

وائل مهدي

النفط في 2024

الطلب على النفط في 2023 مرشَّح للزيادة بصورة أعلى مما كان متوقعاً، ومع هذا قرر تحالف منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وكبار المنتجين من خارجها، المعروف باسم «أوبك بلس» تخفيض إنتاجه النفطي هذا العام والذي يليه.

هذا التخفيض لا يتماشى مع توقعات وبيانات المنظمات الثلاث الكبرى («أوبك»، و«وكالة الطاقة الدولية»، و«إدارة معلومات الطاقة الأميركية») هذا العام، ولكنه يتماشى مع توقعاتهم للعام القادم.

حيث اتفقت الجهات الثلاث على تباطؤ نمو الاستهلاك العالمي للنفط العام المقبل، وإن كان هناك تباين بينها حول الكميات.

فمن جهتها توقعت «أوبك» يوم الخميس، في أول تقييم لسوق النفط لعام 2024 تباطؤاً طفيفاً في نمو الطلب العالمي على الخام، لكنَّ تقديراتها في الوقت نفسه تُعادل ضعف معدل النمو الذي توقعته وكالة الطاقة؛ كما تفوق بكثير تقديرات إدارة معلومات الطاقة.

هذه التقديرات المحافظة سببها توقع تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي، وإن كانت الصين والهند ستزيد من استهلاكها للنفط.

وتتوقع «أوبك» أن ينمو استهلاك النفط بنحو 2,2 مليون برميل يومياً العام المقبل ليصل إلى مستوى قياسي جديد عند 104 ملايين برميل يومياً، مقابل توقعات نموه بنحو 2,4 مليون برميل خلال 2023.

من جهتها تتوقع وكالة الطاقة الدولية نمو الاستهلاك العالمي للخام بنحو 1,2 مليون برميل يومياً في 2024، ليصل إلى 103,23 مليون برميل يومياً، في تباطؤ واضح عن تقديراتها للعام الجاري البالغة 2,2 مليون نتيجة تباطؤ الاقتصاد العالمي.

بينما أبدت إدارة معلومات الطاقة الأميركية نظرة أكثر اعتدالاً، مع توقعات بنمو الطلب العالمي على النفط 1,6 مليون برميل يومياً في 2024، مقابل تقديرات زيادة الاستهلاك بنحو 1,8 مليون هذا العام، ليكون من المرجح أن يبلغ إجمالي الطلب العام المقبل 102,71 مليون برميل يومياً.

ولا أريد هنا الدخول في توقعات المعروض النفطي لأن الصورة واضحة للجميع، فمهما ضخ العالم من النفط سيحتاج إلى نفط «أوبك» وحلفائها، فهي مَن تعمل على توازن السوق.

ولهذا ترى «أوبك» أنها ستحتاج إلى ضخ 30,2 مليون برميل يومياً العام المقبل حتى تتزن السوق ويتماشى العرض مع الطلب.

لكن ما الذي يجعل السعودية وروسيا وبعض البلدان تزيد وتعمِّق من تخفيض إنتاجها النفطي هذا العام بشكل قوي رغم أن أساسيات السوق تشير إلى تحسن الطلب على النفط؟ وهل تمديد خفض الإنتاج لكامل العام المقبل مبرِّر في ظل هذه البيانات؟

إذا كان الاقتصاد العالمي سيتباطأ في 2024 كما تتوقع المنظمات الدولية، فمن المنطقي أن تتخذ دول تحالف «أوبك بلس» سياسة متحفظة وتُبقي الإنتاج منخفضاً.

أما فيما يتعلق بهذا العام، فالمسألة تتجاوز توازن السوق، لأن الوضع اليوم غريب إلى حد بعيد. فأسعار النفط إذا ما عُدّت مؤشراً استرشادياً على توازن العرض مع الطلب، فهي لا تعكس هذا التوازن.

وما نراه في السوق الفعلية من شح في الإمدادات لا نراه ينعكس في السوق المالية للعقود الآجلة أو السوق الورقية.

من هنا أتفهم هذه التخفيضات وتعميقها لإجبار السوقين على لحاق إحداهما بالأخرى بدلاً من التباين الكبير بينهما.

كمواطن من دول «أوبك»، أراه تصرفاً معقولاً ومنطقياً، ولكن كمواطن غربي يضارب في النفط أو يستثمر في عقوده، فما تفعله دول التحالف أمر غير مفهوم لي.

وهنا لا يوجد صواب أو خطأ، بل يوجد «وضع شاذ» لا بد من التعامل معه... ولا أحد يهتم به أو يحاول إصلاحه سوى «أوبك بلس».

رُبع الموظفين يعملون من منازلهم... وبروكسل تدافع عن حقوقهم

العالم يزداد تمرداً على «العمل المكتبي»

برلين - بروكسل: «الشرق الأوسط»

كشفت استطلاعات حديثة عن أنه سيتعين على المدن في جميع أنحاء العالم التكيف مع غياب دائم للكثير من موظفي المكاتب. ووفقاً لاستطلاعات دورية أجراها معهد «إيفو» الألماني للبحوث الاقتصادية، يعمل نحو 25 في المائة من الموظفين في ألمانيا من المنزل حتى بعد انتهاء جائحة كورونا.

ووفقاً لمعهد «ماكينزي» العالمي، فإن نسبة العاملين من المنزل في بعض المدن الكبرى الدولية تزيد على ذلك، ما يدفع الكثير من الشركات إلى تقليص مكاتبها.

وحسب بيانات شركة الاستشارات العقارية الألمانية «جونز لانغ لا سال»، تراجعت حالات التأجير الجديدة للمكاتب في ألمانيا خلال النصف الأول من هذا العام بنسبة 40 في المائة على أساس سنوي. وعزت الشركة هذا التراجع جزئياً إلى العمل من المنزل وأيضاً إلى الانكماش الاقتصادي.

وتعد المساحات المكتبية غير المستخدمة باهظة التكلفة، وفي الأوقات غير المستقرة اقتصادياً يقرر الكثير من الشركات تقليص حجمها. وقام بعض الشركات بتحويل المكاتب الشاغرة إلى مساحات مشتركة لمزيد من التفاعل الشخصي في أيام الحضور، حسبما ذكر زيمون كراوزه، الخبير في مجال العمل من المنزل لدى معهد «إيفو».

وأشار كراوزه إلى أن شركات أخرى قامت بتخفيض مساحات المكاتب الخاصة بها من خلال مشاركة المكتب، أي تشارك الكثير من الموظفين في مكتب واحد. وقال إن «هذا التأثير له صدى على سوق المكاتب. ومع ذلك، فإنه لا يحدث على الفور، ولكن بتباطؤ، لأن الكثير من الشركات لديها عقود إيجار طويلة الأجل». ووفقاً لـ«إيفو»، فإن هذا التطور من شأنه أن يدفع عُمد المدن إلى التفكير. وجاء في بيان للمعهد: «يجب على المحليات التفكير في كيفية تطوير مراكز المدن بشكل أكبر، بحيث تقدم مزيجاً جذاباً من السكن والعمل والتسوق والترفيه».

جدير بالذكر أن الاتحاد الأوروبي يضع على عاتقه حالياً قضية حقوق العمل من المنزل وحمايتها، إذ وقَّع أكثر من ثلاثين نائباً أوروبياً على وثيقة جرى إطلاقها مطلع الشهر الجاري، بحيث تضمن في نهاية المطاف الوصول إلى مساحات عمل تشاركية وحظر تتبع أجهزة الكومبيوتر الخاصة بالعاملين في المنزل، وحمايتهم من الاضطرار إلى إرسال أو الرد على رسائل بريد إلكتروني خارج ساعات العمل. وطوَّر وأطلق الوثيقة غير الملزمة، «تحالف القوى العاملة في المستقبل»، وهو منتدى من السياسيين وقادة الأعمال والأكاديميين، يركز على إحداث تغييرات على السياسات، استجابةً للتحول الرقمي وبيئات العمل، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ».

وقالت الوثيقة إن هدف التحالف وضع إرشادات أوروبية رسمية وأفضل الممارسات بالنسبة إلى الشركات مع العاملين المختلطين (أي من يتناوبون العمل بالمكتب والمنزل)، أو مع العاملين عن بُعد، ومن أجل وضع تعريف قانوني لما يؤسس «علاقة صحية مع التكنولوجيا في مكان العمل» بالنسبة إلى الموظفين في الوظيفة من المنزل أو من مواقع بعيدة أخرى. وقال دراغوس بيسلارو، رئيس لجنة التمكين والشؤون الاجتماعية بالبرلمان الأوروبي وأحد الموقِّعين على الوثيقة، إن «العمل عن بُعد ونماذج العمل الهجينة، وعلاقات الحياة العملية المرنة هي قيمة مضافة إلى اقتصادنا وأعمالنا وعمالنا». وقال إن «هذه يجب ألا تأتي على حساب مواطنينا بخطوط غير واضحة بين الحياة الشخصية والعملية، ما يزيد من معدلات الإرهاق والشعور بالوحدة».

امرأة لرئاسة «المركزي» للمرة الأولى في أستراليا

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخزانة الأسترالي جيم تشالمرز، أن ميشيل بولوك، ستصبح أول امرأة تشغل منصب محافظ بنك الاحتياطي الأسترالي (البنك المركزي) في البلاد، عندما تنتهي ولاية فيليب لو في سبتمبر (أيلول) المقبل، حسبما أوردت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الجمعة.

وقال تشالمرز للصحافيين في العاصمة كانبرا (الجمعة): «بولوك هي الشخص المناسب لقيادة بنك الاحتياطي الأسترالي في المستقبل، وضمان أن لدينا أفضل البنوك المركزية وأكثرها فاعلية في العالم».

ومن المقرر أن تبدأ بولوك ولايتها، التي تستمر 7 سنوات، في 18 سبتمبر. ويُنظر إلى بولوك (60 عاماً) بوصفها «مرشح الاستمرارية»، ويتوقع معظم خبراء الاقتصاد تبعات سياسية قليلة لتعيينها.

وستواجه بولوك مزيجاً صعباً من إدارة السياسة في وقت يرتفع فيه معدل التضخم في البلاد، وتطبق فيه كانبرا إصلاحاً واسع النطاق بالبنك المركزي.

جاء الإعلان عن اختيار بولوك عقب تصريحات لرئيس المعارضة الأسترالية بيتر داتون، قال فيها يوم الخميس إن الحكومة تجازف بالنيل من استقلالية بنك الاحتياطي في حال اختارت موظفاً حكومياً ليكون المحافظ القادم له.

وكان من بين المرشحين الأوفر حظاً لتولي المنصب كلٌّ من رئيسة إدارة المالية جيني ويلكينسون، وأمين عام وزارة الخزانة ستيفن كينيدي. ولكن داتون الذي يرأس الحزب الليبرالي المنتمي لتيار يمين الوسط، قال إن الحكومة يجب ألا تعيّن شخصاً عمل عن كثب معها، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال داتون: «لقد حافظنا على استقلالية هذا المنصب، ويجب عدم التهاون في ذلك من خلال تعيين شبه سياسي من وزير الخزانة أو رئيس الوزراء». وأضاف: «نحن بحاجة لشخص مستقل وأشد دراية بمصالح الشعب الأسترالي».

تستهدف جذب مليون سائح لمهرجان العلمين

مصر تحافظ على مستوى «عجز الموازنة» رغم التحديات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية المصرية، في بيان، يوم الجمعة، إن الحساب الختامي المبدئي لموازنة السنة المالية 2022 - 2023 يظهر تسجيل عجز كلي بنسبة 6,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بارتفاع طفيف عن السنة المالية السابقة عندما بلغ 6,1 في المائة.

وذكر بيان وزارة المالية، الذي نشره مجلس الوزراء المصري على صفحته بموقع «فيسبوك» أن الميزانية حققت فائضاً أولياً بنسبة 1,7 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، رغم زيادة المصروفات إلى 2,13 تريليون جنيه (69 مليار دولار) بنمو قدره 16,3 في المائة... والفائض الأولي يستثني فوائد الدين.

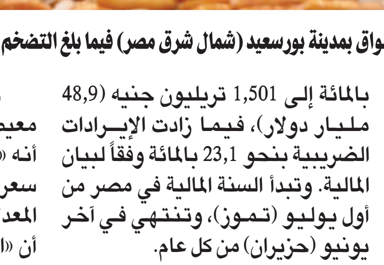
وقالت المالية المصرية في بيانها إن معدل الدين تأثر بتغير سعر الصرف، وتوقعت أن يكون في حدود 98 في المائة من الناتج المحلي، على أن يبدأ في الانخفاض من السنة المالية الحالية على مدار الأربع سنوات المقبلة ليتراوح بين 75 إلى 79 في المائة من الناتج المحلي.

وأوضح البيان أن مصر زادت دعم السلع التموينية إلى 130 مليار جنيه (4,23 مليار دولار) في السنة المالية المنتهية في يونيو (حزيران) الماضي، حسب ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وارتفعت الإيرادات العامة 11,5 بالمائة إلى 1,501 تريليون جنيه (48,9 مليار دولار)، فيما زادت الإيرادات الضريبية بنحو 23,1 بالمائة وفقاً لبيان المالية. وتبدأ السنة المالية في مصر من أول يوليو (تموز)، وتنتهي في آخر يونيو (حزيران) من كل عام.







بائع للأسماك والقشريات البحرية في إحدى الأسواق بمدينة بورسعيد (شمال شرق مصر) فيما بلغ التضخم سقفاً غير مسبوق في البلاد (رويترز)

وأوضح وزير المالية المصري محمد معيط، في بيان صحافي يوم الجمعة، أنه «لولا ارتفاع أسعار الفائدة، وتغير سعر الصرف والآثار التضخمية، لكانت المعدلات أفضل من ذلك بكثير»، موضحاً أن «الحفاظ على معدل العجز عند 6,2 بالمائة في ظل المتغيرات الدولية، وما ترتب عليها من تدخلات ملحة ومستمرة لاحتواء التداعيات السلبية ومد شبكات الحماية الاجتماعية، يشير إلى قدرة الدولة المصرية على الإدارة الرشيدة للمالية العامة؛ من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعزيز حوكمة منظومة الإيرادات والمصروفات، ومن ثم توجيه الاعتمادات المالية إلى المسارات المحددة وفقاً للأولويات الوطنية، التي تنعكس في برنامج عمل الحكومة، اتساقاً مع (رؤية مصر 2030)».

جدير بالذكر أن معدلات التضخم بلغت مستويات غير مسبوقة، وتقول الحكومة إن ذلك يرجع لظروف الضغوط الاقتصادية العالمية.

وكشفت بيانات رسمية يوم الاثنين أن تضخم أسعار المستهلكين في المدن المصرية ارتفع على أساس سنوي إلى مستوى قياسي بلغ 35,7 بالمائة في يونيو من 32,7 بالمائة في مايو (أيار)، متجاوزاً المستوى القياسي السابق الذي سجله في 2017، بما يعكس الضغوط الاقتصادية الحادة التي تتعرض لها البلاد منذ أوائل العام الماضي.

السعوديتان دانة المطيري وسعاد الفيصل لوضع بصمة في المنافسات

بمشاركة نجمات عالميات... بطولة «أرامكو» للغولف تنطلق في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط متابعة واسعة من عشاق ومحبي رياضة الغولف حول العالم، انطلقت الجمعة منافسات الجولة الثالثة من سلسلة بطولات «أرامكو» للفرق المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة على ملعب نادي سنتورين بالعاصمة البريطانية لندن، بمشاركة أبرز نجمات اللعبة العالميات، حيث ستمتد منافسات الجولة إلى الأحد.

وألهب الإعلان عن عودة كل من الأميركية نيلي كوردا، والآيرلندية ليونا ماغواير، إلى ملعب سنتورين الحماس في نفوس المشجعين، إذ تحتل كوردا وصافة تصنيف أفضل اللاعبات في العالم، كما واصلت منذ العام الماضي تقديم مستويات لافتة، حيث حلت في المراكز العشرة الأولى في 6 بطولات من أصل 8 بطولات شاركت في منافساتها، وكان أبرزها حلولها ثالثة في بطولة شيفرون للأبطال التي تعد أولى البطولات الكبرى في الموسم الرياضي الحالي.

ومنذ العام 2019، نجحت البطلة الأولمبية كوردا ابنة الـ24 عاماً في الحفاظ على ترتيبها ضمن المراكز الخمسة الأولى في تصنيف رولكس الدولي، وهو ما يعزّز من مكانتها كإحدى أبرز نجمات رياضة الغولف في العالم.

في المقابل، تستعد ماغواير لخوض منافسات محتدمة، نظراً لمشاركة أبرز النجمات البريطانيات، وعلى رأسهن المُصنفة التاسعة عالمياً جورجيا هول، والمُصنفة الـ23 تشارلي هال، والمُدافعة عن اللقب برونت لو التي أبهرت الجماهير بعد نجاحها في حسم منافسات الموسم الماضي على الملعب ذاته بالوصول إلى الحفرة الأخيرة بضربة دون المعدل من على بُعد 55 ياردة.

وستبحث ماغواير عن تقديم نفسها بصورة تعكس حقيقة المستويات اللافتة التي قدمتها على مدار عام 2022، حيث حفرت اسمها في تاريخ رياضة الغولف كأول آيرلندية تنجح في خطف لقب ضمن منافسات الجولة الأوروبية إثر فوزها ببطولة درايف أون، لكن ابنة الـ28 عاماً لم تكتفِ بذلك، حيث عادت إلى تحقيق أفضل مراكزها في البطولات الكبرى، حين حلت رابعة في ترتيب بطولة «إي آي جي» المفتوحة للسيدات، قبل أن تنهي الموسم بتحقيق المركز الثاني في منافسات بطولة جولة «سي إم آي».

وستمنح جولة لندن أضواء جديدة لمبادرة نادي السيدات أولاً، التي أطلقتها «غولف السعودية» عام 2020، بهدف منح 1000 سيدة سعودية فرصة تجربة رياضة الغولف والتدرب على ممارستها، إذ تشارك في منافسات الفرق لهذه الجولة كل من دانة المطيري وسعاد الفيصل إلى جوار أفضل لاعبات العالم.

وتأتي هذه الفرصة الاستثنائية للاعبتين بناءً على نجاحهما في الاستفادة من البرامج التدريبية التي هدفت منذ يومها الأول إلى تطوير مواهب السعوديات، ومنحهن فرص خوض أكبر المنافسات والاحتكاك بأكبر الأسماء في عالم الغولف، وهو ما يعكس بوضوح فرص النجاح الكبيرة التي تنتظر هاويات هذه الرياضة والراغبات في تجربتها أو الاستفادة من برامجها التدريبية.

وعلى مدار العامين الماضيين شاركت السيدات الست ضمن البرنامج التدريبي لـ«نادي السيدات أولاً»، قبل أن تُتاح لهن فرصة إظهار مواهبهن على أرض الملعب، إلى جوار عدد من أميز لاعبات العالم.

وكان برنامج «نادي السيدات أولاً» انطلق في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2020 على هامش فعاليات «بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية»، التي مثّلت حينها أولى البطولات النسائية الرياضية التي تحتضنها المملكة العربية السعودية.

وبادر أكثر من 1000 سيدة سعودية بالتسجيل في البرنامج خلال أيامه الأربعة الأولى التي أعقبت الإعلان، بينما أثبتت الخريجات الست اللاتي شاركن في منافسات «يوم المحترفات والهواة» تعلقاً كبيراً باللعبة.

وإضافة إلى المشاركات الست في المنافسات، وُجدت 6 سيدات إضافيات من عضوات نادي السيدات، حيث حضرن عدداً كبيراً من الفعاليات التي نظّمتها «غولف السعودية».

وتبلغ سلسلة بطولات «أرامكو» للفرق منتصف رحلتها في العاصمة البريطانية عبر الجولة الثالثة، قبل أن تنتقل في رابعة جولاتها إلى هونغ كونغ خلال الفترة بين 6 و8 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ومنها إلى الجولة الأخيرة، المنتظرة في العاصمة السعودية الرياض خلال الفترة بين 27 و29 من الشهر ذاته.

وعلى مدار السنوات الماضية، اكتسبت السلسلة شعبية كبيرة، خصوصاً أنها تُقام ضمن جدول الجولة الأوروبية لغولف السيدات، إضافة إلى نظامها المبتكر الذي يجمع، بجانب المنافسات الفردية بين 108 لاعبات، منافسات الفرق التي تضم كل منها 3 لاعبات محترفات ولاعباً هاوياً، كما تقدم جوائز قيمتها مليون دولار أميركي، وتمنح المشاركات فرصة جمع نقاط سباق الجولة الأوروبية نحو «كوستا دل سول» ونقاط تصنيف رولكس الدولي للمحترفات.

الأميركية نيلي كوردا ضمن النجمات المشاركات في البطولة (الشرق الأوسط)

ليونا ماغواير ستخوض مهمة صعبة أمام أبرز نجمات اللعبة (الشرق الأوسط)

ألهب الإعلان عن عودة كل من الأميركية نيلي كوردا والآيرلندية ليونا ماغواير إلى ملعب سنتورين الحماس في نفوس المشجعين



ملعب نادي سنتورين بالعاصمة البريطانية لندن حيث تجري المنافسات (الشرق الأوسط)

المقهوي يبحث عن موطئ قدم في «الأضواء»... والعدالة أمله الوحيد

من الأهلي إلى الفتح... تهميش المدربين يلاحق موسيقار الأحساء

الدمام: علي القطان

ما زال «تهميش المدربين» يطارد النجم الموهوب حسين المقهوي، ليشكل كابوساً حقيقياً في مسيرته الكروية التي قادته يوماً ما لصفوف المنتخب السعودي الأول.

واستبعد الكرواتي سلافن بيليتش، مدرب الفتح، اللاعب المقهوي من حساباته في الموسم المقبل بعد أن أمر ببقائه في محافظة الأحساء؛ إذ لم يوجد في المعسكر الحالي المقام في النمسا.

ولطالما شكا المقهوي من تجاهل المدربين لإمكاناته رغم تمتعه بكل المواصفات التي تخول له الحصول على مركز أساسي، إذ دائماً ما يبدأ مبارياته من دكة البدلاء، الأمر الذي يثير علامات استفهام كبيرة بالنسبة لشريحة كبيرة من متابعي الدوري السعودي.

ورغم تبقي عام واحد في عقده مع النادي فإنه لم يوجد ضمن البعثة التي غادرت للمعسكر الخارجي والتي ضمت أسماء لاعبين مصابين سيواصلون البرامج العلاجية والتأهيلية هناك، مثل سالم النجدي الذي أجرى عملية جراحية قبل المعسكر بأيام، كما ضمت أسماء للاعبين أجانب توجد توصيات بالاستغناء عن خدماتهم، إلا أنه لم يتم ذلك بشكل فعلي وقد يكون ذلك نتيجة وضع الإدارة التي انتهى عهدها والتي رأسها سعد العفالق، حيث ستتم تزكية إدارة جديدة يقودها منصور العفالق. ويرجح أن يتم توقيع مخالصة مع المقهوي من قبل الإدارة الجديدة، ليُمنح حرية الانتقال لأي نادٍ دون الرجوع لنادي الفتح.

ويعد المقهوي واحداً من أهم الأسماء في فريق الفتح، وأسهم في تحقيق أفضل المنجزات للفريق؛ أبرزها حصد لقب دوري 2012 وكأس السوبر 2013، ما جعله في مقدمة المغادرين من النادي في عام 2014 إلى النادي الأهلي، حيث مثل من خلاله الفريق لنحو 9 مواسم ووصل مرات عدة إلى المنتخبات السعودية قبل أن تنتهي مسيرته مع الهبوط المرير لدوري الدرجة الأولى.

وحينها هاجم المقهوي، إدارة النادي الأهلي بعد هبوط الفريق إلى دوري الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه عقب حلول الفريق في المركز الـ15 بترتيب الدوري السعودي للمحترفين.

وانتقد إدارة النادي، قائلاً إنها «لم تكن تفهم شيئاً في كرة القدم؛ لذلك فشلت، وفشلت في كل شيء، ومن الأفضل لها أن تغادر هذا الكيان العظيم وتمنح المجال لإدارة جديدة تفهم في هذا المجال».

وختم المقهوي: «تحدثنا كثيراً، ولكن لم يكن أحد يستمع لنا. هذه حال كرة القدم. كنت أتمنى أن أقدم وأعطي كل شيء لإسعاد هذا الجمهور العظيم، ولكن شكراً لجمهور الأهلي».

وقد يعود المقهوي إلى ناديه السابق العدالة الذي كان بداية انطلاقته في كرة القدم، إلا أن ذلك يتطلب أيضاً موافقة الجهاز الفني للعودة للفريق الطامح إلى العودة سريعاً إلى دوري المحترفين.

وبدأ حسين المقهوي مسيرته الكروية في ملاعب الأحياء بالأحساء حتى انضم عام 1422هـ لفريق الناشئين بنادي العدالة، ومن ثم وصل لدرجة الشباب.

وفي أول موسم في دوري الأولى وصلت له الكثير من العروض؛ أبرزها من ناديي الرائد ونجران، لكن نادي العدالة لم يكن متحمساً لتلك العروض، قبل أن يقدم نادي الفتح عرضاً ضخماً في عام 2010 ليفوز بخدماته بشكل رسمي.

وبالعودة إلى الفتح، فقد عاد اللاعبان فهد الحربي وعبد الله اليوسف بعد نهاية إعارتهما للعدالة والباطن في الموسم المنصرم، حيث سيحدد الجهاز الفني إمكانية بقائهما في الفتح أو الاستغناء عنهما لموسم جديد سواء بالإعارة أو بيع العقود.

وفي ظل وجود الفريق في المعسكر الخارجي، يواصل الجهاز الفني النقاشات مع الإدارة بشأن الأسماء الأجنبية المطروحة والمتاح التعاقد معها في الفترة المقبلة، حيث سيبحث المدرب الخيارات ويقرر الأسماء حسب الاحتياجات الفنية التي سيقف عليها خلال المعسكر.

وبيّنت المصادر أن التركيز الحالي سيكون على تدعيم خطي الدفاع والوسط، وستتضمن الخيارات الجديدة أحد الأسماء المعروفة من أحد الدوريات الأوروبية للاستفادة من الدعم «الاستثنائي» المقدم من رابطة دوري المحترفين لكل نادٍ من أجل تقوية الصفوف بأحد الأسماء التي تعد ضمن أفضل 150 لاعباً في العالم؛ بهدف تعزيز قوة الدوري والمنافسة فيه.

وفي النمسا، فرض المدرب بيليتش تدريبات صباحية ومسائية تتركز في الجوانب اللياقية والفنية والنهج التكتيكي الذي سينهجه المدرب مع الفريق.

ومن المقرر أن يخوض الفريق 4 مباريات ودية خلال المعسكر الحالي، إلا أنه لم يتم تحديد هذه الفرق حتى الآن.

من جهة أخرى، أعلنت لجنة الانتخابات بوزارة الرياضة أن قائمة المرشح منصور العفالق هي الوحيدة المترشحة لقيادة النادي من دون أي قائمة منافسة، وذلك تأكيداً لما أشارت له «الشرق الأوسط» في وقت سابق بشأن توافق الأعضاء الذهبيين على اسم مرشح واحد، تلافياً للخلافات، حيث ستتم تزكية العفالق بشكل رسمي في 23 يوليو (تموز) المقبل، وسيتولى من خلالها رئاسة النادي الذي دعمه لسنوات طويلة، حيث خلف والده الراحل إبراهيم العفالق الذي رأس النادي منذ نحو العقدين.

ويتميز الفتح بوجود توافق دائم بين الداعمين له بشأن الخطوات المصيرية للنادي، ما يمثل أحد مسببات النجاح في السياسات وإنجاز المشاريع التي تحققت للنادي من بنية تحتية والوجود بين الكبار والمنافسة بوصفه أكثر أندية محافظة الأحساء من حيث الاستمرارية والمنجزات.


المقهوي قد يعود إلى ناديه السابق العدالة خلال الأيام المقبلة (الشرق الأوسط)

بيليتش استبعد المقهوي من معسكر النمسا (نادي الفتح)

«ويمبلدون»: ديوكوفيتش «الاستثنائي» يتأهل للنهائي ويستهدف اللقب الـ24

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ حامل اللقب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المباراة النهائية في ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في التنس، للمرة التاسعة في مسيرته الزاخرة، بعد فوزه (الجمعة) على الإيطالي الشاب يانيك سينر بثلاث مجموعات نظيفة 6 - 3 و6 - 4 و7 - 6 (7 - 4). ديوكوفيتش (36 عاماً) الذي حقق رقماً قياسياً ببلوغه النهائي الـ35 في البطولات الكبرى، قدّم أسلوب لعب قتالياً وصموداً ذهنياً لافتاً، في سعيه لمعادلة الرقم القياسي وإحراز لقبه الثامن في ويمبلدون.

وبحال تتويجه باللقب، سيعادل ديوكوفيتش الرقم القياسي الذي يحمله السويسري المعتزل روجيه فيدرر. ومع بلوغه النهائي الـ35 في مسيرته، تخطى الصربي المصنف ثانياً عالمياً الأميركية كريس إيفرت، لكن بحال تتويجه (الأحد)، سيتربع على عرش الأكثر تتويجاً في البطولات الكبرى، معادلاً رقم الأسترالية مارغاريت كورت (24 لقباً).

وكان ابن العاصمة بلغراد قد توّج هذه السنة بلقب بطولتي أستراليا وفرنسا الكبريين، في محاولة أيضاً لحسم الألقاب الأربعة الكبرى في عام واحد، علماً أن البطولة الرابعة الأخرى تحتضنها نيويورك في أغسطس/ آب على ملاعب فلاشينغ ميدوز. وكان سينر (21 عاماً)، المصنف ثامناً، قريباً من إقصاء ديوكوفيتش في ربع نهائي العام الماضي، بيد أن الأخير قلب تأخره بمجموعتين. لكن هذه المرة، قبض ديوكوفيتش على مكامن المباراة من بدايتها إلى نهايتها.



ديوكوفيتش يبلغ النهائي التاسع في ويمبلدون (أ.ب)

ديوكوفيتش يسعى للتربع على عرش الأكثر تتويجاً في البطولات الكبرى

حسم ديوكوفيتش المجموعة الأولى بسهولة، وبعد تقدّمه في الثانية، دخل في نقاش مع الحكم البريطاني ريتشارد هيغ الذي حسم نقطة من رصيده بسبب إعاقة الخصم في الشوط الرابع، معتبراً أنه أصدر صوتاً مشتتاً تركيز الإيطالي قبل أن يردّ الأخير الكرة. عبّر عن غضبه قائلاً للحكم: «ماذا تفعل؟». حذّر هيغ الصربي مجدداً بعد لحظات، لاستغراقه وقتاً طويلاً في ضرب الإرسال، فأخذ ديوكوفيتش يهزّ برأسه. واستعاد توازنه محرزاً المجموعة الثانية بنجاعة رهيبة.

وبعد إنقاذه كرتين حاسمتين في الثالثة، ردّ ديوكوفيتش على الجمهور الداعم لسينر بإطلاق حركة بكاء ساخرة. وكانت الضحكة الأخيرة للاعب المخضرم، بحسمه الثالثة عبر شوط فاصل (تايم بريك). قال بعد فوزه: «نصف النهائي يكون حاداً دوماً. ربما لا تعكس النتيجة حقيقة أرض الملعب. كانت متقاربة جداً. لقد أثبت (سينر) أنه من بين أبرز لاعبي الجيل الجديد ومن بين الأفضل في العالم». وعن تجريد الحكم نقطة له، أضاف: «كادت الصرخة تغيّر مجرى المباراة. شعرت بالغضب بعد هذا القرار، لكني نجحت بتمالك نفسي... قد تكون المرّة الأولى تحصل معي. لا أطلق في العادة صراخاً طويلاً. قد يكون الصدى من سقف الملعب». وعن صموده المستمر في الملاعب، أردف: «أشعر بأن الـ36 هي الـ26 الجديدة. أشعر بالحافز. منحتني هذه الرياضة لي ولعائلتي الكثير. سأردّ الجميل لها وألعب قدر المستطاع».

ورغم فخره بإنجازاته التاريخية يدرك أن حياة اللاعب المحترف تتطلب هذه العقلية والقوة؛ لأنه يتطلع للفوز بأكبر عدد ممكن من الألقاب الكبرى قبل شعوره بعدم قدرة جسده على التحمل. وأضاف: «إذا كنت تريد حقاً الحصول على فرصة والفوز بالمزيد من الألقاب الكبرى عليك التركيز والتفاني. أود استغلال كل فرصة لي في البطولات الكبرى حيث أشعر بأن جسدي بحالة جيدة، وبأنني متحمس، وألعب تنس جيداً وأن أحاول الفوز بالمزيد».

على بعد خطوة واحدة من تحقيق إنجاز لا سابق له للاعبين العرب والأفارقة

أنس جابر على موعد مع كتابة التاريخ بعد تأهلها مجدداً إلى نهائي ويمبلدون

لندن: «الشرق الأوسط»

باتت التونسية أنس جابر على بعد خطوة واحدة من تحقيق لقب ويمبلدون في إنجاز لا سابق له للاعبين العرب والأفارقة. وبعد تخطي قرعة صعبة يفصلها الآن عن دخول التاريخ الفوز على التشيكية ماركيتا فوندروسوفا (السبت). وتأمل أنس في أن تكون المحاولة الثالثة ناجحة بعد خسارة نهائيي ويمبلدون وأميركا المفتوحة في العالم الماضي، حين منحها شعبها لقب «وزيرة السعادة».

ودفع تألق أنس (28 عاما) مواطنيها لمتابعة مبارياتها بحماس يشبه شغفهم بكرة القدم، خاصة بعد أن أصبحت أول لاعبة تصل إلى نهائي ويمبلدون مرتين متتاليتين منذ الأسطورة سيرينا وليامز في 2018 و2019. وستكون المصنفة سادسة عالميا مرشحة أمام نظيرتها الـ42 التي باتت أول لاعبة غير مصنفة تبلغ نهائي ويمبلدون منذ 60 عاماً، والأولى في العصر الحديث للعبة الذي بدأ في 1968.

في طريقها إلى النهائي، أطاحت التونسية أربع بطلات غراند سلام هن الكندية بيانكا أندرييسكو (فلاشينغ ميدوز 2019)، والتشيكية بترا كفيتوفا المتوجة بويمبلدون عامي 2011 و2014، وريباكينا في ربع النهائي عندما ثأرت لخسارتها العام الماضي والبيلاروسية أرينا سابالينكا بطلة أستراليا المفتوحة والمصنفة ثانية في المربع الأخير. في ثلاث من تلك المباريات الأربع، باستثناء المواجهة ضد كفيتوفا، عادت من تأخر بمجموعة وفازت بالمباراة. باتت ثالث لاعبة فقط في العصر الحديث تحقق ذلك في ثلاث مباريات في ويمبلدون بعد البلجيكية جوستين إينان 2001 والفرنسية ماريون بارتولي 2007.

قالت رداً على كيفية تعاملها مع الضغط: «أعمل كثيراً مع المعالجة النفسية. يساعد ذلك كثيراً. أنا فخورة بنفسي لأن أنس القديمة كانت لتخسر المباراة اليوم، ولكن أنا فخورة أني قاتلت حتى الرمق الأخير». كما باتت أول لاعبة تتغلب على ثلاث لاعبات من المصنفات العشر الأوليات منذ الأميركية سيرينا وليامز عام 2012. رأت بعد فوزها الخميس أنها تستحق أن تتوج على مجهودها ومشوارها: «أريد أن أجعل طريقي تستحق كل هذا العناء، الفوز على كل بطلات الغراند سلام هؤلاء لأكون في النهائي. سأقدم أقصى ما لديّ على أمل أن تفلح الأمور هذه المرة».



هل تصبح أنس جابر أول لاعبة عربية وأفريقية ترفع كأس بطولة كبرى في تاريخ التنس (أ.ب)

أخفقت ست لاعبات فقط في الفوز في أول ثلاث مباريات نهائية في البطولات الكبرى، لكن اثنتين منهن - الأميركية كريس ايفرت والبلجيكية كيم كلايسترز - عوّضتا الوقت الضائع. وتصل جابر إلى النهائي وهي بحالة جيدة على العشب بعد أن حققت أكبر عدد من الانتصارات على هذه الأرضية (28) منذ عام 2021، معادلة رقم الروسية ماريا شارابوفا المتوجة في ويمبلدون عامي 2004 و2006. لكن عليها أن تكون حذرة أمام التشيكية، وصيفة رولان غاروس 2019 التي خسرت ضدها مرتين هذا العام، في الدور الثاني من أستراليا المفتوحة والثالث في إنديان ويلز.

قالت جابر: «ماركيتا لاعبة جيدة وخسرتُ مرتين ضدها هذا العام. لذا سأسعى للثأر مرة جديدة، يبدو أن الأمر يفلح هذا العام». غابت فوندروسوفا (24 عاماً) التي ستعود إلى نادي العشرين الأوليات الأسبوع المقبل في التصنيف، عن البطولة العام الماضي بسبب الإصابة وأجبرتها جراحة أخرى في المعصم على الابتعاد ستة أشهر عن المنافسات. باتت ثاني لاعبة أقل تصنيفاً في التاريخ تبلغ نهائي ويمبلدون، بعد سيرينا وليامز في عام 2018 عندما كانت في المركز 181.

ولم يكن مشوار فوندروسوفا سهلا الى النهائي أيضاً، إذ عادت من تأخر 1-4 في المجموعة الثالثة الحاسمة ضد الأميركية جيسيكا بيغولا الرابعة عالمياً في ربع النهائي وحققت الفوز. قالت بعد فوزها على الأوكرانية ايلينا سفيتولينا في نصف النهائي الخميس إن فكرة تحقيق ذلك «هنا على العشب بدت مستحيلة، لأني لم ألعب الكثير من المباريات على العشب سابقاً». وقبل هذه النسخة، لم تتجاوز التشيكية، حاملة فضية أولمبياد طوكيو في صيف 2021، الدور الثاني في ويمبلدون في أربع مشاركات سابقة.

تتساوى جابر وفوندروشوفا 3-3 في سجل المواجهات بينهما، وبعدما فازت التشيكية في أول لقاء جمعهما عام 2015، فازت جابر بثلاثة على التوالي، قبل أن تسقط مرتين هذا العام. قالت جابر: «النهائي هو نهائي. أنت تواجه لاعبة، سواء كانت حاملة لقب بطولة كبرى أم لا. أعتقد أن المباراة ستكون صعبة جداً».

وأضافت الملقبة بـ«وزيرة السعادة» في تونس التي ستحصل على مليونين و350 ألف جنيه إسترليني (3,08 مليون دولار) في حال تتويجها: «يمكن لأي منا أن تفوز. من تسيطر على المشاعر بطريقة أفضل وتكون أكثر جاهزية على أرض الملعب، ستفوز بالمباراة». بعد أن أصبحت العام الماضي أول لاعبة أفريقية وعربية تبلغ نهائي غراند سلام وتحقق لقب في دورات الألف (مدريد)، تأمل جابر في أن ترتقي إلى قمة لعبة التنس النسائية بتحقيقها الإنجاز الأضخم.

النجم الإسباني لم يساعد فيسيل كوبي على تحقيق حلمه بأن يكون أكبر نادٍ في آسيا

كيف انتهت مغامرة أندريس إنييستا في اليابان بوعد لم يتحقق؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي بدأت فيه المملكة العربية السعودية تستقطب أبرز النجوم من جميع أنحاء العالم، فإن منافس المملكة على لقب أفضل دوري في آسيا يودع نجمه الوحيد. وقال أندريس إنييستا، وهو يودع فيسيل كوبي بعد ظهوره الأخير مع النادي الياباني أمام 27 ألف مشجع على ملعب «نويفير» في المباراة التي شهدت أكبر حضور جماهيري منذ انضمام النجم الإسباني للنادي: «جئت إلى هنا في عام 2018 للوفاء بوعدي بأن أجعل هذا النادي كبيراً، وأشعر بأنني تمكنت من تحقيق ذلك». وأضاف: «لقد بذلت أقصى ما لدي داخل الملعب وخارجه».

لا يختلف كثيرون مع العبارة الثانية، حتى لو تراجع أداء اللاعب مؤخراً. ولم يكن هذا مفاجئاً نظراً لأن إنييستا يبلغ من العمر الآن 39 عاماً. لكن قد يختلف كثيرون مع العبارة الأولى، حيث لم يكن هذا النادي الثري يسعى لأن يكون نادياً كبيراً في آسيا، بل كان يسعى لأن يكون النادي الأكبر في القارة، وهو الشيء الذي لم يتحقق.

لقد كان من الصعب للغاية تحقيق هذا الهدف، حتى في ظل وجود لاعب خط وسط أسطوري في صفوف الفريق، وهو اللاعب الذي سجل هدف فوز لمنتخب إسبانيا في المباراة النهائية لكأس العالم، واللاعب الذي قاد برشلونة للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا 4 مرات. في السابق، لم يتمكن فيسيل كوبي من الوصول إلى المركز السادس في الدوري الياباني الممتاز، وكان، في أفضل الأحوال، نادياً متوسطاً داخل اليابان، وغير معروف بالمرة في الخارج. لكن هذا الأمر تغير بالتأكيد مع وصول إنييستا، رغم أن الكثيرين كانوا يتوقعون أن ينتقل إلى الصين بدلاً من ذلك. وفي مايو (أيار) 2018، خرج ما يقرب من 10 آلاف مشجع لاستقبال النجم الإسباني، الذي تحدث عن قيادة فريقه الجديد للمنافسة على البطولات المحلية والقارية. أما خارج الملعب، فقد كان دائماً ما يقول ويفعل ما كان متوقعاً منه بوصفه نجماً عالمياً.

وبصفة عامة، كان إنييستا جيداً جداً، وأحرز وصنع بعض الأهداف الرائعة، ومرر كرات بينية رائعة، وقدم مستويات مذهلة، وخير مثال على ذلك، أداؤه الرائع في المباراة التي فاز فيها فريقه على ناغويا غرامبوس بـ5 أهداف مقابل 3. لقد ساعد في زيادة الحضور الجماهيري بشكل كبير في جميع أنحاء البلاد في تلك الأيام الأولى، وكان من الممكن أن يستمر تأثير إنييستا لفترة أطول لو لم يظهر فيروس «كورونا» ولو لم يغير كوبي عدداً من المديرين الفنيين بمعدل سريع.

وربما كانت مساهمته الأكبر والأكثر استمرارية هي مساعدة عدد من الشباب الموهوبين. من المؤكد أن كيوغو فوروهاشي تعلم الكثير من اللعب إلى جانب إنييستا قبل انتقاله إلى سلتيك الأسكوتلندي في عام 2021. وقال فوروهاشي: «قبل انطلاق الموسم، قال لي إنييستا: فقط كن على طبيعتك وسيكون كل شيء على ما يرام. العب بكل ثقة». وأضاف: «لقد كان ذلك مصدر إلهام كبيراً بالنسبة لي وساعدني على اللعب بكل ثقة على أرض الملعب». لكن حتى في وجود لاعب أسطوري مثل إنييستا - كان هناك أيضاً عدد من اللاعبين الأوروبيين الآخرين بالنادي، بمَن في ذلك لوكاس بودولسكي وديفيد فيا وتوماس فيرمايلين - لم يتمكن النادي من تحقيق طموحاته وأهدافه. وخلال المواسم الستة التي قضاها إنييستا هناك، لم يتمكن الفريق من المنافسة بشكل قوي على لقب الدوري الياباني الممتاز، وكان أفضل مركز حققه الفريق هو المركز الثالث. أما خلال المواسم الأخرى، فكان الفريق يحتل مركزاً متوسطاً في جدول الترتيب، بنفس الشكل الذي كان عليه الأمر قبل عام 2018.



جماهير فيسيل كوبي تحيي إنييستا وتودعه بعد آخر مباراة له مع الفريق (إ.ب.أ)

تجربة إنييستا مع فيسيل كوبي لم تفد أياً من الطرفين (أ.ب)

وكان أكبر إنجاز حققه النادي هو الفوز بكأس الإمبراطور في اليوم الأول من عام 2020 أمام ما يقرب من 60 ألف متفرج في طوكيو. وكان ذلك يعني أيضاً مشاركة النادي في دوري أبطال آسيا، التي وصل فيها النادي إلى دور الأربعة. هذه هي أكبر إنجازات حققها النادي الذي كان يسعى لأن يكون أفضل نادٍ في آسيا. وفي الحقيقة، كان من الممكن تحقيق مثل هذه الإنجازات من دون إنييستا!

وفي أول 17 مباراة من موسم 2023، لم يلعب إنييستا سوى 38 دقيقة فقط، وهذا هو السبب الذي جعل إنييستا ينهي رحلته مع النادي الياباني في منتصف الموسم. كان من المفترض أن ينتهي عقد اللاعب الإسباني في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لكنه قرر الرحيل مبكراً حتى يمكنه المشاركة في عدد أكبر من المباريات. ولم يتم الكشف عن وجهته المقبلة حتى الآن. ومن دون إنييستا، كان كوبي يلعب بشكل جيد، وفي الأول من يوليو (تموز) الجاري كان سيتصدر جدول ترتيب الدوري لو لم يخسر أمام كونسادول سابورو على أرضه. وفي مباراة الفريق أمام كونسادول سابورو، شارك إنييستا في التشكيلة الأساسية وبقي هداف الفريق يويا أوساكو على مقاعد البدلاء، فهل كان هذا هو السبب في الخسارة؟ ومهما كانت الإجابة، فقد كان هذا قراراً خاطئاً. لقد اختفى إنييستا تماماً خلال الشوط الأول الذي تقدم فيه كونسادول سابورو في النتيجة، وخرج إنييستا مستبدلاً في الدقيقة 57، وسط تصفيق حار وحفاوة بالغة من قبل الجماهير، وخرج من الملعب وهو يصافح زملاءه وأفراد الجهاز الفني.

لم ينتهِ وقت إنييستا في اليابان على أرض الملعب، لكنه انتهى بجلوسه على مقاعد البدلاء وهو يشاهد فريقه يقاتل من أجل الحصول على نقطة، وهو ما كان يعني أن الوقت قد حان للرحيل والبحث عن تجربة أخرى. وقال إنييستا: «لقد كانت الأشهر القليلة الماضية فترة صعبة حقاً بالنسبة لي وبالنسبة لأولئك المقربين مني. لدي الرغبة في الاعتزال وإنهاء مسيرتي الكروية وأنا على أرض الملعب، وسوف أتخذ خطوتي التالية وفقاً لتلك المشاعر».

المهاجم الإيطالي كان معشوقاً لـ«جماهير التسعينات»... وسطر مسيرته بأحرف من ذهب

كريستيان فييري... تذكّر أجمل أهدافه الأنسب للاحتفال بميلاده الخمسين

لندن: هنري بيل*

سجل كريستيان فييري، الذي احتفل بعيد ميلاده الخمسين الأربعاء، الكثير من الثلاثيات (الهاتريك) الرائعة، بما في ذلك ثلاثيته الشهيرة في أول مباراة له مع إنتر ميلان في عام 1999، لذا نرى أن أفضل طريقة للاحتفال بعيد ميلاد هذا المهاجم الفذ هي تسليط الضوء على ثلاثة من أفضل أهدافه. وبالنسبة للكثير من عشاق كرة القدم الإيطالية الذين كانوا يتابعون مباريات الدوري على القناة الرابعة، فإن فييري يلخص تماماً سبب وقوعنا في حب هذه اللعبة، حيث كان المهاجم الإيطالي الفذ يمتلك قوة بدنية هائلة والتزاماً شديداً وقدرة على التلاعب بمدافعي الفرق المنافسة، وهو الأمر الذي يضعه في قائمة أفضل المهاجمين الإيطاليين على الإطلاق إلى جانب لاعبين مثل جيجي ريفا، فضلاً عن أن فييري كان يتميز بالقدرة على التسديد من مسافات بعيدة والمرور من المدافعين بسهولة.

لقد برع فييري أيضاً في حقبة كان يعتمد فيها المديرون الفنيون على اثنين من المهاجمين في الخط الأمامي، لذا فإن فييري شكّل ذكريات لا تنسى مع مهاجمين عظماء آخرين مثل مارسيلو سالاس وألفارو ريكوبا وهيرنان كريسبو وروبرتو باجيو. لكن فييري غاب لفترات طويلة عن الملاعب بسبب الإصابة، كما لا يمكن للجمهور أن ينسى أبداً بعض الفرص السهلة التي أهدرها بغرابة شديدة أمام المرمى، مثل انهيار إنتر ميلان في اليوم الأخير في موسم 2001 – 2002، وخروج إيطاليا المثير للجدل أمام كوريا الجنوبية في كأس العالم بعد بضعة أشهر. وعلاوة على ذلك، كان فييري أحد النجوم القلائل في كرة القدم الإيطالية الذين كانوا يتحدثون اللغة الإنجليزية بطلاقة. لم يكن من السهل على الإطلاق اختيار 3 أهداف من 259 هدفاً سجلها مع منتخب إيطاليا و13 نادياً لعب لها، لكن هذه هي الأهداف التي نلقي الضوء عليها هنا:

1) روسيا أمام إيطاليا في ملحق الصعود لكأس العالم عام 1997

قدم فييري الكثير من المستويات المذهلة مع منتخب إيطاليا، وسجل 23 هدفاً في 49 مباراة مع «الأتزوري». كما يعد الهداف الأول لمنتخب إيطاليا في نهائيات كأس العالم بالتساوي مع كل من باولو روسي وروبرتو باجيو برصيد 9 أهداف لكل منهم. بدأ فييري مسيرته الدولية في عام 1997 خلال الموسم الوحيد الذي لعبه بقميص يوفنتوس. لقد كان موسماً ناجحاً، حيث لعب فييري في نهائي دوري أبطال أوروبا وفاز بلقب الدوري الوحيد في مسيرته الكروية (كما ضرب مارشيلو ليبي بين شوطي إحدى المباريات في ذلك الموسم، لكن هذه قصة أخرى).

وكما يتذكر الكثير من مشجعي المنتخب الإنجليزي، فإن التعادل السلبي في روما في أكتوبر (تشرين الأول) 1997 كان يعني احتلال إيطاليا المركز الثاني في المجموعة المؤهلة للمونديال، وبالتالي كان يتعين عليها أن تلعب أمام روسيا في ملحق فاصل من مباراتين من أجل حجز بطاقة التأهل للمونديال. لا يمكن نسيان هذه المباراة لأسباب عدة؛ أولاً، تساقطت الثلوج بكثافة في موسكو على ملعب «استاد دينامو»، وكان الملعب ممتلئاً عن آخره، وكان الجمهور، الذي يصل عدده إلى 15 ألف متفرج، قريباً للغاية من الملعب ويشجع المنتخب الروسي بحرارة.

لقد كان الطقس ملائماً لخوض منافسات دورة الألعاب الأولمبية الشتوية وليس لإقامة مباراة في كرة القدم. ثانياً، شهدت هذه المباراة مشاركة الحارس جانلويجي بوفون، البالغ من العمر 19 عاماً، لأول مرة مع منتخب إيطاليا بديلاً لجانلوكا باجليوكا المصاب بعد 31 دقيقة. ونجح بوفون، الذي أصبح حارساً أسطوريا الآن، في التصدي لعدد من الفرص المحققة بشكل رائع.

وبينما كان التعادل السلبي هو نتيجة المباراة مع نهاية الشوط الأول، أرسل روبرتو دي ماتيو تمريرة بينية للأمام، وهرب فييري من المدافع الذي يراقبه بمسافة ياردة تقريباً، وسقط المدافع على الأرض، وسجل فييري هدفاً رائعاً بلمسة استثنائية لينعش آمال إيطاليا في الوصول إلى المونديال. وأحرز فييري هدفاً ثانياً وقاد إيطاليا للوصول إلى كأس العالم، بعدما فازت إيطاليا في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد، وأصبح فييري لاعباً أساسياً لا غنى عنه في صفوف المنتخب الإيطالي.

فييري تألق مع منتخب إيطاليا كما فعل مع الأندية التي لعب لها (غيتي)

فييري... بدأ مسيرته مع إنتر ميلان بقوة وقدم مستويات رائعة (غيتي)

2) لاتسيو أمام ريال مايوركا في نهائي كأس الكؤوس الأوروبية عام 1999

وصل فييري إلى أفضل مستوياته على الإطلاق في النصف الثاني من موسم 1998 – 1999، ودفع لاتسيو مبلغاً كبيراً قدره 25 مليون يورو للتعاقد معه من أتلتيكو مدريد بعد الموسم الناجح الذي قضاه في الملاعب الإسبانية، وحصوله على لقب هداف الدوري. وفي روما، وبعد أن غاب عن معظم فترات النصف الأول من الموسم بسبب الإصابة، عاد فييري للمشاركة في المباريات مع فريق مدجج بالنجوم، وكانت شراكته الهجومية الاستثنائية مع سالاس واحدة من أفضل الثنائيات على الإطلاق في فترة التسعينات من القرن الماضي.

كان هذا آخر نهائي لكأس الكؤوس الأوروبية في التاريخ، وأقيم على ملعب «فيلا بارك»، وربما شهدت هذه المباراة أفضل أداء لفييري على الإطلاق. لقد كان أداؤه على مستوى هذا الحدث العظيم، والأهم من ذلك أنه قاد فريقه للفوز باللقب. افتتح فييري التسجيل وحصل على لقب أفضل لاعب في المباراة وقاد لاتسيو للفوز بهدفين مقابل هدف وحيد. أما بالنسبة للهدف الافتتاحي، فقد انطلق الظهير الأيسر جوزيبي فافيلي وأرسل كرة طولية إلى الأمام ليسددها فييري برأسه بقوة من حافة منطقة الجزاء لتدخل المرمى من رأس كارلوس المتمركز بشكل خاطئ. وعلى الرغم من المستويات المذهلة التي قدمها فييري مع لاتسيو، فإنه رحل بعد موسم واحد فقط - قبل عام من فوز لاتسيو بلقب الدوري الإيطالي الممتاز – في خطوة تعكس سوء الحظ الذي لازم هذا اللاعب الرائع طوال مسيرته الكروية.

مسيرة فييري تضعه في قائمة أفضل المهاجمين الإيطاليين على الإطلاق

3) إنتر ميلان ضد بارما في الدوري الإيطالي الممتاز 1999

اتسمت مسيرة فييري بالتنقل والترحال، حيث لعب لـ8 أندية في 8 مواسم بعد أن لعب كرة القدم على المستوى الاحترافي في عام 1991، لكنه استقر أخيراً لبعض الوقت مع إنتر ميلان، النادي الوحيد الذي استمر معه لمدة أكثر من عام واحد. دافع فييري عن ألوان إنتر ميلان لمدة 6 سنوات سجل خلالها 123 هدفاً في 190 مباراة، وفاز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإيطالي الممتاز، وحصل على جائزة هداف المسابقة في موسم 2002 - 2003 عندما كان عدد الأهداف التي سجلها أكثر من عدد المباريات التي شارك فيها، لكنه لم يفز مع إنتر ميلان إلا ببطولة واحدة فقط، وهي كأس إيطاليا في عام 2005.

ومن نواحٍ كثيرة، كانت مسيرته مع إنتر ميلان تعدّ انعكاساً حقيقياً للحالة التي كان يمر بها النادي في تلك الحقبة؛ أداء مبهر لكن من دون الفوز ببطولات. كما شهدت هذه الفترة تعرضه للكثير من الإصابات، مثل النجم البرازيلي رونالدو الذي تعرض لنفس القدر تقريبا من الإصابات، ناهيك عن الدخول في مشاحنات مع المديرين الفنيين. ووصل الأمر لدرجة أن ماسيمو موراتي حاول التنصت على هاتف فييري من أجل التحكم في سلوكه خارج الملعب. باختصار، كانت فترة مجنونة في نادٍ مجنون!

في الحقيقة، من الصعب اختيار هدف واحد يلخص مسيرة فييري مع إنتر ميلان. لقد كانت هناك لحظات جميلة خلال الشراكة القصيرة الرائعة مع باجيو، وبعض المستويات الرائعة - خاصة في أوروبا - مع كريسبو، فضلاً عن شراكته مع ريكوبا، التي لم تحظَ بالتغطية أو الإشادة التي تستحقها. ومع ذلك، فإن هدفه في مرمى بارما في عام 1999 يعد مثالاً واضحاً على المهارة الفردية الاستثنائية ضد أحد أفضل الدفاعات في الدوري الإيطالي الممتاز. لقد بدأ فييري مسيرته مع إنتر ميلان بقوة، حيث سجل 5 أهداف في مبارياته الأربع الأولى، وكانت هذه المباراة ضد بارما في منتصف هذه السلسلة من المباريات الرائعة.

كان فييري يتعرض لرقابة لصيقة وصارمة من جانب المدافع الفرنسي المتوج مع منتخب بلاده بكأس العالم، ليليان تورام، لكن بعد مرور 17 دقيقة فقط جعله فييري يبدو وكأنه لاعب هاوٍ. مرر باولو سوزا الكرة إلى فييري الذي كان عند حافة منطقة الجزاء وظهره إلى المرمى. تسلم فييري الكرة بلمسة مثالية من قدمه اليسرى، قبل أن يستدير ويطلق تسديدة رائعة في الزاوية العلوية لشبكة بوفون. تقدم إنتر ميلان بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد، ونال فييري إشادة كبيرة من زملائه الجدد في الفريق – سارع فرانشيسكو موريرو للاحتفال على طريقة تلميع حذائه، وصفق له باجيو بحرارة وهو يجلس في المدرجات. إن الأهداف الثلاثة التي اخترناها للاحتفال بفييري في عيد ميلاده الخمسين تتضمن هدفاً من لمسة سحرية، وهدفاً بالرأس، وهدفاً استثنائياً بقدمه اليسرى، وهو الأمر الذي يعكس حقيقة أن هذا المهاجم الفذ كان متكاملاً. لقد أعطت الأهداف الثلاثة فريقه دفعة هائلة كان في أمس الحاجة إليها، وأظهرت أن فييري لاعب فذ. وهذه، من وجهة نظري، أنسب طريقة للاحتفال بعيد ميلاده الخمسين.

*خدمة «الغارديان»

لاعبون شباب ينتظرهم مستقبل واعد في إنجلترا

لندن: مايكل باتلر*

قدم كثير من اللاعبين الشباب أداءً رائعاً في المسابقات الإنجليزية هذا الموسم، ما ساهم في مساعدة فرقهم على تحقيق مراكز متقدمة بالبطولة. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على اللاعبين الشباب الذين تألقوا وقدموا أداء استثنائيا وينتظرهم مستقبل واعد في إنجلترا في السنوات المقبلة:



رأسية إيفان فيرغسون تهدد مرمى مانشستر سيتي في مايو الماضي (رويترز)

إيفان فيرغسون، 18 عاماً (برايتون)

من النادر أن يأتي لاعب مراهق بشكل مفاجئ إلى دائرة الضوء، لكن هذا ما فعله المهاجم الآيرلندي الدولي هذا الموسم. تنبأ المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي، بأن فيرغسون «سيصبح أحد أفضل اللاعبين وأحد أفضل المهاجمين في الدوري الإنجليزي الممتاز». وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن فيرغسون سجل أو صنع هدفا كل 118 دقيقة هذا الموسم. ولكي نضع هذه الإحصائية في سياقها الصحيح، يجب أن نشير إلى أن كيفين دي بروين يسجل أو يصنع هدفا كل 97 دقيقة، ومحمد صلاح كل 106 دقائق. يتميز فيرغسون بالطول الفارع، حيث يصل طوله إلى 1,88 متر، كما يجيد اقتناص الفرص أمام المرمى ووضع الكرة داخل الشباك، ويمتلك قدرات وإمكانات تجعله مرشحا بقوة لأن يكون أحد أفضل اللاعبين في العالم خلال الفترة المقبلة.

بوكايو ساكا، 21 عاماً (آرسنال)

عندما كتبت مقالا مماثلا قبل عام من الآن عن أفضل اللاعبين الشباب في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان بوكايو ساكا أيضا هو أول اسم في القائمة. وأنهيت مقالي آنذاك بعبارة: «الأمر المخيف حقا هو إلى أي مدى يمكن أن يصبح لاعبا أفضل، خاصة إذا ضم آرسنال مهاجما مناسبا وظهيرا أيمن قادرا على التعاون بشكل جيد مع ساكا وخلق مساحة أكبر له للتحرك». ومن المؤكد أن تألق بن وايت في مركز الظهير الأيمن وتعاقد آرسنال مع المهاجم البرازيلي غابرييل جيسوس قد ساعدا كثيرا في تطور ساكا بهذا الشكل الرائع، حيث سجل النجم الإنجليزي الشاب 14 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، كما صنع 11 هدفا ليأتي في المركز الرابع في قائمة أكثر اللاعبين صناعة للأهداف خلف دي بروين ولياندرو تروسارد ومحمد صلاح. وقبل كأس العالم، لم يكن كثيرون متأكدين مما إذا كان ساكا سيحجز مكانا في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي تحت قيادة المدير الفني غاريث ساوثغيت أم لا، لكن بحلول نهاية البطولة كان ساكا ربما أفضل ثاني أو ثالث لاعب في منتخب «الأسود الثلاثة». لقد قدم ساكا مستويات مثيرة للإعجاب سواء على مستوى المنتخب أو النادي، وكان أحد العوامل الأساسية وراء منافسة آرسنال على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. من المؤكد أن جمهور «المدفعجية» يشعر بسعادة غامرة بعدما جدد ساكا عقده مع النادي لمدة أربع سنوات، وهو الأمر الذي سيسمح لميكيل أرتيتا ببناء الفريق من حوله.

ريكو لويس، 18 عاماً (مانشستر سيتي)

هل هناك مبالغة إذا قلنا إن ريكو لويس ساهم في تغيير شكل الموسم تماما بالنسبة لمانشستر سيتي؟ كان مانشستر سيتي يعاني لبعض الوقت في بداية العام، بعد رحيل جواو كانسيلو، لكن قبل التطور المذهل الذي طرأ على مستوى جون ستونز، الذي أصبح يقدم مستويات أقرب إلى ما كان يقدمه فرانز بيكنباور في السابق! وفي ظل مشاركة برناردو سيلفا في مركز الظهير الأيسر وتراجع مستوى كايل ووكر، كان المدير الفني لسيتي جوسيب غوارديولا يجد صعوبة في تطبيق طريقة لعبه التي تعتمد كثيرا على ما يقدمه الظهيران اللذان يتحركان إلى عمق الملعب. لقد تطور لويس من لاعب مراهق يبلغ من العمر 18 عاما في بداية الموسم إلى لاعب أساسي في تشكيلة مانشستر سيتي، وأظهر هدوءا كبيرا ونضجا يفوق عمره الحقيقي. وقال غوارديولا مؤخراً: «من دون ريكو هذا الموسم، كانت الخطوة التي قطعناها كفريق ستصبح أكثر صعوبة. الحركة التي يقوم بها تجعل الكثير من الأشياء سلسة وسهلة. بعد ذلك أدرك كايل ووكر ذلك، ولعب جون في هذا المركز بشكل استثنائي». لقد أصبح لويس عنصرا مهما في فريق مانشستر سيتي الذي يسعى للحصول على الثلاثية التاريخية هذا الموسم، ومن الواضح أنه سيكون قادرا على الانضمام إلى المنتخب الإنجليزي الأول قريبا.

جاكوب رامسي، 21 عاماً (أستون فيلا)

نجح أوناي إيمري، منذ تعيينه في أكتوبر (تشرين الأول)، في تحويل أستون فيلا من فريق يواجه شبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى إلى التأهل إلى البطولات الأوروبية. وكان جاكوب رامزي، الذي شارك في التشكيلة الأساسية لأستون فيلا في جميع المباريات باستثناء مباراة واحدة (هزيمة أستون فيلا على ملعبه أمام آرسنال)، عنصرا حاسما وأساسيا في تشكيلة أستون فيلا منذ 13 يناير (كانون الثاني). ويرى كثيرون أن لاعب خط الوسط البالغ من العمر 21 عاماً يستحق الانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي بعد المستويات الرائعة التي قدمها في خط وسط أستون فيلا، وقدرته على تشكيل خطورة دائمة على مرمى المنافسين. وسجل رامسي ستة أهداف وصنع خمسة أهداف أخرى هذا الموسم، ومن الواضح للجميع أنه ينتظره مستقبل مشرق للغاية.

ويليام صليبا، 22 عاماً (آرسنال)

يمكن القول إن أكبر سبب في ابتعاد آرسنال عن المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في الجولات الأخيرة هو غياب ويليام صليبا عن المباريات في منتصف مارس (آذار). كان آرسنال يتصدر جدول الترتيب بفارق خمس نقاط عن مانشستر سيتي عندما خرج المدافع الفرنسي مصابا أمام سبورتنغ لشبونة في الدوري الأوروبي.

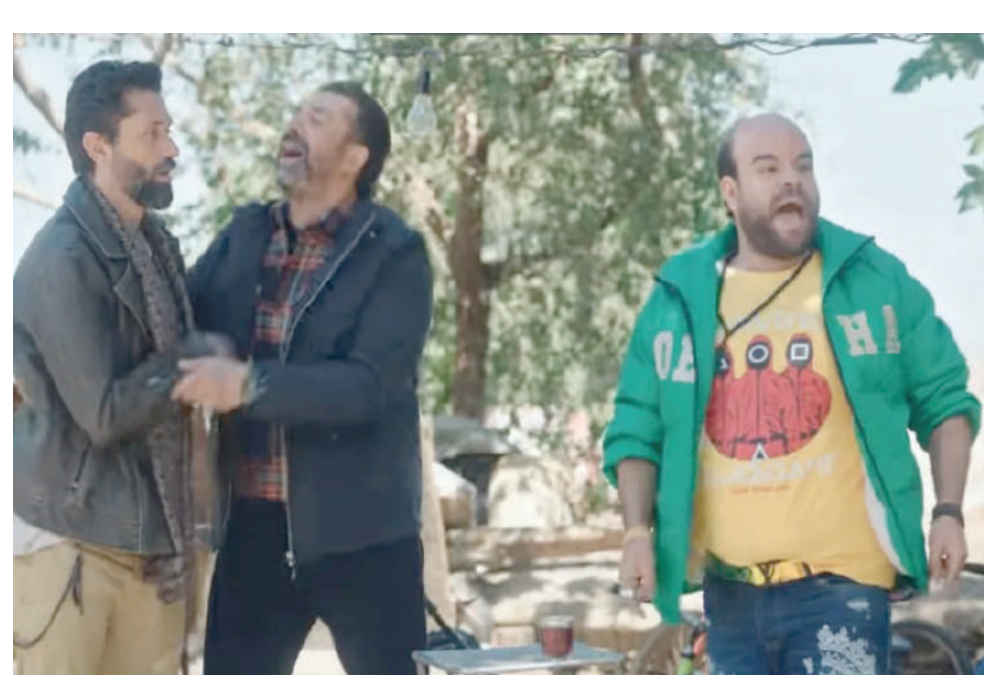
بعد ذلك، تراجع مستوى آرسنال بشكل كبير، وحصد الفريق 15 نقطة فقط من المباريات العشر التالية، وهو نفس عدد النقاط التي حصل عليها بورنموث خلال هذه الجولات. افتقد آرسنال كثيرا لسرعة وقوة صليبا، واضطر للتخلي عن خط دفاعه المتقدم، وهو الأمر الذي أثر كثيرا على طريقة لعب الفريق، خاصة فيما يتعلق بالضغط على المنافسين. ومع ذلك، لا ينبغي التقليل من روب هولدينغ وجاكوب كيوير لفشلهما في تعويض صليبا، خاصة أن عددا قليلا للغاية من المدافعين هم فقط من يمكنهم فعل ذلك، رغم أن هناك شعورا بأن صليبا لم يصل إلى قمة مستواه حتى الآن.

*خدمة «الغارديان»

أكد لـ«الشرق الأوسط» استعادته لياقته الكاملة بعد جراحة في القلب

محمد عبد الرحمن: «كوميديا الموقف» تحكم اختياراتي الفنية

القاهرة: انتصار دردير


محمد عبد الرحمن في لقطة من فيلم «بيت الروبي» (حسابه على «فيسبوك»)

ما بين مشاركته في فيلم «البعبع» وظهوره ضيف شرف بدور لافت في فيلم «بيت الروبي»، اللذين انطلق عرضهما خلال عيد الأضحى، وبين انتظاره لعرض فيلم «البطة الصفرا» الذي يؤدي بطولته أمام الفنانة غادة عادل خلال الفترة المقبلة، يبدو أن هذا الصيف يصالح الفنان الكوميدي محمد عبد الرحمن الشهير بـ«توتا»، بعدما عاش أزمة صحية الصيف الماضي خضع خلالها لإجراء جراحة قلب مفتوح، وقرر بعدها تنظيم حياته والتوقف عن التدخين، ومع هذه العودة الجديدة يؤكد عبد الرحمن أنه استعاد كامل لياقته الفنية.

محمد عبد الرحمن (37 عاماً) أحد ممثلي الكوميديا الذين خرجوا من عباءة «مسرح مصر» الذي أسسه الفنان أشرف عبد الباقي، ودفع بنجوم واعدة، من بين هؤلاء عبد الرحمن الذي يتمتع بموهبة انطلقت من المسرح الجامعي خلال سنوات دراسته بجامعة عين شمس، حاملاً «جينات كوميدية» يكشف عنها مع كل دور يؤديه، وفق نقاد ومشاهدين.

يقول عبد الرحمن في حواره مع «الشرق الأوسط»: «أتمنى أن أكون قد بدأت في استعادة نشاطي الفني ولا أغيب طويلاً عن الجمهور الذي ساندني بقوة، وشعرت دوماً بتشجيعه، ومع بدء عرض فيلمَي (البعبع)، و(بيت الروبي) أسعدتني ردود فعل الجمهور».

في فيلم «البعبع» أمام أمير كرارة وياسمين صبري وإخراج حسين المنباوي، قدم عبد الرحمن مشاهد أكشن صعبة، من بينها سقوطه من سيارة، ليجمع الفيلم بين الكوميديا والأكشن مثلما يؤكد: «اعتدت تقديم الكوميديا في أغلب أعمالي، لكنني في (البعبع) قدمت خليطاً من الأكشن والكوميديا، وهذا زاد من حماسي للعمل، ومثّل تحدياً كبيراً لي، مما استدعى أن أخضع لتدريبات على هذه المشاهد قبل تصويرها، وأتمنى أن أكون قد نجحت في هذا التحدي، فأنا كنت أؤدي مشاهد الأكشن بجدية شديدة، وتعرضت لإصابات في قدمي استدعت حصولي على راحة من التصوير 3 أسابيع».

ويؤكد عبد الرحمن أن «استقبال الجمهور للفيلم كان رائعاً، وكنت منبهراً بردود الفعل داخل مصر وفي الدول العربية، رغم أن ظهوري جاء متأخراً في أحداث الفيلم، لكن دوري تواصل حتى النهاية، وكان أظرف تعليق سمعته حين قال لي البعض (لقد أخذت الفيلم في طريق آخر) والحقيقة أن فريق العمل كلهم بذلوا جهداً كبيراً فيه».

وشارك عبد الرحمن ضيف شرف بفيلم «بيت الروبي» مجسداً شخصية «ابن العم»، الذي يعيش قصة حب فاشلة ويثير الضحك بمحاولة إظهار قوته وإخفاء ضعفه، لكنه بمشاهد معدودة استطاع أن يثير ضحك


يترقب عبد الرحمن عرض أحدث أفلامه بعنوان «البطة الصفرا» (حسابه على «فيسبوك»)

قدمت مشاهد الأكشن في «البعبع» بجدية شديدة

الجمهور، وحسبما يقول: «مشاركتي ضيف شرف بالفيلم أمر يشرفني شخصياً، وهو فيلم أستمتع بالعمل فيه وبفكرته وفريق العمل والنجوم الكبار، وبالطبع فإن كريم عبد العزيز نجم كبير له جمهوره الواسع، وكل مَن شاركوا بالفيلم يعدون نجوماً، سواء المخرج بيتر ميمي أو الإنتاج، والفيلمان (البعبع وبيت الروبي) كانت كفتاهما راجحتين معي، بتوفيق الله لي».

ويترقب الفنان عرض أحدث أفلامه «البطة الصفرا» (الذي يعد ثالث بطولاته السينمائية بعد فيلمي «الخطة العايمة» و«الدعوة عامة»)، الذي تشاركه بطولته الفنانة غادة عادل، ويجسد من خلاله شخصية أستاذ جامعي منغلق على ذاته، لكنه يتورط مع عصابة «البطة الصفرا» مما يوقعه في مفارقات كوميدية. ويتضمن الفيلم، مثلما يؤكد عبد الرحمن، مشاهد تمثيلية أتاحت له الفرصة لإبراز قدراته التمثيلية إلى جانب الكوميديا، والفيلم من إخراج عصام نصار.

وبينما يقرأ عبد الرحمن الآن أعمالاً سينمائية ومسرحية وتلفزيونية جديدة ليختار من بينها، يؤكد أن ما يحكم اختياراته في أعماله الفنية هو العمل الجيد الذي يتقبله الجمهور، موضحاً: «من المهم ألا تكون كوميديا ساذجة وتافهة؛ لأنني أحب كوميديا الموقف، وأن تكون للعمل حكاية وإطار معينان، وكلما كان العمل يتمتع بذلك كان جيداً ويسهل أداؤه على الممثل ليحقق الاستمتاع للمشاهد في النهاية».

وكان محمد عبد الرحمن قد شارك خلال شهر رمضان الماضي بمسلسل «كشف مستعجل»، أمام مصطفى خاطر، وهنادي مهنا، مجسداً شخصية دكتور سهام، الطبيب النفسي الذي يضطر لقبول علاج قاتل خلال أسبوعين وإلا سيتحول إلى ضحية جديدة للقاتل، وحقق العمل الذي دارت أحداثه في 15 حلقة نجاحاً أسعده. في كل شخصية يؤديها محمد عبد الرحمن يضيف لها من روحه ولمساته، وقد يخرج مثل أغلب فناني الكوميديا عن النص، مؤكداً أن الكوميديا دائماً يكون بها خروج عن النص، وأنه قد يخرج عن النص لكن في إطار محدد. ويعتز «توتا» بتجربة «مسرح مصر» التي أصقلته بوصفه ممثلاً، قائلاً: «الحمد لله غالبية الأعمال السينمائية يتصدرها نجوم (مسرح مصر)، مع أنني لا أحب كلمة نجوم؛ لأننا ممثلون عاديون لا نحسب على جهة معينة. الفن ليس فئوياً، وأتمنى لكل أصحابي الذين شاركوني هذه التجربة أن يكونوا دائماً ناجحين؛ لأن المسرح الذي أسسه الفنان أشرف عبد الباقي أضاف لنا وجعلنا نتعلم أكثر، ونكتسب خبرات أكبر من خلال مسرحيات عديدة، كأننا في (جيم)، مثلما أضاف للمشاهدين أنفسهم بطريقة ضحك جديدة أوجدناها».

هبة طوجي لـ«الشرق الأوسط»: لا تشغلني العالمية

طوجي تفتخر بتقديم «رجع من رماده الفينيق» (تصوير: إسلام شلبي)

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة اللبنانية هبة طوجي إن ألبومها الجديد «بعد سنين» عبارة عن محاولة لمزج الموسيقى الشرقية بالغربية، بجانب تقديم أفكار وإيقاعات موسيقية مختلفة على الآذان العربية. وكشفت طوجي، في حديثها مع «الشرق الأوسط»، تفاصيل حفلها الأول على مسرح «دار الأوبرا» المصرية، وكواليس إنتاج ألبومها الجديد، ومصير مسرحيتها الغنائية الجديدة «نفرتيتي» مع الموسيقار اللبناني أسامة الرحباني، وإمكانية مشاركتها الفنانة اللبنانية إليسا في دويتو غنائي نسائي.

تحدثت هبة طوجي عن تفاصيل ألبومها الغنائي الجديد «بعد سنين»، قائلة: «فترة تحضير ألبومي استمرت نحو ثلاث سنوات، انطلقت الشرارة الأولى في التحضير منتصف عام 2020، ثم أكملنا رحلة التسجيل والمكساج بين إستيوديوهات لبنان وفرنسا وأميركا، وهنا لا بد من تقديم وافر الشكر لشركة (يونيفرسال أرابيك ميوزيك)، التي أنتجت الألبوم، والمنتِج الموسيقي العالمي وسيم صليبا الذي احتضن المشروع».

وأضافت: «نقدم في الألبوم 13 أغنية، جميعها من إشراف ورؤية موسيقية للموسيقار أسامة الرحباني، وكان هدفي الرئيسي في الألبوم، هذا العام، هو المزج بين الموسيقى الشرقية والغربية، وتقديم أنماط موسيقية جديدة وأفكار مبتكرة لم تقدَّم من قبل، بالإضافة إلى أن الألبوم شهد أغنيتين بطريقة الديو مع نجوم عالميين، الأولى مع الفنان البورتوريكي لويس فونسي صاحب أغنية ديسباسيتو وقدمنا أغنية (لو نبقى سوا)، والثانية مع الفنان الفرنسي إبراهيم معلوف الذي شاركني عازفاً على الترومبيت في أغنية (بحبك لآخر يوم)». وعن سبب اختيارها الأغنية المصرية «بعد سنين» عنواناً للألبوم، قائلة: «(بعد سنين) هو عنوان رمزي، يصف حالتي الفنية والموسيقية التي مررت بها خلال الفترة الماضية، فهذا الألبوم هو الأول لي بعد فترة ابتعاد دامت ما يقرب من أربع سنوات، كما أنني في السنوات الأخيرة أرى أنني أصبحت أكثر نضجاً وخبرة على المستوى الفني، بالإضافة إلى أن هذه الأغنية لها مكانة كبيرة في قلبي، فعندما سمعتها لأول مرة من الشاعر المصري نور الدين محمد، والملحّن نيس، أصبح لها مكان في قلبي، واتفقت مع الموسيقار أسامة الرحباني على أن تكون عنوان الألبوم».

وأعربت الفنانة اللبنانية عن افتخارها بتقديم قصيدة «رجع من رماده الفينيق»، إحدى القصائد الوطنية للمبدع اللبناني الراحل منصور الرحباني: «شرفٌ واعتزاز كبير أن أشدو بقصيدة لمنصور الرحباني، ومن ألحان أسامة الرحباني، وتلك القصيدة التي كُتبت في حب الوطن، وتعيد ذكريات لبنان العتيق».

واعتبرت طوجي أن «طرح الأغنية في هذا الوقت جاء مناسباً، فنحن في لبنان في احتياج شديد لمثل تلك الأغنيات، التي تصف جمال لبنان وقدرته على الصمود والعودة من جديد، خصوصاً في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها، وتأكيد أن لبنان لن يموت، وتذكيرهم بأنهم أحفاد الفينيقيين، ومن جماليات الأغنية هو شعورك بأنها أغنية عاطفية يمكن أن يستمع إليها حبيبان».

ونوهت طوجي بأنها ليست من هواة التخطيط للعالمية: «لا أسعى لها، لكن ما يشغلني هو أن تكون أعمالي احترافية وتتحدث عن نفسها، فمثلاً مشاركتي في المسرحية الغنائية الفرنسية (نوتردام دو باري)، هو عمل عالمي، ولكنني لم أشغل تفكيري أثناء تجسيدها بكوني فنانة عالمية، كل ما كان يشغلني هو تقديم دوري على أكمل وجه، كما أن الدويتوهات العالمية التي قدمتها في ألبومي الأخير، لم أخطط من خلالها للوصول للعالمية، لكننا وجدنا أفكاراً جديدة ومختلفة يمكننا تحويلها لأفكار موسيقية جيدة».

وبسؤالها عن مصير المسرحية الغنائية «نفرتيتي»، قالت: «الموسيقار أسامة الرحباني يعمل عليها منذ سنوات طويلة، وقريباً ستبصر النور، وتلك المسرحية ستكون عملاً ملحمياً ضخماً؛ لأن رمزها التاريخي لديه كثير من الغموض والأسرار، ولكن لا بد أن نعترف بأن المسرح الغنائي في العالم، وليس في الوطن العربي فقط، يتعرض لمشكلات وأزمات عدة، كما أن الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم تؤثر بشكل كبير على المشروعات الفنية الكبرى مثل مشروع (نفرتيتي)».

واختارت طوجي مُواطنتها الفنانة إليسا للغناء بجوارها في حال اختيار مطربة أخرى تغني معها على طريقة الديو، موضحة: «رغم ندرة الأغنيات الثنائية النسائية، فإنني أفضِّل أن يجمعني بالفنانة إليسا أغنية جديدة، فبعيداً عن حبي لشخصيتها على المستوى الإنساني، فهي فنانة ذات صوت رائع، ولديها إحساس في الغناء، وأحبُّ أغنياتها بشدة، كما أن صداقتنا عفوية، وهناك صفات كثيرة مشتركة بيننا».

وضع برمجة الموسيقى الشرقية لآلة الأرغن الخاصة بـ«ياماها»

محمد صالح لـ«الشرق الأوسط»: لهذه الأسباب يغيب عازف الغيتار عن الساحة

بيروت: فيفيان حداد

هو نجم من نجوم الزمن الجميل وصاحب شهرة واسعة حققها في عزفه على آلة الغيتار. فكان الراحل عمر خورشيد في مصر ومحمد صالح في لبنان، كأفضل عازفي غيتار في العالم العربي.

رافق نجوم الفن في لبنان والعالم العربي كسميرة توفيق وماجدة الرومي وراغب علامة وربيع الخولي ومايز البياع والراحلة صباح وهاني شاكر وغيرهم. فذاع صيته كواحد من أهم عازفي الغيتار في لبنان والمنطقة.

في فترة سابقة قرر صالح اعتزال الفن وراح يهتم أكثر فأكثر بتطور التكنولوجيا الخاصة بالموسيقى. ومنذ نحو 5 سنوات استفاق شغفه للعزف من جديد. فقرر العودة ولكن مع مشهدية موسيقية جديدة في عالم العزف على الغيتار أطلق عليها اسم «الغيتار يغني».

سبق محمد صالح موجة الذكاء الاصطناعي بتقنيته الجديدة هذه. ولكنه في التسعينات كان قد حقق نجاحاً من نوع آخر، عندما أرسلت وراءه شركة «ياماها». وذلك من أجل أن يضع لها البرمجة الموسيقية الشرقية على آلة الأرغن خاصتها. ومع فكرته الحديثة التي لم يسبق أن شهدت مثلها الساحات الفنية العربية والعالمية تفوَّق محمد صالح على نفسه. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «في ابتكاري هذا أستطيع أن أغنّي وأعزف وآخذ دور الكورس. ويكمن سر الفكرة في استخدامي كلام أي أغنية عبر قراءته. ومن ثم أحوّله بواسطة عملية تقنية اكتشفتها إلى أغنية. وأحياناً أستعير صوت المطرب نفسه كما حصل معي في أغنيات للراحل وديع الصافي. وضمن هذه التقنية يمكنني أن أغيّر باللحن وبطريقة الغناء الأصلية. فتأخذ الأغنية منحى جديداً ومتطوراً».

ويخبرنا محمد صالح بأن هذه التقنية التي ابتكرها استغرقت منه أبحاثاً كثيرة ودراسات طويلة. كما أن كل عمل ينوي تمريره عبر هذه التقنية يتطلب منه عدة أشهر. ويتابع: «المهم في الموضوع هو أن كل ما يتناهى إلى أذن سامع العمل الفني يكون حقيقياً (reel) وليس مفبركاً. وعندما أستعين بالصوت الأصلي للفنان تكون العملية أصعب لأني أفصل ما بين صوت الفنان وكلام الأغنية».

يقول محمد صالح إنه يستطيع أن يحوّل أي عبارة بصوت أحدهم وحتى نشرات الأخبار إلى أغانٍ ضمن جمل موسيقية مختلفة. حتّى إنه بإمكانه أن يحوّل أي نبرة إلى صوت طفل. «كل ما يلزمني هو صوت الشخص والكلام، فتكتمل عناصر مهمتي».

ويؤكد صالح أن التقنية التي يقوم بها لم يسبق أن شهدت مثلها الساحة الفنية العربية ولا الغربية. «لقد قمت بأبحاث كثيرة حول هذا الموضوع ولم أجد ما يشبهها أبداً».

وعن تجربته في اليابان يقول: «عندما استدعوني لأبرمج لهم الموسيقى الشرقية على الأرغن خاصتهم، كنت خائفاً لأنه بذهني اليابانيون هم السباقون في هذا المجال. وفوجئت برد فعلهم بعد أن أبهرتُهم بالمعرفة التي أمتلكها في هذا الخصوص وبالدقة في تنفيذ البرمجة».


في ابتكاره الجديد يجمع الحقيقة والإحساس (محمد صالح)

ولكن لماذا يغيب اليوم عازف الغيتار عن المسارح الموسيقية؟ فما عدنا نراه يتقدم فريق الأوركسترا على خشبة المسرح، ويرافق الفنان في حفلاته المباشرة. يوضح صالح لـ«الشرق الأوسط»: «نشهد اليوم تقدماً ملحوظاً في عالم التكنولوجيا وتريندات بآلات عزف تنبت كالفطر بين فترة وأخرى. فبعد أن راجت آلة الأرغن للعزف اختصرت آلات موسيقية كثيرة، قلَّ استخدام الغيتار وفقد دوره على الساحة، حتى إن عزف الغيتار في الألحان الشرقية تراجع. وفرضت الأغنية نفسها في عملية توزيع موسيقية تختلف عن الماضي. فراجت في فترة معينة آلة الساكسوفون ثم تراجعت لتأتي مكانها آلة «الكوله» وهي تشبه الناي. فلكل عصر موسيقاه وحالياً يزدهر استعمال الطبل والزمر ولا نعرف في المستقبل أي آلة ستحتل الصدارة».

لا مجال للمقارنة بين الموسيقى الحقيقية وتلك النابعة من عملية تكنولوجية

وعندما يقوم بمقارنة سريعة بين الساحة الفنية اليوم والأمس يقول: «لقد اختلفت تماماً، إذ كانت بالأمس صاحبة مشهدية فنية رفيعة المستوى. كما أن الموسيقى في حد ذاتها كانت تلاقي التقدير والاحترام، فلا تُصنع الأعمال لتختفي بعد حين».

وبالنسبة إلى محمد صالح فإن كل الأعمال التي يقوم بتحديثها اليوم بتقنيته «الغيتار يغني» تعود إلى زمن الفن الجميل. «لا أستطيع أن أقوم بكل هذا الجهد الذي تطلبه مني تقنية حديثة من أجل أغنية حديثة قد تختفي عن الساحة بعد أيام من صدورها. ولذلك ركنت إلى مجموعة أغانٍ قديمة لعبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب وفيروز ووديع الصافي، كي أحدّثها على طريقتي».

متعمِّقٌ بالتكنولوجيا وببرمجة الحاسوب الآلي الخاص بالموسيقى. يؤكد محمد صالح أننا اليوم نعاني من فقدان العمل الفني الأصيل. وإثر عودته عن قراره الاعتزال وتقديمه فكرته الجديدة في عالم الموسيقى، تلقى محمد صالح تعليقات إيجابية كثيرة تشكره على إعادته آلة الغيتار إلى سابق عزّها وشهرتها. «بعضهم شكرني لأني أعدت للغيتار قيمته الفعلية، وذكّرت العالم به من جديد».

ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «التكنولوجيا الحديثة أثّرت كثيراً على الصناعة الفنية ككل ويختارونها لأنها تعود عليهم بالتوفير. ولكني أشدد على أنْ لا مجال للمقارنة بين الموسيقى الحقيقية وتلك النابعة من عملية تكنولوجية. ولذلك تمسكت بأن يحمل ابتكاري الإحساس والحقيقة معاً».

ليلة أهالي المدينة جاءت نابضة على مستوى توقعاتهم

جمهور ملحم زين يقيم له عرساً في «مهرجانات بعلبك»

بيروت: سوسن الأبطح

حفلة من العمر للفنان ملحم زين في بعلبك، أحياها مساء الخميس، مخصصة لجمهور المدينة، على أن يتبعها أخرى مفتوحة لمن رغب بشراء بطاقة، اليوم (الجمعة)، ونفدت أماكنها من مدة.

أطل ملحم زين أو «الريّس» كما يسميه جمهوره، في حفلته الأولى، على وقع تصفيق حاد، وهو يغني للجيش: «حلم الأرض تعيش بعزّ». وهو ليس أمراً اعتباطياً أو عفوياً، بل خيار من زين أن يقدم تحية لعناصر الجيش، كان قد صورها مع زميله معين شريف، في هذا المكان بالذات.

ليس مبالغة القول إن الجمهور أقام عرساً لملحم زين، ولبعلبك، ولنفسه، ولكل باحث عن الفرح في تلك الليلة الاستثنائية، التي اعتبرها زين ليلة عمره، وقال تكراراً إنه كان ينتظرها، ليتوج بمروره بالقلعة التي استقبلت كبار النجوم العالمين مساره الذي لا يكتمل من دونها. وكانت إطلالة ملحم زين يفترض أن تحدث قبل سنوات، ومبرمجة في مهرجانات بعلبك قبل الجائحة، لكن «كورونا» نسفت ذاك الحلم، وأجلته، ثم جاءت اللحظة المناسبة.

تتالت الأغنيات التي قدمها ملحم زين، وكانت في كل مرة تشعل في الحاضرين حماساً جديداً «ردوا حبيبي» و«ميّل علينا الليل» وأغنيات أخرى، ألهبت التصفيق والحناجر والقلوب. تردد فتاة بقربي كلمات الأغاني وترقص وتصرخ طرباً، وحين أسألها مع صديقتها عن اسم الأغنيات إن كانت تعرفها فتضحك نافية، وتتبرع أن تبحث لي على «غوغل»، إن كنت أحتاج ذلك. هكذا جاء الجمهور باحثاً عن أمر واحد مع مطربه الأثير، هو الفرح. وكما كان متوقعاً وجّه ملحم زين تحية لروح الراحل وديع الصافي، بأداء بعض من أجمل أغنياته، فازداد الحفل حيوية ورقصاً. «عندك بحرية يا ريس، سمر وشرقية يا ريس»، «الليل يا ليلى يعاتبني، ويقول لي سلم على ليلى»، و«رمشة عينك». اقترن اسمه بالغناء لوديع الصافي، منذ أدى ملحم زين جانباً من روائعه، حين كان هاوياً في برنامج «سوبر ستار» على تلفزيون «المستقبل» عام 2003، الذي انطلق منه وأصبح نجماً.

حقاً حضور حفل من «مهرجانات بعلبك» مخصص لأهالي بعلبك هي تجربة خاصة، حيث يحتفل الحاضرون عائلة واحدة، في أجواء من العفوية والتلقائية والمرح، تصل حدود الفوضى. ومع أن شيئاً من الإرباك بدأ في بداية الحفل، فإن رئيس البلدية اعتذر لأهالي بعلبك متحدثاً عن بعض التقصير بحقهم في ما يخص توزيع البطاقات. وقيل إن بعض البطاقات وزعت أو بيعت، أو إن الحضور كان أكثر من المقاعد، لكن كل ذلك لم يكن مهماً لأنه ما أن بدأت الأغنيات الشعبية تتالى حتى أصبح الجميع وقوفاً، وهناك من قرر الرقص على الكراسي، أو الخروج من حيز المدرجات بحثاً عن متسع للحركة والرقص.

نادراً ما تتحول المدرجات، بسبب حرارة جمهورها إلى المسرح الفعلي الذي يستحق المتابعة والتصوير، بينما ملحم زين كان يطلب من الحضور أن يسمحوا له بأداء أغنية رومانسية لتهدئة الجو، الذي كان يشتعل مع «قلبي بيضحك من جوا لما تكوني فرحانة»، و«غيبي يا شمس غيبي بكي بيرجع حبيبي»، وكان ضارب الطبل يجوب المسرح جيئة وذهاباً، وفرقة صغيرة للدبكة تحيي أجواء المسرح إلى جانب الفنان، و«الفرقة السيمفونية الوطنية اللبنانية» المؤلّفة من 55 عازفاً ومنشداً، بقيادة المايسترو أندريه الحاج. لكن الحقيقة أن الحضور كانوا جميعهم تقريباً في حالة رقص وتمايل، وقد فتح كثير منهم شاشات تلفوناتهم، لنقل الوقائع التي يعيشونها لأحبتهم في المغتربات أو خارج القلعة وإلى من لم يتمكنوا من الدخول بسبب عدم توافر الأماكن. فبدا الناس المتجمهرون حول القلعة وعلى الشرفات، وفي المقاهي المحيطة، كأنما قرروا أن يكتفوا بما يتناهى إليهم، بعد أن عزّ الحضور.

كرر ملحم زين، ابن بعلبك، قبل هذا الحفل وخلاله، أنه بوقوفه في قلعة مدينته بعد كل الكبار الذين مروا بها إنما يحقق حلماً قديماً، وأنه يعيش لحظة تاريخية يقدرها جيداً. وخلال الحفل رحّب مراراً «بأهالي بعلبك، أهلي» هكذا خاطبهم، مبدياً سعادته بغنائه للمرة الأولى منفرداً في هذا المكان.

«افتحوا تلفوناتكم» قال ملحم زين للجمهور محضراً الأجواء لأداء واحدة من أجمل أغنياته الرومانسية «إنت مشيتي وبكيت الوردة، باب الهنا ضيعت مفتاحو، إلا حنيني ما بقى عندي، كمشة أمل عبيتك راحو»، من كلمات الشاعر نزار فرنسيس، وألحان سمير صفير. هذه الأغنية التي أضاءت الهواتف الحمولة على المدرجات، واستحقت الآهات، تلتها «علواه نرجع مثل ما كنا، وعلواه زورك وتيجي لعنا»، ثم مع غنائه «عالعين موليتين واطنعش موليه. جسر الحديد انقطع من دوس رجليه»، بلغ الانشراح ذروته والطرب غاياته القصوى في هذه الحفلة.

احتفى الأهالي بابنهم محبوب بعلبك، بقدر ما احتفى بهم، وهو المعروف بطيبته وقربه من الناس، وقد عينته الأمم المتحدة مؤخراً سفيراً للنيات الحسنة تقديراً لجهوده الكبيرة في العمل الإنساني والاجتماعي.

ليلة من المواويل، والشعر، والموسيقى، والرقص، والبهجة، عاشتها بعلبك، في انتظار الحفل الثاني الذي سينقل تلفزيونياً بشكل مباشر على محطتين تلفزيونيتين، وسيزحف آلاف المحبين لملحم زين لحضوره في بعلبك.



ملحم زين يغني في بعلبك (رويترز)

أطل ملحم زين، أو «الريّس» كما يسميه جمهوره، في حفلته الأولى بمهرجانات بعلبك، على وقع تصفيق حاد



أقام جمهور مهرجان بعلبك عرساً لملحم زين (رويترز)

عندما تقابل الرجل العنكبوت مع جيف كونز

نيويورك: ماكس لاكين *

يأتي فيلم «سبايدرمان: أكروس ذا سبايدر- فيرس» إنتاج 2023، تتمة لإعادة تخيل للبطل العنكبوتي الخارق - المراهق من عام 2018، وتتضاعف قيمته في الجزء الأول مع نمط بصري مبتكر ومتنوع. والنتيجة هي، بصورة جزئية على الأقل، دورة مكثفة في تاريخ الفن (حرفياً، كما تتصادم الشخصيات في كثير من الأحيان بالأعمال الفنية).

رغم أن الفيلم يأتي إلى حد كبير من رحم الرسوم المتحركة المُخلّقة حاسوبياً، والتي تتسارع عبر مقاطع مذهلة، فإن هناك لحظات من الجمال البطيء، وإنما الفتان: الخلفيات المختفية تحت تأثير رسومي واضح، وتتحول إلى التجريد العاطفي الذي يذكرنا، على نحو متناوب، بأعمال فاسيلي كاندينسكي، وبيت موندريان، وهيلما آف كلينت. تلاشى مشهد مدينة نيويورك في صورة مساحات فنية انطباعية ومُبهجة؛ إذ تتناثر نقاط «بن- داي» عبر الشاشة، في إشارة إلى مصدر الكتب الهزلية المصورة لقصة الفيلم، ولكنها تستدعي أيضاً تخصيصات روي ليختنشتاين لنفس الأمر.

يقول جاستن تومسون، مخرج الفيلم، إن التصادم ما بين الأساليب والتطبيقات كان متعمداً، وأضاف: «أردنا محاكاة فرشاة الرسم الجافة، والألوان المائية، والأكريليك. نظرت كثيراً إلى أعمال بول كلي وأعمال ليونيل فينغر. وكانت الأفلام التجريبية لجون ويتني، رائد الرسوم المتحركة بالحواسيب، مصدر إلهام آخر».

هناك أيضاً عدد من الإشارات المباشرة إلى الفن المعاصر. نسخة النسر الشرير المناوئ دائماً للرجل العنكبوت التي تظهر كما لو أنها رُفعت لتوها من رسومات ليوناردو دافنشي، تبدو وكأنها تتساقط عبر القبة المستديرة بسقف متحف «غوغنهايم»، وتحمل أسلحة مستوحاة من اختراعات دافنشي الخيالية والمروعة، وتسبب الفوضى فيما يبدو سريعاً كأنها من أعمال جيف كونز الفنية، وإنما بأثر رجعي. ينشر مشهد القتال العديد من منحوتات كونز من اللعب المنفوخة، مثل «لوبستر» لعام 2003، و«دولفين» لعام 2002، المتطايرة كمثل المقذوفات. بطبيعة الحال، يعد كلب كونز البالوني، وهو أكثر أعماله سهولة في التعرف عليها، هو أعلاها من حيث التكاليف.

قلنا: «عندما تحدثنا عن الكلب البالوني الأزرق، تساءلنا: ماذا يمكننا أن نفعل به؟ ما الذي يميزه؟»، كما أخبرني تومسون، لكنه يتذكر أن كونز «كان في الواقع الشخص الذي قال: أتعلم، أمر واحد عن الكلب البالوني هو ذلك الشيء الذي يتعلق كثيراً بالتنفس. إنه مليء بالأنفاس البشرية، لكننا لم نتمكن من سبر غور ماهيته في الواقع. ماذا لو قمنا بفتح واحدة منها واستطعنا رؤية ما بداخلها؟ وكنا ننظر إلى بعضنا، ونقول: (لكن ماذا يوجد بالداخل؟)، فقال: (أي شيء تريده)».

انتهى الأمر بما في الداخل لأن يكون بمثابة بريق البصر الذي يعقب انزلاق النسر عن رأس كلب بالوني ضخم يبلغ طوله 12 قدماً، ومنه يتناثر عدد لا يُحصى من أصغر منحوتات الكلاب البالونية حجماً، مما يُشبع الشكوك المزعجة بأن أعمال كونز كبيرة الحجم هي في الواقع، دمية ضخمة مليئة بالكثير من الدمى الصغيرة. (أعاد المشهد إلى الأذهان حلقة في وقت سابق من العام الحالي؛ إذ حطّم أحد هواة الجمع الذي كان يزور معرض «آرت وينوود» في ميامي بالخطأ طبعة بحجم 16 بوصة. وكان الفيلم في مرحلة الإنتاج بالفعل).

قال كونز في مكالمة هاتفية من هيدرا باليونان: «كان الأمر مؤثراً بالنسبة لي؛ لأنني كنت دائماً أفكر في كلب البالون كنوع من الأعمال الشعائرية، شيء يمكن أن تكون له صفة أسطورية، كحصان طروادة أو تمثال فينوس ولندورف؛ إذ يكون هنالك شكل ما من أشكال المجتمع القبلي». (يبدو أن بالونه الخاص بفينوس لم يرقَ لمستوى العمل النهائي). عدّ كونز وجود كلب البالون في الفيلم «مشاركة حقيقية في مجتمع أكبر؛ إذ يمكن للناس التجمع حوله».

من جانبه، تحدث كونز عن النتيجة قائلاً: «أعتقد أن الفيلم مثير للدهشة حقاً، وأعتقد، من الناحية الثقافية، أنه يلعب دوراً مهماً جداً لجيل كامل من الشباب لإطلاعهم على إمكانات الإدراك». وأضاف: «لم أرَ الألوان أكثر ثراء من قبل، فالأحمر رائع للغاية!». وُلد كونز عام 1955 وترعرع في شركة «ديزني». وقال: «كانت هناك نقطة معينة في السبعينات ربما رأينا فيها رسوماً متحركة تتراجع، ثم مع شركة (بيكسار) رأينا هذه القفزة الهائلة إلى الأمام. الفيلم يستخدم هذه التكنولوجيا كقاعدة أساسية، لكنه يعيد تنضيد النسيج الملامس للحواس من خلالها. أعني، إنها مثل الطريقة التي ننظر بها إلى أعمال رامبرانت أو تيشيان».

عندما سُئل عما إذا كان منزعجاً على الإطلاق عندما رأى تمثيلات لعمله محذوفة من قبل أبطال الرسوم المتحركة الخارقين، أجاب كونز بدبلوماسية قائلاً: «أنا أهتم كثيراً بالعالم. أهتم بالحياة. أهتم بالوجود. كل شيء من حولنا يتحول إلى غبار. العالم يتحول إلى غبار، والأكوان تتحول إلى غبار. المهم هو كيف يمكننا الاستمتاع بالعالم الذي نعيش فيه، وأن نكون قادرين على تصور ما يمكن أن يكون عليه مستقبلنا. وبصفتي فناناً، من الجميل أن نشعر بطريقة ما بأن الفنون الجميلة قادرة على المشاركة في الثقافة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

نمط بصري مبتكر ومتنوع يميز فيلم «سبايدرمان: أكروس ذا سبايدر- فيرس» (IMDB)

يتلاشى مشهد مدينة نيويورك في صورة مساحات فنية انطباعية ومُبهجة (IMDB)



فيلم «سبايدرمان: أكروس ذا سبايدر- فيرس»، يبدو كدورة مكثفة في تاريخ الفن

نسخة النسر الشرير المناوئ دائماً للرجل العنكبوت التي تظهر كما لو أنها رُفعت لتوها من رسومات ليوناردو دافنشي (IMDB)

أكدوا أنها «مجرّد خطوة تصعيدية»

الممثلون «خُدِعوا» والإضراب يشلّ «هوليوود»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

فعلها الممثلون وبدأوا إضراباً من المرتقب أن يهزّ الصناعة السينمائية في هوليوود. فقد دخل إنتاج المسلسلات والأفلام مرحلة جمود كليّ مع بدء الممثلين الأميركيين إضراباً من شأنه أن يؤدّي، معطوفاً على ذلك الذي يواصله كتّاب السيناريو منذ أكثر من شهرين، إلى أسوأ شلل في القطاع منذ ما يزيد على 60 عاماً.

وأعلنت نقابة الممثلين عن بدء إضراب يشكّل ضربة قاصمة للقطاع، منتصف ليل الخميس بتوقيت لوس أنجليس؛ السابعة من صباح اليوم الجمعة بتوقيت غرينتش، بعد فشل المفاوضات مع الاستوديوهات ومنصّات البثّ التدفقي.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رئيسة النقابة، باسم 160 ألف ممثل وعامل في التلفزيون والسينما، فران دريشر، قولها: «لم يكن لدينا خيار. نحن الضحايا. نحن ضحايا كيان جشع جداً»، علماً بأنّ مطلب المُضربين موحّد لجهة المطالبة بتحسين رواتبهم التي باتت متدنية جداً في عصر البثّ التدفقي. كذلك يسعون إلى الحصول على ضمانات تحول دون استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، إنْ لكتابة نصوص السيناريو للأعمال، أو لاستنساخ أصواتهم وصورهم.

من جهتها، وصفت النجمة السابقة لمسلسل «ذي ناني» هذا القرار بأنه «لحظة تاريخية»، مضيفة: «إذا لم نقف الآن، فإننا جميعاً معرَّضون لأن تستبدَل بنا الآلات والشركات الكبيرة التي تهمّها (وول ستريت) أكثر منك ومن عائلتك».

وأعرب تحالف منتجي الأعمال السينمائية والتلفزيونية، ممثِّلاً الاستوديوهات ومنصّات البثّ التدفقي في المفاوضات، عن «خيبته الكبيرة» لفشلها. وانتقد رئيس «ديزني» بوب آيغر، عبر «سي إن بي سي»، ما وصفه بمطالب «غير واقعية».

وفيما يمكن للممثلين وقف عملية الترويج للأفلام المُرتقب إطلاقها هذا الصيف، منها «أوبنهايمر» لكريستوفر نولان، أشارت مجلة «فرايتي» إلى أنّ الممثلين المشاركين في الفيلم غادروا العرض الأول له في لندن، الخميس، في حركة تضامنية. ومن غير المعروف إلى متى يستمر الإضراب؛ فهو الأول منذ عام 1980. أما آخر إضراب لكتّاب السيناريو فيعود إلى 2007 - 2008 واستمر 100 يوم.

«لقد خُدعنا»

وأيضاً، كشفت دريشر لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ «الاستوديوهات تفاوضت مع النقابة بطريقة غير نزيهة لكسب الوقت والترويج لأفلامها المُرتقبة في الصيف استباقاً لقرار الإضراب الذي كان متوقّعاً».

وتابعت: «لقد خُدعنا وأشعر بخيبة أمل»، موضحة أنّ ممثلي الاستوديوهات ومنصّات البثّ «ظلّوا وراء الكواليس ولم يتوانوا عن إلغاء الاجتماعات معنا».

وبموجب الإضراب، يمتنع أعضاء النقابة الـ160 ألفاً، وهم ممثلون وعاملون في المجالَيْن السينمائي والتلفزيوني، عن المشاركة في أي شكل من أشكال الترويج لعمل ما، أكان في العروض الأولى أو في المهرجانات أو عبر مواقع التواصل.

وقبل اتّخاذ النقابة قرارها بالإضراب، كانت وافقت على تمديد المفاوضات مع الاستوديوهات الهوليوودية 10 أيام، ضمن مهلة انتهت مساء الأربعاء 12 يوليو (تموز)، جرت الاستفادة منها للترويج لأفلام، بينها «باربي» و«ميشن إمباسيبل»، اللذان استفادا من حضور نجوم، بينهم توم كروز ومارغوت روبي وراين غوسلينغ.

وقالت دريشر: «ربما تصرّفتُ بسذاجة، لكنّها المرة الأولى التي انخرط فيها بمفاوضات. الجشع هو أساس كل المصائب في العالم، وهذا أبرز مثال على ذلك»، مضيفة: «اعتقدتُ أنه يمكننا التوصّل إلى تقارب في وجهات النظر، وأنهم سيرون إلى أي مدى فُرض نموذج العمل الجديد هذا على المجال برمّته»، في إشارة إلى منصّات البثّ التدفقي.



فعاليات في الحركة الاحتجاجية خلال مؤتمر صحافي بمقر النقابة العمالية في لوس أنجليس (أ.ف.ب)


ممثلو «أوبنهايمر» بينهم مات ديمون ورامي مالك بعد خروجهم المبكر من العرض الأول للفيلم في لندن (أ.ف.ب)

فعلها الممثلون وبدأوا إضراباً من المرتقب أن يهزّ الصناعة السينمائية في «هوليوود»

روبي وأحمد سعد وماجد المهندس وأصالة الأبرز

مطربون عرب في ثنائيات للمرة الأولى

القاهرة: داليا ماهر

تشهد الساحة الفنية مشاركات عدد من المطربين العرب في ثنائيات غنائية للمرة الأولى خلال مشوارهم الفني، وذلك بعدما أعلن عدد منهم عن هذه المشروعات بشكل فعلي. وكانت الفنانة المصرية روبي قد أعلنت منذ أيام عن تعاونها لأول مرة مع المطرب المصري أحمد سعد في ديو غنائي بعنوان «يا ليالي»، من كلمات فلبينو أحمد، وألحان محمود طارق، ونشر الثنائي صورة من كواليس العمل عبر صفحاتهما الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي. وأكدا طرحه خلال أيام.

وأعلن الشاعر العراقي فائق حسن، الخميس، عن أول ديو غنائي يجمع زوجته الفنانة السورية أصالة، والفنان العراقي ماجد المهندس، الذي يتولى فائق إدارة أعماله. وكشف حسن عن بوستر الأغنية التي جمعت الثنائي عبر صفحاته بمواقع التواصل الاجتماعي، وكتب: «قريباً (الحب الأبدي... القلب والروح)».

وعلقت أصالة على المنشور عبر صفحة زوجها بـ«إنستغرام»: «أنا بالانتظار لأغنية من أحلى الأغنيات وأصدق المعاني، بترسم مشهد كله فن من كل النواحي».

من ناحية أخرى، طرح الفنان المصري عمرو دياب ديو «يا ليل»، عبر قناته الرسمية بموقع «يوتيوب»، الذي يجمعه بابنه عبد الله للمرة الأولى خلال مشواره الفني، وحصدت الأغنية مشاهدات كبيرة بعد ساعات قليلة من طرحها لصالح إحدى شركات الاتصالات المصرية.

الناقد الموسيقي المصري، فوزي إبراهيم، يرى أن «الثنائيات الفنية، مكسب للجمهور والمشاركين بها من كل الجوانب، سواء غناء أو تلحيناً أو كلمات، فالأغنية مشروع مكتمل الأركان يجتمع تحت سقفه عناصر عديدة لكل منها جمهور مختلف يسعد عندما يجتمعون».

وأكد إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»، أن «انتشار الثنائيات الغنائية في الفترة الأخيرة يرجع لافتقاد الجمهور لروح العمل الفني الجماعي، الذي كان أحد أسرار انجذاب الجمهور لأغاني المهرجانات»، مضيفاً أن «الثنائيات الغنائية، وسيلة جذب لا إرادية، حتى إن النقاد وقعوا في حيرة من أمرهم لمعرفة سبب هذه الجاذبية».

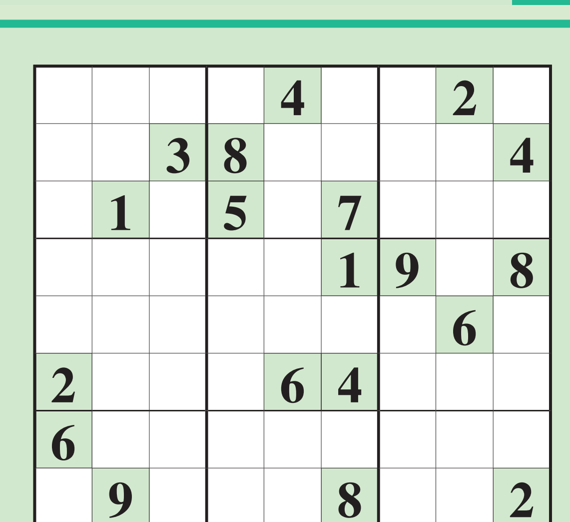
وأوضح إبراهيم أن «الفنان الذكي، هو الذي يواكب المرحلة ويتنوع ويقدم ديو وتريو وغير ذلك»، لافتاً إلى «أننا أصبحنا في مرحلة عنوانها (حنجرة واحدة لا تكفي)، وهذا كان سبباً رئيسياً في انتشار الأغاني الثنائية أكثر في الفترة الأخيرة».

وعلى صعيد التلحين، تعاون الملحن المصري عزيز الشافعي مع الفنانة إليسا في ديو «بتمايل على beat» للمرة الأولى خلال مشوارهما الفني. وعن هذا التعاون قال الشافعي: «عملنا معاً كان محط اهتمامنا، فمنذ أكثر من عام ونحن على تواصل مستمر». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «إليسا بصوتها وحضورها تضيف كثيراً لكل مشروع غنائي ولأي شاعر أو ملحن في الوطن العربي».

وأشار الشافعي إلى أنه «حرص على أن يكون التعاون مختلفاً ومميزاً، وليس مجرد أغنية عابرة». ووفق الشافعي، فقد «حصدت الأغنية مشاهدات كبيرة وردود فعل إيجابية». ومن المنتظر تعاون الشافعي مع المطربة المصرية سوما، التي تعود للغناء بعد فترة توقف.

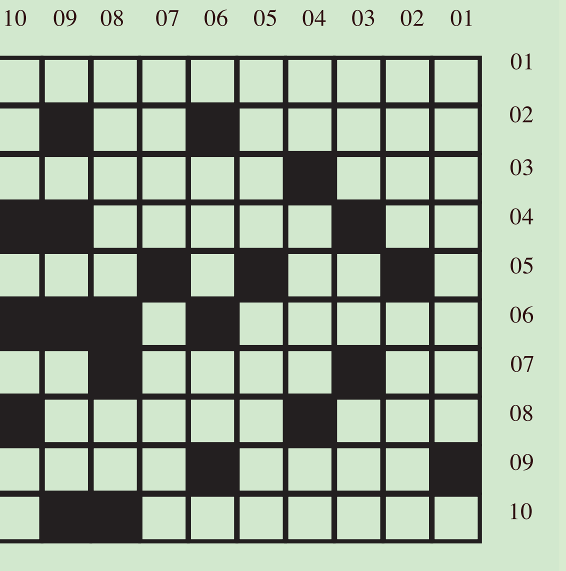


بوستر أغنية «الحب الأبدي» للفنان ماجد المهندس والفنانة أصالة («فيسبوك»)



الفنانة المصرية روبي والفنان أحمد سعد (صفحة روبي على «فيسبوك»)

كلمات متقاطعة



أفقي

01 شاعر فلسطيني
02 مطربة اماراتية - متشابهان
03 مغني كوري - بيت الأسد
04 جواهر - مركبة «معكوسة»
05 مادة قاتلة - جاء
06 مادة قاتلة
07 مقدار - مشعوذ - نظير
08 ضد عسر - صوت الناي
09 بين جبلين «معكوسة»- عاصمة التبت
10 دولة اوروبية

عمودي

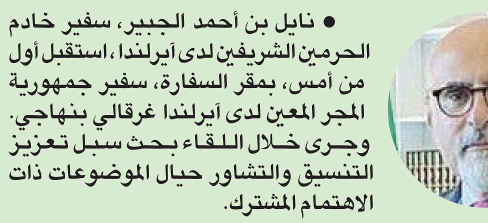
01 ممثلة مصرية
02 من انواع الاقمشة - فرعون مصري
03 ولاية امريكية - في الفم - من اوجه القمر «معكوسة»
04 للتخيير «معكوسة» - علامة «معكوسة» متشابهان
05 حطام - لقب للسيدة عريقة النسب
06 نقود «معكوسة» - ضد عبد
07 من يرعى المواشي - مكعب يستخدم في الألعاب «معكوسة»
08 عاصمة بولندا - للمناداه
09 حيوان ضاري
10 من الابجدية - للتعريف

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ت	ر	و	ف	ك	ن	ا	ر	ف	01
س	م	■	ا	ن	ا	ي	د	ن	ا	02
ن	■	م	ي	د	ن	■	ي	■	ي	03
■	ل	ي	ل	ق	■	ل	س	ل	ا	04
د	ب	■	د	■	س	ا	و	■	ي	05
ر	■	ا	■	ا	ي	■	ن	س	و	06
■	ا	ل	و	غ	ن	ا	■	ر	ن	07
ض	ا	ي	ر	ل	ا	■	م	د	ا	08
ي	■	س	م	ا	ء	■	س	ا	ن	09
م	ي	ر	■	ل	■	ي	ن	ب	■	10

عرب و عجم



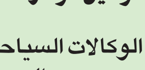

نايل بن أحمد الجبير

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، سفير جمهورية المجر المعين لدى آيرلندا غرقالي بنهاجي. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التنسيق والتشاور حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● سجاد علي خان، سفير باكستان في عمّان، استقبله أول من أمس، النائب الدكتور عبد الرحيم المعايعة، في دار مجلس النواب، بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيراً لبلاده لدى الأردن. وأعرب النائب عن تقديره للجهود التي بذلها السفير أثناء فترة عمله ودوره في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الصديقين وتطويرها بما يحقق المصالح المُشتركة. بدوره، أعرب السفير عن تقديره لجهود مجلس النواب ورئيس وأعضاء جمعية الصداقة البرلمانية الأردنية مع دول آسيا وأوقيانوسيا، الذين ضربوا أروع الأمثلة في تعميق العلاقات الثنائية.

د.خالد بن محمد منزلاوي

● السفير الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية بجامعة الدول العربية، التقى أول من أمس، روبيرتو إيبرت، سفير دولة تشيلي لدى مصر، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة في القاهرة. وبحث الجانبان خلال اللقاء سُبل تعزيز العلاقات بين الجامعة العربية وتشيلي، والعمل على تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين، إضافة إلى استعراض مجمل التطورات الراهنة على الساحة العربية، خاصة مستجدات القضية الفلسطينية.



سوشيل كومار

● سوشيل كومار، سفير دولة نيبال بالقاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف محافظ الإسكندرية، وذلك لبحث سبل التعاون المشترك في الكثير من القطاعات بين الجانبين. وأعرب السفير عن سعادته بزيارة الإسكندرية رغم أنها ليست المرة الأولى التي يزورها، مؤكداً أن للبلدين تاريخا وحضارة عريقة، ولا بد من تقوية العلاقات التي تربط الجانبين خاصة في المجالات الاقتصادية والسياحية واستخدام الطاقة. من جانبه، أوضح المحافظ أنه يمكن التنسيق بين الجانبين لزيادة التبادل السياحي بينهما من خلال التعاون بين الوكالات السياحية.

● عبد الرحيم سر الختم، سفير السودان لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، لبحث سبل تعزيز العلاقات بين العراق والسودان. وأكد رئيس التيار خلال اللقاء أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين بما يخدم مصالح شعبيهما، وأهمية تكامل الدول العربية فيما بينها والاستفادة من التجربة السودانية في مجال الزراعة والإرواء. فيما تمنى الحكيم أن يعم الأمن والوئام ربوع السودان.

محمد سيف الشحّي

● محمد سيف الشحّي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى جمهورية قبرص، إلى نيكوس كريستودوليدس، رئيس جمهورية قبرص، خلال المراسم الرسمية التي عقدت في القصر الرئاسي في نيقوسيا. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى جمهورية قبرص، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات بما يُسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين. من جهته تمنى الرئيس القبرصي للسفير التوفيق في مهام عمله، وتطوير العلاقات الثنائية وتعزيزها.

يوسف عبد الكريم بوجيري

● يوسف عبد الكريم بوجيري، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية النمسا، التقى أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهام عمله الدبلوماسي، الأمين العام بوزارة خارجية جمهورية النمسا، السفير بيتر لونسكي ليفتانهال، حيث أبدى بوجيري بالغ شكره وتقديره لما قدمته الجهات الرسمية النمساوية من دعم ومساندة أسهما في إنجاح مهام عمله، متمنيا لجمهورية النمسا دوام التقدم والرخاء. من جهته، أشاد ليفتانهال بالدور المشهود الذي اضطلع به السفير البحريني في تعزيز علاقات الصداقة، والمضي قدما بها نحو أفق أوسع.

● كيم يونغ هيون، سفير جمهورية كوريا الجنوبية بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وليد جمال الدين، رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، للتعرف على المنطقة الاقتصادية وأنشطتها عن قرب، وبحث سبل التعاون المستقبلي بين الجانبين، ما يساهم في جذب المزيد من الاستثمارات الكورية. وأعرب السفير عن بالغ سعادته واعتزازه بالتعاون مع المنطقة الاقتصادية، واصفاً إياها بالمركز الرئيسي لنفاذ الاستثمارات الكورية للأسواق الخارجية، نظرا لموقعها الجغرافي المتميز، الذي يقع على ضفتي قناة السويس الممر الملاحي الأهم في العالم.


إليزابيث مور أوبين

● إليزابيث مور أوبين، سفيرة الولايات المتحدة بالجزائر، التقت أول من أمس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون والجالية بالمجلس الشعبي الوطني سليم مراح، في مقر السفارة، وبحث اللقاء سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في شتى المجالات، لا سيما ما يتعلق بالدبلوماسية البرلمانية، وكذا آفاق العلاقات الجيدة بين المجلس الشعبي الوطني والكونغرس الأميركي.

سودوكو

				4			2	
		3	8					4
	1		5		7			
					1	9		8
							6	
2				6	4			
6								
	9				8			2
7	8	4		5				6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	6	9	2	5	1	8	7	3
1	5	8	6	3	7	2	4	9
2	7	3	8	4	9	5	6	1
8	9	4	7	1	3	6	2	5
6	1	5	9	2	4	3	8	7
7	3	2	5	6	8	9	1	4
9	2	1	4	8	5	7	3	6
3	8	7	1	9	6	4	5	2
5	4	6	3	7	2	1	9	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



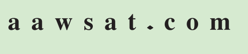
London - Saturday - 15 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16300

السبت 27 ذو الحجة 1444 - 15 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16300



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

عار الفلاسفة

لم تعرف البشريّة عاراً كمثل هذا العار: لا عار الخيانة ولا عار القتل ولا عار السرقة. ولم تعرف الإنسانيةُ ظلماً كمثل هذا الظلم، أو وباءً مستداماً كمثل هذا الوباء. ولا أصيبت طباع البشر بمثل ذلك التشوه المرضيّ الذي حلّ بالناس قروناً عديدة وسمّيَ العبودية، أو تجارة الرق، أو النخاسة، أو ما هو دون ذلك بكثير. عُومل «الرقيق» بأسوأ بكثير مما عُوملت الماشية. وشُحنوا في أقبية السفن مثل القطعان. ومات عشرات الألوف منهم اختناقاً وليس غرقاً كما يحدث الآن لعبيد العصر.

ارتبطت تلك الجريمة الجماعية بالرجل الأبيض في كل مكان، وببعض العرب الذين استوطنوا أفريقيا، غير أن المرتكب الأكبر كان الأفريقي نفسه. وهو أن يتولى مطاردة أفراد شعبه في الأدغال، ويسوقهم بالضرب والعصي، لكي يبيعهم في الموانئ. وإذ يتأمل المرء تاريخ ومشاهد تلك الفظاعات التي لا يمكن أن تُغتفر، يكتشف أن من أسوأ رموزها كان آباء الفلسفة الغربية في اليونان القديمة، خصوصاً الأبوين الأساسيين أرسطو وأفلاطون اللذَين اكترى كلُّ منهما رقيقاً ودافَعَا عن الفكرة في حماس.

لم يجد أفلاطون في «جمهوريته الفاضلة» ما يمنع استعباد الإنسان للإنسان. وقد فاخر برقيقه يوم كانت أثينا رمز المدينة الغربية وأرض القيم العليا. لذلك لم يجد الرجل الأبيض وهو يقتحمُ سواحل القارة ضيراً في استعباد ملايين الأنفس. وقد تبنى هذا التوحش زعماء القبائل وأهل أفريقيا أنفسهم. وعدَّ هؤلاء أن العبودية جزءٌ من حياتهم وتجارتهم. وتطورت هذه النظرة الهمجيّة إلى الإنسان مع تزايد الوجود الإمبريالي في القارة، وتضخم العلاقة التجارية على هذا المستوى من الانحطاط.

لم يتوقف التعامل بين الأبيض والأفريقي التاجر حتى مع دخول القارة مراحل الاستقلال الأولى، ظل هناك خونةٌ يبيعون المستعمِر كل شيءٍ مدفوع الثمن من مناجم الذهب والفضة إلى عمّال السخرة. وعندما قامت حروب المعادن في الستينات، تحوّل الكثيرون من المناضلين إلى شركاء في بيع الحريّة والأوطان، وانتقل الفساد من الشراكة بين الخائن والمستعمر إلى حصرية المناضل بائع الضمير. وحتى بعد شروق شمس نيلسون منديلا، لا تزال القارّة السمراء تتعثر في آفات الماضي. ويطل الرجل الأبيض مرة أخرى دون قناع رافعاً راية «فاغنر» والمرتزقة الجدد.



الممثلة الصينية جيانغ شوينغ لدى حضورها عرض أزياء «ديور» في شنجين بالصين (غيتي)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

افتُتحت حديقة الحيوان المصرية بالجيزة عام 1891، وكانت فيها سلحفاة يناهز عمرها 130 ربيعاً، وعاصرت ودُفن قبلها كل من تعاقبوا على حكم مصر وهم:

الخديو توفيق إسماعيل، والخديو عباس حلمي، والسلطان حسين كامل، والملك فؤاد، والملك فاروق، ومحمد نجيب، وجمال عبد الناصر، وأنور السادات، وحسني مبارك، ومحمد مرسي.

وقبل أربعة أعوام، أعلنت حديقة الحيوان أن السلحفاة توفيت عن عمر يناهز 270 عاماً.

وأكد رئيس الحديقة أن السلحفاة نفقت متأثرةً، لأن ليس معها رفيق يؤنسها!

**

أخفى رجل أربعيني على مدى أربعة أعوام جثة والده في مخبأ في أحد جدران منزله، من أجل الاستمرار في قبض معاشه التقاعدي، وعُثر على جثة الوالد الذي تفيد المعلومات الأولية بأنه توفي عن 83 عاماً، في منزل في مدينة سويباكو الصغيرة، وقد أخفى الجثة في غرفة الراحل، وأقفل بابها بالمفتاح وختمه بالسيليكون.

الذي طيَّر عصافير عقلي، أنه قضى السنوات الأربع وهو زبون دائم على (مرابع الليل) –أي بسط وهز وسط.

**

في أميركا نادٍ خاص لهواة المماطلة والتسويف وتأجيل عمل اليوم إلى الغد، وقد تأسس النادي في عام 1957، والهدف منه تأجيل كل شيء إلى الغد، أو ما بعد الغد، ولو أن أي عضو دفع الذي عليه في وقته، فإنه يُطرد من النادي فوراً، ويقول رئيس النادي: «ونحن نرى أن الهدف النهائي للتسويف، هو الحرب فلو أننا استطعنا أن نؤجل الحروب، فإننا نكون قد انتصرنا».

ولو أنني كنت في أميركا، فأول ما سأفعله هو أن أنتمي لذلك النادي، عن قناعة ما بعدها من قناعة.

**

الحيوانات الكبرى من السباع في حدائق الحيوان يجبرونها على الصوم يوماً كل أسبوع، ويؤكد الموكلون بالعناية بها أن هذا الصوم يحفظ صحتها ويردّ عنها الأمراض، ويقول الدكتور (سانغرادو)، إنه يجب على كل من تجاوز الأربعين من الناس أن يمارس هذا الصوم، وذلك لكي ينقّي جسمه من السموم المتخلفة من الطعام والشراب مدة الأسبوع.

ولقد تأثرتُ بنصيحة ذلك الدكتور، قائلاً بيني وبين نفسي: يعني الحيوانات تكون أفضل منّي؟! (فشر)، مستحيل، لهذا قررت أن أفعل مثلها، ولي الآن سنة ونصف، وأنا أصوم أربعة أيام في كل شهر، والحمد لله رب العالمين، لأنني أصبحت نشيطاً مثل العفريت (أطامر الجدران)، ولكنني أحياناً قليلة أشرب الموية من ورى الزير!

جبال سويسرا لوحة لطفلين يرسمان العالم

جنيف: «الشرق الأوسط»

على المنحدرات الجبلية في قرية فيلار سور أولون السويسرية، استخدم فنانٌ الطباشير والفحم لرسم لوحتين عملاقتين لطفلين يرسمان الطريقة التي يريان بها العالم الواسع من حولهما.

واللوحتان رسمهما الفنان السويسري الفرنسي سايبه على العشب مباشرة، ويمكن أن تصمدا لأيام، تبعاً لظروف الطقس، وهما لطفل وطفلة يحاولان رسم الجبال والأشجار والنجوم والقمر.

وقال سايبه إن لوحتيه على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع، ويمكن رؤيتهما من قمة الجبل والمراعي القريبة، وترمزان إلى الحاجة إلى تبني وجهات نظر مختلفة، ورفض الجمود، وفق تقرير وكالة «رويترز».

وأضاف: «الطفلان على ارتفاعين مختلفين، ومن ثم يرسمان أشياء مختلفة... ورغم أنهما على ارتفاعين مختلفين، فإنهما يرسمان عالمين يكملان بعضهما البعض».

ويشتهر سايبه بسلسلة «ما وراء الجدران»، التي رسم فيها أيادي عملاقة تتشابك على الأرض في مدن مختلفة حول العالم، مثل برلين، وباريس، وإسطنبول، وكيب تاون.



التُقطت هذه الصورة من الجو لواحدة من اللوحتين العملاقتين للرسام السويسري سايبه (إ.ب.أ)

إيطاليا تطلب من «اللوفر» استعادة 7 قطع أثرية

باريس: «الشرق الأوسط»

طلبت إيطاليا من «متحف اللوفر» استعادة سبع قطع أثرية يُرجّح أنها كانت منهوبة قبل استحواذ المتحف عليها، على ما أفاد المتحف الباريسي، «وكالة الصحافة الفرنسية»، الجمعة، مؤكداً بذلك معلومات أوردتها صحيفة «لوموند».

وأفادت الصحيفة بأن «تحقيقاً لا يزال جارياً» لتحديد تاريخ هذه القطع.

وأشارت معلومات «لوموند» إلى أن التحقيق «قد يفضي في الخريف إلى اتفاق تاريخي بين فرنسا وإيطاليا» يتيح إعادة هذه الأعمال إلى روما.

وذكرت ناطقة باسم «متحف اللوفر»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن قائمة بهذه القطع أرسلها، في فبراير (شباط)، وزير الثقافة جينارو سانجوليانو الذي قصد المتحف لإعداد أحد المعارض. وليست هذه القائمة رسمية.

وفي حديث إلى «لوموند»، قالت مديرة «متحف اللوفر» لورانس دي كار: «أعتقد أن أعمالاً ذات مصدر مشكوك به دخيلة على مجموعات اللوفر، وينبغي التأكد من ذلك بعملية دقيقة وواضحة».

وكان «متحف اللوفر» قد اشترى هذه القطع الأثرية بين عامي 1982 و1995.

هل الأسبارتام «مسرطِن»؟

جنيف: «الشرق الأوسط»

رأت منظمة الصحة العالمية أن الأسبارتام، وهو مُحَلٍ صناعي غير سكريّ يُستخدم في المشروبات الغازيّة، «من المحتمل أن يكون مسرطِناً للبشر»، لكن الجرعة اليومية التي تعد آمنة لم تتغير.

وقال مدير إدارة التغذية وسلامة الأغذية في المنظمة الدكتور فرانشيسكو برانكا خلال عرضه نتائج دراستين مخصصتين لتقويم هذا المُحلّي الصناعي: «لا ننصح الشركات بسحب منتجاتها، ولا ننصح المستهلكين بالتوقف تماماً عن استهلاكهم».

كانت الوكالة الدولية لبحوث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية قد أجرت للمرة الأولى تقويماً لمستوى «خطر السرطنة المحتمل وغيره من المخاطر الصحية المرتبطة باستهلاك الأسبارتام». وخلص الخبراء الذين اجتمعوا من 6 إلى 13 يونيو (حزيران) إلى تصنيف الأسبارتام على أنه «من المحتمل أن يكون مسرطِناً للبشر» (المجموعة 2-باء وفقاً لتصنيف الوكالة).

كذلك أشارت المنظمة إلى وجود «بيّنات محدودة أيضاً على إصابة حيوانات التجارب بالسرطان وبيّنات محدودة في ما يتعلق بالآليات المحتملة التي قد تسبّب السرطان. وتستند البيّنات المحدودة المتعلقة بسرطان الخلية الكبدية إلى ثلاث دراسات» أُجريت في الولايات المتحدة وعشر دول أوروبية.

أما لجنة الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية والمعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية فاجتمعت من 27 يونيو (حزيران) إلى 6 يوليو (تموز) لتقويم المخاطر المرتبطة بالأسبارتام.

وخلصت اللجنة المشتركة إلى أن «البيانات التي خضعت للتقويم لا تشير إلى وجود سبب كافٍ لتعديل مدخول الأسبارتام اليومي المقبول» المحدد عام 1981 «والذي يتراوح من 0 إلى 40 ملليغرام لكل كيلوغرام من وزن الجسم».

وبناءً على ذلك، أكدت اللجنة مجدداً «أن من المأمون للفرد أن يستهلك الأسبارتام ضمن هذه الحدود كل يوم».

يستخدم الأسبارتام في كثير من المنتجات الغذائية والمشروبات (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية